



الصفحة الأخيرة

من أجل عيون سلطان ..

أسواق جدة تبيع مجانا




الامير سلطان بن سلمان

فوجيء رواد الفضاء الذين يرافقهم صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن سلمان اثناء تجوالهم فى اسواق جدة بان جميع السلع التى اشتراها الرواد كانت مجانا .. فلقد رفض اصحاب المتاجر استلام اى ثمن واعتبروا ما اختاره الرواد هدايا من هذا البلد المضياف ..

الجدير بالذكر ان الرواد قد لقوا مثل هذا الترحاب فى كل مدينة زاروها من مدن المملكة .. الامر الذى ترك اجمل الاثر فى نفوس الرواد وجعلهم يعبرون عن تقديرهم لوعى المواطن وتقديره للجهود العلمية .. وقد كان الامير سلطان اكثر الناس فرحا وفخرا بهذه الصورة المشرفة التى ظهر بها التاجر السعودى ..

صالح جمال

كل خميس



الاستاذ صالح محمد جمال الكاتب المعروف سوف يكون له لقاء مع القراء فى زاويته المعروفة كل خميس من جريدة المدينة كلمته التى يبدأ بها لقاءاته عن قضية الاجهورى والمصفى تبدا غدا

○

أنور وحسين فى المدينة

الدكتور انور عبدالمجيد صاحب « التفكير بصوت مسموع » وحسين على حسين يبدان كتاباتهما فى « المدينة » من جديد .. انور وحسين كانت انطلاقتهما من على صفحات المدينة .

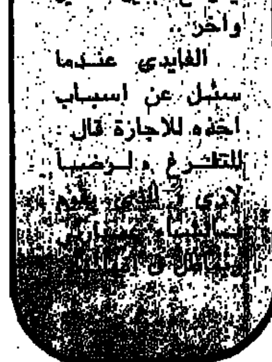
○

متولى مليونير مع وقف التنفيذ

مع الكم الهائل من الصور التى التقطها المصور متولى امام لصاحب السمو الملكى الامير سلطان بن سلمان وبقية رواد الفضاء فى حفل امانة مدينة جدة ومع اصرار كثير من الحضور لاخذ صور تذكارية مع سموه قال متولى لو بعت كل صورة بريال لاصبحت مليونيرا !! فرد عليه سمو الامير سلطان : وانت تستاهل اكثر ..

الفقهاء فى ضيافة الخوجة

يحتفى الاستاذ عبدالمقصود خوجة مساء الاثنين القادم باعضاء مجمع الفقه الاسلامى ومن المتوقع ان يحضر هذا الاحتفاء عدد كبير من رجالات الصحافة والفكر والادب .. الجدير بالذكر ان ضيف « الاثنينية » الماضية كان الدكتور عبدالسلام المسدى الاديب التونسى المعروف .



الفايدى يتفرغ للارض

الزميل محمد مسلم الفايدى الذى لم يعرف عنه قط ان اخذ اجازة من الصحافة يتمتع هذه الايام باجازته الصحفية الاولى وسط دهشة الاصدقاء الذين اكد احدهم بان التغييرات التى طرأت على حياة الفايدى بعد ان اصبح من رجال المال والعمارات تفرض عليه ان يرتاح بين حين واخر ..

الفايدى عندما سئل عن اسباب اخذه للاجازة قال للتفرغ .. لرضيا ...

ابو البنات يستقبل شهريار

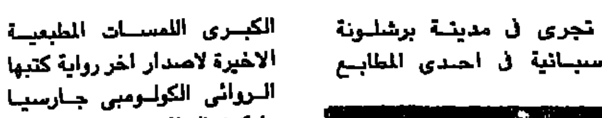
الزميل عمر يحيى مدير تحرير مجلة « اقرا » قرر ان يضيف زاوية جديدة فى المجلة ابتداء من الاسبوع القادم يوقع تحتها اسم « ابو شهريار » اضافة الى زاويته المعروفة التى يكتبها اسبوعيا باسم ابو اروى ..

الجدير بالذكر ان الزميل عمر يحيى قد رزق فى الاسبوع الماضى باول مولود ذكر اسماه « شهريار » الذى تراجع واسماه « احمد » نزولا عند رغبة والدته ..

احمد جاء .. بعد ثلاث بنات .. لذا فلقد استقبلته الاسرة بكل فرحة الانتظار .

الحب فى زمن الكوليرا

تجرى فى مدينة برشلونة الاسبانية فى احدى المطابع الكبرى اللمسات المطبعية الاخيرة لاصدار اخر رواية كتبها الروائى الكولومبى جارسيا ماركيز الحائز على جائزة نوبل للاداب هذه الرواية التى ستصدر تحت عنوان (الحب فى ازمنة الكوليرا) طبعت منها ٢٥٠٫٠٠٠ نسخة لتوزع فى اسبانيا وحدها .. المتتبعون لمسيرة الروائى الكولومبى جابرايل جارسيا ماركيز ابتداء من روايته المشهور (مائة عام من العزلة) التى يستلهم فيها احداث قرية صغيرة بكولومبيا يعتقدون بان البركان الذى انفجر مؤخرا بكولومبيا وخلف كثيرا من الضحايا وشرد كثيرا من الاسر لن يمضى دون ان يثير الطاقة الابداعية عن هذا الروائى الكبير .



الزميل على محمد حسون مدير التحرير تعرض فى الاسبوع الماضى الى حالة سقوط مفاجئة .. عندما استخدم احد مصاعد « الجريدة » بغرض الهبوط الى الدور الاول لكن المصعد لم يتوقف اثر تعرضه لعطل مفاجيء ادى الى ارتطام المصعد بارضية « البدرون » بصورة عنيفة .

الحسون الذى كان داخل « المصعد » وتعرض لرضوض خفيفة كان يجرى معاهدة مع نفسه فى تلك اللحظة بمقاطعة كل مصاعد الدنيا ولو فرض عليه الزمان ان يعيش فى ناطحة السحاب !!

ضمن حرص الزميل حامد عباس على تشجيع المواهب القصصية فلقد حلت ... بنصف العمر » وهى قصة الكاتبة وفاء منور على اذاعة البرنامج الثانى فى الاسبوع الماضى من خلال البرنامج الناجح « قصة من الادب السعودى » الذى يقدمه الزميل حامد عباس ويقدمه الثانى سمير البازى ورناء عبدالله .

حامد عباس

○

شعر الحداثة :

مقبول فى الموال .. مرفوض فى المجس !

الفنان محمد امان يختار دائما مجساته من الشعر الموزون والمقفى وعندما سئل امان لماذا لا يتجه الى « الحداثة » فى مجساته اجاب ان شعر الحداثة لا يتوافق ابدا مع المجس ولكن يمكن ان يطرق ساق الموال .. محمد امان لم يوضح لماذا هذا النوع من الشعر يكون مقبولا فى الموال ومرفوضا فى المجس ؟!

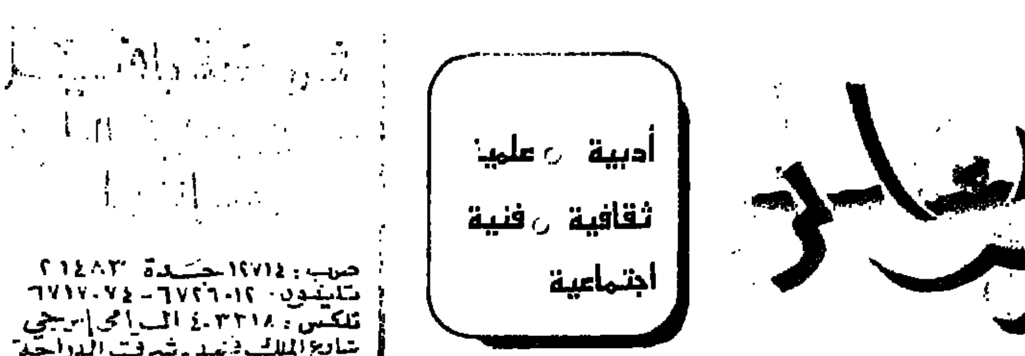
○



ابومدين يؤكد :

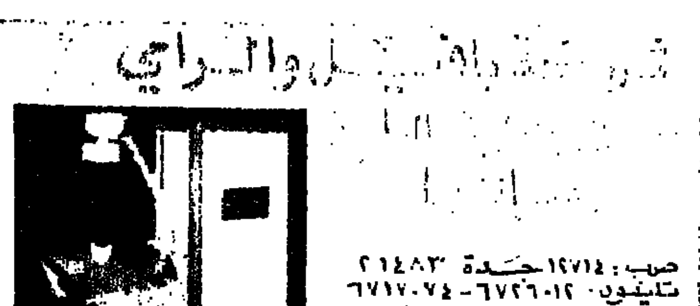
ثلاثاوية وليست « ثلوثية » اربعاوية وليست « اربعائية »

الاديب الاستاذ عبدالفتاح ابومدين كتب للاربعاء تصحيحا حول استخدام « ثلوثية » او « اربعائية » مؤكدا ان الصحة فى ان نقول « ثلاثاوية » و« اربعاوية » احد الذين اطلعوا على خطاب الاستاذ ابومدين اكد على ضرورة توزيع هذا التصحيح على كل رواد الثلاثاوية والاربعاوية لتعم الفائدة .



أدبية ○ علمية
ثقافية ○ فنية
اجتماعية

العدد ١٤٣ ـ ١٣ ربيع الاخر ـ ١٩٨٥/١٢/٢٥م







أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
عبد الله حمزة أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير
جلال أبو زيد

الإخراج
علي فضل السيد

الملحقية
تصدر عن
مؤسسة المدينة للصحافة

بعد التحية

احمد شريف الرفاعي

خاطرة بعد فوات الاوان !

بالامس كانوا أحبة .. وكانوا اخوة لا يفرقهم شيء ..!!

اتعلمون ما الذى حصل لهم ؟؟

لقد اصبح الجار يكره جاره .. والاخ يوقع بأخيه .. والصديق يخون صديقه .. فلا مفر لاى احد منهم في هذه الحياة .. لان هناك اناسا ارادوا تغذيب السعداء .. فكان لهم ما ارادوا ..

فحاولوا تدمير الصداقة .. فنجحوا .

وحاولوا تعكير صفو المحبة .. ونجحوا ايضا .

كانت صداقتهم جميلة .. كانت .

كانت نفوسهم عزيزة .. كانت .

واخيرا .. بعد فوات الاوان .. حاولوا ان يفتحوا صفحات الحب من جديد .. ففشلوا ..

لقد نسوا تلك الايام السعيدة .. والذكريات الحالمة .. والنظرات الباسمة .. وأسفاه .. فأين هم الان ...؟؟ وان عثرنا عليهم .. ففى النائبات قليل ..!!

ومع امرهم نترك امرنا لله .. وسبحان الله مغير الاحوال ..

عبدالحميد جنيد/ جدة

ماذا نقرأ ولماذا ؟؟؟

في ساعة تأمل راودني هذا السؤال : لماذا يقرأ المرء هنا ؟؟ وما الكتب التى ينبغى ان يقرأها .. وكيف يمكننا غرس حب القراءه في نفوس الناشئة من ابنائنا وبناتنا ... ومتى نستفيد من قراءاتنا ..

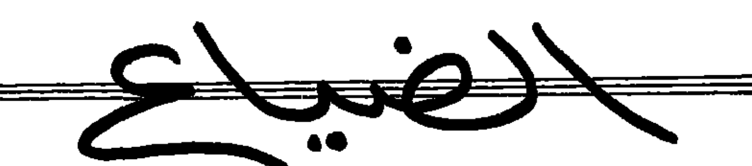
قد يلعب الفراغ دورا كبيرا في حياة الانسان الامر الذى يجد نفسه معه مضطرا للتخلص منه ، بقراءة مقتطفات من هذه الصحيفة او تلك . ولكن بمرور الوقت تتحول هذه القراءة السطحية الى مطالعة مثمرة هادفة . تساعد القارىء في بناء شخصيته وتنمية مواهبه واضفاء البهجة والمتعة والسعادة على حياته .

الا ان القراءة الحقة قد لا يتحقق هدفها المنشود الا اذا عاشها القارىء واستغرقته فكريا ونفسيا ووجدانيا .

لذا فالقراءة المثمرة لا ينبغي ان تكون بالنظر فحسب بل بالعقل والقلب فيما تقرأ واحساسه بما يقرأ . ومن هنا ينفهم مفهوم القراءة لدى الانسان بحيث تصبح ضرورة ماسة بل عادة متاصلة . وبالتالي من عادة جميلة مثمرة نافعة .

شماء العبدالله

بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية



من انا ؟ لا اعرف ..

أنا انسانة .. ضائعة حزينة .. مهمومة .. فاقدة الامل .. الى اين اسير ؟ وكيف ساكون حتى تعود .. لا اعلم .. اصبحت اجهل كل شيء .. يحوطني الغموض .. اخاف من كل شيء حولي .. بل ا خاف من نفسي على نفسي .. ومن امسي .. ويومي .. وغدي .. اشعر دائما باليأس وكأنه نهر جارف .. اشعر دائما بالالم .. وكانه موج زاحف ..

ليتني استريح .. ليتني كنت حفنة من الرمال .. او كنت نجما في السماء .. ينير لك الطريق والدروب اصحبك الى كل مكان .. ولكنه بالرغم من كل معاناتي فاني سأحيا واعيش على امل واحد ..

وهو لقياك في زحمة هذه الحياة ..

مهما يكلفني ذلك من الام ومتاعب .

مهما اشعر به من وحشة واغتراب .. فعد الى يا مستقبلا .. كنت اتمنى ان اعيشه معك عد الى يا من اصبحت ماضيا .. جراحه تؤلمني دائما ..

سميرة امين/ جدة

صديقها .. الصغير

صديقها .. الصغير ..
يعيش في الجوار ..
وكلما .. تعود ..
تراه .. من فوق ..
الجدار ...
صديقها .. الصغير ..
هناك ...
كان .. يلعب ..
ما أروع .. الشجار ..
ما أروع .. الحياة ..
ما أروع .. الصغار ..
● ● ● ●
وكان .. في كتابها ..
انشودة .. صغيرة ..
عن الصباح .. والطيور ..
بالضيعة .. القريبة ..
واختلطت .. رؤاها ..
لم تشهد .. النهار ..
● ● ● ●
ولم .. تعد ..
تشاهده ...
صديقها .. الصغير ..
لانه .. هناك ..
هناك .. في .. البعيد ..
● ● ● ●
ولم تزل .. تصيح ..
تلكم الصغيرة ..
صديقي .. الصغير ..
سافر ...
ولن يعود ..
ما أعظم .. الصغار ..
ما الام .. اليهود ...

صالح عبدالكريم طيب

« العلة والدواء »

شعر : حمزة احمد الشريف

[illegible]

خفقة قلب

احباء بعد التحية .. ابعثوا الينا بخفقات قلوبكم لتحتويها هذه الزاوية وتضيء للخفقة بصيصا من النور ..

عندما اتصل بى اخطأ لاول مرة ، هاتفيا ، قلنا ان النمرة غلط ..

ولكنه كرر الاتصال واصبحت اتعود على صوته ..

وعلى المدى تعلق قلبي به ، وخطبني ..

ابى سأل عنه ولم يوافق ..

انا احبه ، حتى لو لم اره ، صوته هو الذى يشوقنى ، ويفجر حنيني اليه ..

ماذا اصنع ..؟

الحائرة/ هناء

جواب :

انت لا تتزوجين صوتا ، ولكنك تتزوجين انسانا .

وابوك ، رأى هذا الانسان ، وقيمه ، وسأل عنه فوجد انه غير كفء لك ..

انت عرفته من صوته ، ومن همسه ، ووسوسات حروفه .

والزواج يا صغيرتي ليس همسا ، ولا كلمات ولا نبرات صوت راعف تذوب فيه النبرة الحنونة حتى تتحول خفقا في القلب .

الزواج مسؤولية وتكافؤ ، واطفال يحتاجون الى غذاء ودواء و(حفاظات) ويسننون ويمرضون ويسهلون ..

عندها ، وحين يكون الرجل غير كفء ، وغير قادر على تحمل المسؤولية والاعباء ، يتحول الهمس الى صراخ ، والوفاق الى .. طلاق ..

ذري العتاب

للشاعر الكبير :
عمر أبوريشه

عاتَبْتِه ونسيتِ طيبَ نِجارِهِ
وأبيْتِ أنْ تُصْغِي إلى أعْذارِهِ
تلك البقيّةُ من سُلافة حُلْمِه
نضبتْ ولم تنقعْ غليلَ أُوارِهِ
أوَ ما لمحْتِ على كآبةِ صمتِه
ماشقّتِ الأقدارُ من أسْتارِهِ
كانت له خيلاؤه أيّام لمْ
تهتكْ بناتُ الدهر حُرْمةَ دارِهِ
أين انطلاقُ خيالِه في مَلْعبٍ
روّى الجفونَ الرُّمْدَ من أنوارِه
كم نجمةٍ وثبَتْ لتلثمه فلَمْ
تظفَرْ به .. فتعلّقتْ بإزارِهِ
ولكَمْ تموَّج في صداه نديُّه
والعزُّ بين يديه من سُمّاره
غنّى عريقَ فخاره حتى أتَتْ
دُهْمُ الخطوبِ على عريق فَخَاره
فذَري العتابَ .. فلن يهزّك لَحْنُه
مادام مغموسًا بذلِّ إسارِهِ
لو شاء بثَّ شجُونه لتكسَّرتْ
منها أصابعُه على أوتاره
وطنٌ أذابَ على هواه شبابَه
وحباه بالمأثور من أشعاره

المجْدُ يخجل أنْ يُجيل الطَّرْفَ في
ماهدَّم الجبناءُ من أسواره
فكأنَّه من نيلِه لفُراته
حمَلٌ تجَاذبُه يدَا جزّاره
ماذنْبُ فتْيتِه اذا شبّتْ ولم
تلمَحْ بتُرْبته خُطى أحْراره
تركت لها أباؤها الإرْثَ الذى
يبقى مطوّقها بلعْنَة عاره
هل في روابي القُدْس كهفُ عبادةٍ
تَحْنو جوانبُه على أحباره ؟!
كم مُتْعَبٍ جَرَّ السنين وَراءه
ومَشيبُه يبكي جَلالَ وقاره
متلفتًا صَوْب الدّيار مودِّعًا
وخُطاه بين نُهوضِه وعِثارِه
كم حُرَّةٍ لم تَدْرِ عينُ الشمس ما
في خِدْرها .. أغضَتْ بطَرْفٍ كارِه
وبَناتُها وَجْلى تضجُّ أمامَها
والرجسُ يدفعها إلى أوْكاره
بمن استجارت هذه الزمرُ التى
مدَّ الزمانُ لها يَدَ اسْتهتاره
العُرْيُ ينشرها على أنيابه
والجوعُ يطويها على أظفاره

دائرة معارف الفقه الاسلامي

فى أثنينية عبدالمقصود خوجة :

اعضاء المجمع الفقهى يطرحون قضايا اسلامية

كان ضيوف اثنينية الاستاذ عبدالمقصود خوجة اول امس اعضاء مجمع الفقه الاسلامي .. حيث طرحت الكثير من القضايا الاسلامية وقد ادار الاستاذ احمد فراج مدير عام اتحاد الاذاعات الاسلامية ندوة اسلامية فكرية تحدث فيها كل من الدكتور الحبيب بلخوجة الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي .. ثم الدكتور عبدالله نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي والدكتور مصطفى الزرقاء .. وقد تناولوا القضايا الاسلامية المعاصرة كما تحدث الشاعر عمر ابو ريشة والقى بعض المقاطع الشعرية كما القى الاستاذ مصطفى زقزوق قصيدة رائعة .. والقى الاستاذ احمد عبدالغفور عطار كلمة ضافية قال فيها :



بقلم :
احمد عبدالغفور عطار

فكرة تاليف « دائرة معارف الفقه الاسلامي » فكرة الملك الشهيد فيصل رحمه الله ، وكل امر القيام بالاشراف عليه الى العالم الفاضل الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف حينئذ ، ووزير التعليم العالي الآن .

وتحدث إلىّ معاليه فى فكرة الملك الشهيد ، وسمع إلىّ رأيى فسره وطلب الى ان ادونه له ، فدونته وعرضه على الملك الشهيد فرضي عنه ، ووضعت المنهج ، ثم استعددت ان اطبقه ، لتكون المسألة واضحة ، وتطوعت ان اعمل ثمانية عشر شهرا ، واقدم النموذج لتصوري الذي لخصته فى ثلاثة اقسام :

الاول – قسم المعجم ، ومرتب ترتيب المعجمات اللغوية الحديثة ، البدء بالهمزة ، والختام بالياء ، وتذكر المادة الفقهية ، ويكتبها علامة ضليع فى فقه الاسلام ومذاهبه ، يستوعب كل ما جاء فى فقه الاسلام فى المادة التى يبحثها ويكتب فيها استيعابا شاملا ، مثل مادة « أب » يستوفى فيها كل ما ورد منها فى هذه المادة من اقوال الفقهاء ومن الاحكام .

وتناولت فى هذا القسم ثمانيا وعشرين مادة فقهية مبدوءة بمادة « ايلاء » فمادة « بهيمة » « فـ بغاة » وغيرهن ، ومن المواد : بيع ، وحد ، وخيار ، ورهن ، وربا ، وسلم ، وشهادة ، وصرف ، وطلاق ، وعارية ، ونفقة ، ونكاح . الخ .

وتبلغ عدد صفحات هذه المواد ستة الاف صفحة من مقاس نصف الفرخ (الفولسكاب) .

القسم الثانى – قسم البحث والدراسة ، ويضم كل ابواب فقه الاسلام ويدخل فيه مذاهب الفقه الاسلامي ، ويجب ان يكون ما يكتب فى هذا القسم مبتكرا فوق مستوى اطاريح الدكتوراه ، وهذا طبيعي فمن يكتب فى هذا الباب يجب ان يكون استاذا مشهورا فى عالم البحث علامة متبحرا واسع الاطلاع مشهودا له بالالمعية والنبوغ .

والنموذج الذى قدمته وكتبته يحوى « العقود » و « البيوع » واخترت هاتين المادتين ، لان جديدا كثيرا جد فيهما ، وكتبت فيهما بحثا سلكت فيه مسلك الاجتهاد ، وبلغ عدد صفحات المادتين اربعمائة صفحة .

القسم الثالث – قسم المواد او تقنين الشريعة ، وصغت فيه ما كتبته فى العقود والبيوع على هيئة « مواد » بلغ عددها مائتين وخمسين مادة ، تسهل مراجعتها على القضاة والمستشارين ورجال الفقه والحقوق والقانون والدارسين من اساتيذ وطلاب .

واعطيت الدائرة حق الاجتهاد ليتسع فقه الاسلام لكل جديد فى المعاملات ، ولم اتقيد بمذهب من المذاهب كالمذاهب الاربعة وغيرها من مذاهب اهل السنة والجماعة ، او بعض مذاهب الشيعة كالمذهب الزيدى والمذهب الجعفرى ، ولم اغفل ما جاء فى المذاهب من اقوال وآراء واجتهادات .

وعملت فى هذا المشروع العظيم ثلاثين شهرا – لا ثمانية عشر شهرا كما كنت مقررا ، لان هذه المدة لم تتسع لانجاز تاليف النموذج فاضفت اليها اثنى عشر شهرا اخرى فنجز ما اردت – والحمدلله – نجزا تاما ، وقدمت ما الفته من الدائرة باقسامها الثلاثة ، الى معالى الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ الذى حافظ عليه ، ومنذ سنتين سلم كل ما عملته لمعالى الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية رجاء الاهتمام به والانتفاع بهذا الجهد ، وقد اهتم معاليه ، واستزارنى الجامعة فوعدت ، وارجو ان اكتب اليها ما لدى من الآراء قريبا ان شاء الله .

وان الجامعة لا تضن على من يرغبون فى الاطلاع على نموذج هذه الدائرة ، وارجو ان يكون لدى مجمع الفقه علم بما عملت ليبدأ من حيث انتهيت ، ويتجنب ما يكون فى التجارب الاولى من عثار ونقص ابتغاء التمام .

وليس اى قسم من الاقسام الثلاثة تكرارا لاخويه ، فلكل قسم سماته وشخصيته وعلاماته الفارقة .

وهناك محاولات فى تاليف الموسوعات الفقهية قامت بها الكويت وسوريا ومصر .

فموسوعة سوريا خاصة بفقه امام هو ابن حزم ، ووقفت عنده ولم تتجاوزه او غيره حتى اليوم .

اما موسوعة الكويت فقد قصرت تجربتها الاولى على الاشربة واصدرت فيها جزءا ، ثم اردفته باخر فى الاطعمة ، وتحمد الكويت على اتجاهها لهذا العمل الجليل ، وان كانت المحاولة فجة لانها كانت باكورة التجربة .

ومن الغريب ان ياتى فى موسوعة الكويت قسم الاشربة هذا النص الذى بقى بذاكرتي ، وهو : « واذا غلب الماء الخمرة فلا يحد الشارب ولا يكفر المستحل » وهذا حكم باطل كل البطلان ، لانه مخالف كل المخالفة واشدها لحكم الاسلام فى المسكر ، وقاعدته : « ما اسكر كثيره فقليله حرام » و « كل مسكر حرام » .

والذين يشربون المسكر « المركز والمكثف » مثل الوسكى والكونياك يخففونه بحيث يغلبهما الماء ، والحق : حد الشارب وتكفير المستحل .

واما موسوعة مصر الفقهية المسماة « موسوعة عبدالناصر » فهى موسوعة علمية موثوق كل ما فيها ، لان كل مادة بها مكتوبة بقلم علامة متبحر ذى ثقل فى ميزان المواهب والفقه والقانون ، وقد وصل العمل فيها الى ما يعد الجزء المتم العشرين ، وكما قيل : سيبلغ عدد مجلداتها فوق الخمسين ببضعة اجزاء ..

وتقيدت موسوعة الكويت وموسوعة مصر باربعة المذاهب المشهورة مضافة اليهن اربعة مذاهب اخر وهن : الاباضية ، والجعفرية ، والزيدية ، والظاهرية ، كما تجنبتا الاجتهاد على خلاف منهجى ، فقد ابحت للدائرة ان تجتهد ، ليكون الفقه الاسلامي مرنا وصالحا بحق لكل زمان ومكان .

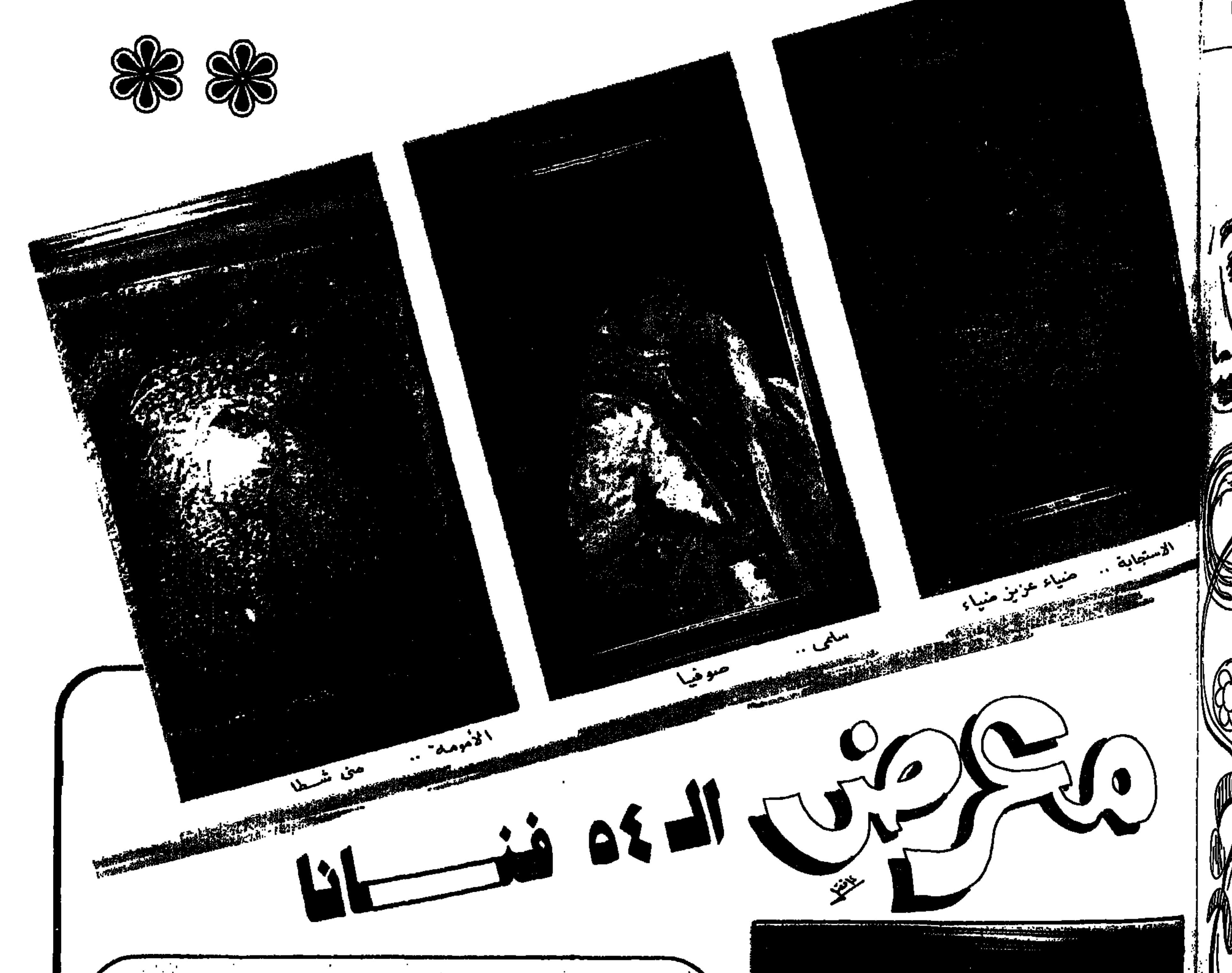
وقدرا منى لصاحب فكرة تاليف دائرة معارف الفقه الاسلامي اقترحت ان تسمى « دائرة معارف فيصل للفقه الاسلامي » اقرارا بحقه ، واعترافا بفضله .

وشكر الله للاستاذ عبدالمقصود خوجة فضله وتكريمه لاعضاء مجمع الفقه الاسلامي ، راجيا ان يوفق الله الجميع لما يحب ويرضى .

احار فى الغروب

احارُ يا صديقى فى لحظة الغروبْ
وارفض التمني
واسال الليالي
وارمق النجومْ
وارسم الحَكايا
بلونها الطروبْ!
وافتح الرسالة
لاقرأ المزيدْ
واسمع الكثيرَ
وامنح الحنانْ
لقطَّةٍ لَعُوبْ !
وَالمحُ الدموعْ
تساهر العيونْ
تسامر الجفونَ
تواكب الحنينْ
تلازم الدروبْ
كانَّنا بقينا
نعايشُ الحَكايا
وروعةَ اللقاءِ
وهمسة الوفاءِ
تزيدُ فى الوَجيبْ
أغار من عيونٍ ..
تسكنُ فى عيوني .!
أغار من جفونٍ
تناغم الطيورْ
بهمْسِها المهيبْ !
وأرتدي ثيابي
فى لحظة الهروبْ
كانني اداري
لانني احار
لحسنها العجيبْ .!
دموعها تغنّي
ولحنها يهنّي
ورسمها يمنّي
وعينها تغني
فى (نتّها) الحبيبْ .!
أغار من حبيب
اضاع فى الحياة
طيوف الليالي
وتاه فى المجاني
كانه غريبْ .!
هَيَّا نغني لحنا
هيَّا نهادي حسنا
هيَّا نقولُ حرفا
نوظف الكلامْ
فى غصنه الرطيبْ ..!

غادة



الاستجابة .. ضياء عزيز ضياء

سلمى .. صوفيا

الأمومة .. منى شطا

معرض الـ ٥٤ فنانا

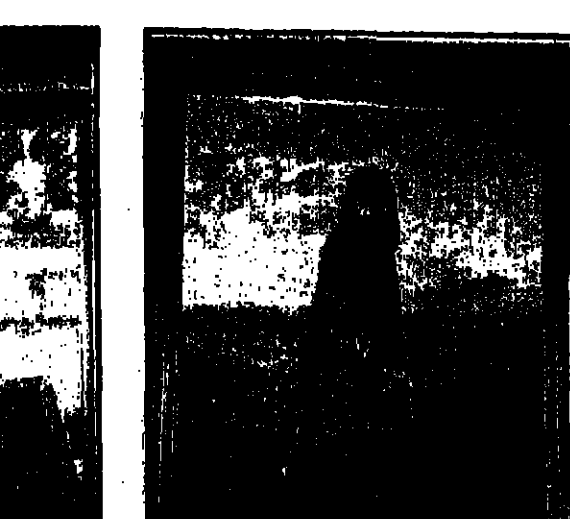
● من : مريم شرف الدين

حفل معرض الـ ٥٤ فنانا ، والذى اقيم مؤخرا فى جدة برعاية الاستاذ عبدالرؤوف خليل والسيدة حرمه ، حفل بالعديد من اللوحات والمجسمات التى حازت اعجاب زوار المعرض وجذبت انتباههم للنهضة الكبيرة التى تعيشها الحياة الفنية فى بلادنا ..

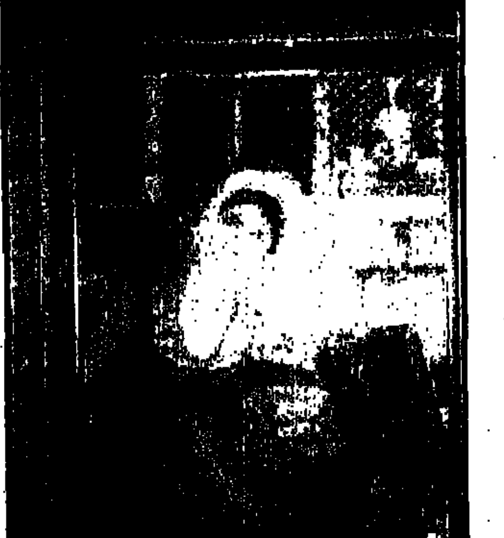
الصور من المعرض ، وهى اطلالة على هذه النهضة التشكيلية ، وشاهد حق على عمق واصالة الابداع لدى فنانينا ..

بداية ونهاية .. محمود بردم

عندما تفيق الطيور .. صنور أزرجي



عنزق .. هشام بنجابي



التأمل .. فوزية عبد اللطيف

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

الأربعاء تجرى أول حديث مع مخترع الساعة الاسلامية

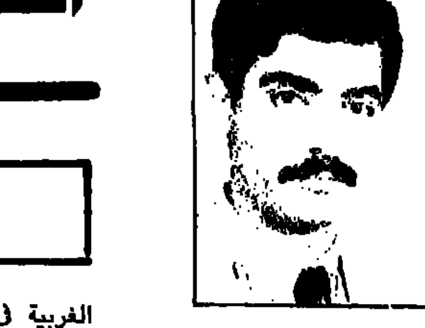
استخدام التكنولوجيا الحديثة لخدمة القضايا الاسلامية مطلوب

(المؤذن)

مما لا شك فيه أن التطور والتقدم التكنولوجي الذى نعيشه حاليا هو امر هام ومؤثر فى حياتنا، ويسهل على بنى البشر امورا عديدة ويخدم البشرية جميعا. واستخدام التكنولوجيا الحديثة لخدمة القضايا الاسلامية لهو امر مطلوب خاصة فى هذه الأيام ..

وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى، ثم بجهوده المستمرة استطاع هذا الشاب المسلم المهندس « زياد جلنبو » أن يخدم اخوانه المسلمين الذين يحرصون على أداء الصلاة اينما كانوا، فصمم لهم هذه الساعة الاسلامية التى تزودهم بأوقات الصلاة (٤٥٠٠) مدينة فى العالم، ولا ننسى الاشارة فى هذا المقام للتعاون الكبير الذى لقيه هذا المهندس المسلم من مديرى ورؤساء المراكز الاسلامية الأوروبية وغيرها فى عمله هذا ..

وبهذه المناسبة السعيدة كانت المدينة سباقة فى اجراء لقاء صحفى أولى مع مخترع هذه الساعة للحديث عن هذا الاختراع الذى يهم كل مسلم يعيش على هذه المعمورة ..



زياد جلنبو

● **هل لكم ان تعرفوا قراء الجريدة عن حياتكم العلمية والعملية ؟**

— اسمى « زياد جلنبو » درست فى بريطانيا ماجستير فى الهندسة الالكترونية اختصاص « ميكرو بريسيسر » بدأ اهتمامى بموضوع أوقات الصلاة مذ كنت أقيم فى بريطانيا بمدينة « دنفور » وهى مدينة مرتفعة فى شمال بريطانية بحيث تضيع علامات الصلاة هناك. فكنا نواجه مشكلات كبيرة فى تحديد أوقات صلاتى العشاء والفجر، كذلك بالنسبة للصيام فى شهر رمضان المبارك، فكنا نصوم اليوم من شهر رمضان قرابة (١٨ ـ ١٩) ساعة نتيجة لطول النهار، كما رافق طول النهار ضياع العلامات فى العشاء والفجر. وفى أغلب الايام كنا لا نستطيع أن ننام فى الليل، لاننا نرعى صلاة العشاء، ثم نحاول القيام لصلاة الفجر، ثم بعد ذلك يأتى النهار، وفى بلد أوربى نكون بحاجة الى أن نعمل فى النهار فى شهر رمضان، فكان بذلك شهر رمضان من أشق الشهور فى السنة بالنسبة لنا. وكانت المشكلة تزداد سوءا كلما اتجه الانسان شمالا، والناس الذين يسكنون شمال أوروبا يعانون من هذه المشكلة.

لهذا السبب الرئيسى بدأت افكر فى الحل الجذرى لهذه المشكلة التى تهم المسلمين فى أنحاء العالم، وخاصة فى شمال اوروبا فى تحديد أوقات الصلاة ..

واستمرت البحوث والدراسات فترة حتى توصلت الى كيفية وضع هذه الامور الدقيقة أوقات الصلوات فى الذهن، كما اننى لا انسى الجهود الجبارة التى قدمها الى مديرو ورؤساء ومسئولو المراكز الاسلامية فى اوروبا مثل الدكتور « محمد الهوارى » نائب رئيس المركز الاسلامى بآخن بألمانيا الغربية فى تحديد الأوقات الشرعية، والمواقيت للصلاة. وبدأت الفكرة بشكل او بآخر وكنت أضع فى اعتبارى استعمال التكنولوجيا الحديثة، وتطورها لخدمة القضايا الاسلامية، وهذا امر مستحب ومندوب، ولا سيما وانه لا يمكننا طلب ما يتعلق بديننا من غير المسلمين ليخدمونا فيه خاصة فى امور ديننا مع كل هذه الحاجة الماسة الى ايجاد جهاز دقيق لان الموضوع يتعلق بالدين الاسلامى ..

فالمطلوب اذن ايجاد جهاز أمين يستطيع المسلم أن يثق فيه، ويكون متاكدا من ان الأوقات التى يعطيها هذا الجهاز تتوافق مع رأى العلماء والفقهاء المسلمين أولا، وصحيحة من الناحية الفلكية فيما يتعلق بشروق الشمس وغروبها، وأوقات الصلوات عموما وهكذا ..

وهذا الموضوع لم يكن بالسهل كما يتصوره المرء، وقد بذلنا فيه جهودا كبيرة جدا فيما يتعلق بتحديد المعادلات الرياضية وايجاد الحلول التى ينبغى اتباعها لحل الاشكالات المتعلقة بأوقات الصلاة فى الاماكن التى تضيع فها العلامات الفلكية. والحمد لله وبفضله استطعنا أن نحقق هذا الامر فى فترة وجيزة، وقبل أن يقرره المجلس القارى للمساجد فى أوروبا. لذلك عند ما انعقد المجلس القارى لمساجد أوروبا فى لندن فى اكتوبر ١٩٨٤م، وقرر الطريقة الصحيحة لتحديد مواقيت الصلاة فى المدن التى تضيع فيها العلامات ذكر من ضمن هذه المقررات أنه قد قدم اليه جهاز المؤذن، والذى عندما فحص اثبت أنه يتوافق تماما مع مقررات المجلس القارى لمساجد أوروبا فى ذلك اللقاء. فكان هذا نصرا كبيرا لنا، ولخدمة الاسلام والمسلمين لايجاد هذا الحل لكثير من التساؤلات التى كانت ترد الى العلماء المسلمين فى كل أنحاء العالم ..

نحن فى حاجة الى اخضاع التكنولوجيا حتى تخدم قضايانا الاسلامية لكن بشرط اتباع الامانة والدقة، ومحاولة تدارك الأخطاء لا التمادى فيها وهذا من مقتضيات الأمانة ..

ولقد استطعنا بهذا الانجاز أن نصل فى الحساب الى دقة تصل الى نصف دقيقة خلال خمسين عاما مع اخذ (وقت التمكين الشرعى) بعين الاعتبار بحدود دقيقة الى دقيقتين، كذلك فى نفس الوقت كانت دقة الحساب من الناحية الرياضية واحد الى عشرة ملايين أى جزء من عشرة ملايين من الواحد، لذلك كانت النتائج التى حصلنا عليها تتوافق مع كافة الجداول المنشورة عالميا فى هذا الاطار، وتتوافق مع الجداول المنشورة من قبل المجلس القارى لمساجد اوروبا والموزعة على مختلف المراكز الاسلامية باوروبا ..

كذلك استطعنا أن نستعمل فى هذه الساعة احدث جهاز لـ(ميروبروسور) وهو عبارة عن وحدة الكترونية دقيقة جدا تستطيع اجراء العمليات الحسابية بسرعة فائقة، وكان هذا الاختيار سببا فى اعطائنا فرصة التطوير فى ايجاد الجهاز الصغير الحجم ..

فالدقة وصغر حجم الجهاز هو اهتمامنا الرئيسى لهذا الاختراع ..

اما بالنسبة لموضوع الدقة فقد قررنا أن نعيد الحساب عدة مرات فى كل مرة نصل فيها الى نتيجة .. فعندما تطلب مدينة مثلا فان جهاز المؤذن يقوم بحساب أوقات الصلاة عدة مرات، ويقارنها مع ثوابت حتى يصل الى الدقة المطلوبة، وبعد ذلك يعطى النتيجة، كما راعينا فى الجهاز أن يكون سهل الاستخدام حتى تعم الفائدة على كل الناس، ولا يتطلب طبعا وجود متخصص فى تشغيله لأن المقصود هو أن يتوفر لدى كل مسلم حريص على أداء صلواته فى أوقاتها فى أى مكان فى العالم ..

أقر المجلس القارى للمساجد فى أوروبا هذا الانجاز الاسلامى بعد التدقيق

أتوجه بالشكر العميق الى رؤساء المراكز الاسلامية فى أوروبا لمساعدتهم فى اخراج هذا العمل الاسلامى الى حيز الوجود

آداب الطريق

الحبيب الشريف

جاء الإسلام الحنيف لصلاح الدين والدنيا وكل ماشرع للناس فى هذه الحياة انما هو لجلب الخير، ورفع الاذى عنهم فأمر الناس بالتعاون على البر والتقوى ووضع لهم الاسس التى ان ساروا عليها فى حياتهم اليومية [illegible] فى الدنيا [illegible] الاسلام، ومن هذه التعاليم الاسلامية التى تضفى للمجتمع [illegible] والبركة [illegible] آداب الطريق [illegible] ان الطريق ملك [illegible] لايخص انسان دون آخر [illegible] بين الناس [illegible] [illegible] الاسلام على مراعاة الآداب العامة [illegible] [illegible] الصحيح [illegible] قال رسول الله [illegible] عليه وسلم [illegible] [illegible] على الطرقات، فقالوا [illegible] رسول الله لابد لنا من مجالسنا [illegible] فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان ابيتم فاعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق يارسول الله ؟ قال: غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

فغض البصر اول حق من حقوق الطريق ومن اجل ذلك امر الله المؤمنين ان يغضوا من ابصارهم كما امر المؤمنات ايضا ان يغضضن من ابصارهن يقول الله تعالى: « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم [illegible] » [illegible] [illegible] واستجابة لتعاليم الاسلام فاذا وقع بصره على محرم [illegible] فليصرف عنه [illegible]

روى عن جرير ابن عبدالله البجلى رضى الله عنه قال: سالت النبى صلى الله عليه وسلم من نظر الفجاة فأمرنى ان اصرف بصرى، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: ياعلى لاتتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليس الاخرة.

ومن الاذى الذى نهى عنه الاسلام، السخرية بالغير واللمز والهمز والتنابز بالالقاب، يقول القرآن الكريم ارشادا وتعليما للمؤمنين: « يا أيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ».

[illegible]

فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال: « الكبر بطر الحق وغمط الناس » فقد يكون المحتقر اعظم قدرا عند الله تعالى واحب اليه من الساخر منه المحتقر له، واما الهمز واللمز فهو الاشارة باليد او اللسان او العين بقصد التهوين والتصغير للمشار اليه وقد حرم الله ذلك على المؤمن نحو اخيه المؤمن وهو من يفعل ذلك بالويل والعذاب الشديد حيث يقول تعالى « ويل لكل همزة لمزة » كما نهى القرآن ايضا عن التنابز بالالقاب وهو نداء الشخص باسم يكرهه بقصد الاساءة اليه وجرح شعوره بهذه التسمية المذمومة واعتبر من يفعل ذلك من الفاسقين لانه اساء لاخيه المسلم وفى الحديث الصحيح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولايحقره بحسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه المسلم » فى الصحيح من حديث ابن عمر.

وزير الثقافة المغربى فى أول حديث للصحافة السعودية يقول للمدينة :

الأمن الثقافى العربى

يبدأ من بطن الأم أى من الطفل



● تونس ـ مكتب المدينة :

من الوزراء العرب الذين برزوا بتدخلاتهم خلال اجتماعات الدورة الخامسة لوزراء الثقافة العرب السيد محمد بن عيسى وزير الثقافة المغربى ولعل ذلك يعود الى حداثة عهده بهذا المنصب فالجديد دائما يتسم بالديناميكية والنشاط وبروح المبادرة . ففى الجلسة الختامية عارض الوزير المغربى طريقة التصويت على القرارات واعتبرها طريقة تفتقر الى شىء من الجدية والموضوعيه ، كما أنه تحفظ على بعض الفقرات التى تضمنها قرار الموافقة على الخطة الشاملة للثقافة العربية ولكن بعد ادخال بعض التعديلات سحب هذا التحفظ . وفى هذه الجلسة التى حضرتها الصحافة القى السيد محمد بن عيسى كلمة الوفود العربية المشاركة فى المؤتمر كانت كلمة مرتجلة الا انها جميلة وفى غاية من الرقة .

المبدع مثل المرأة الحامل يلد فى كل مكان وفى أى ظروف لكن من الأفضل أن تكون ولادته سهلة وطبيعية

أجرى هذا الحوار محمد على القليبى

« المدينة » التقت بالوزير المغربى وأجرت معه حديثا صحفيا مطولا فى حلقتين الحلقة الأولى والتى ننشرها اليوم تتعلق بالاوضاع الثقافية فى الوطن العربى ، أما الحلقة الثانية والتى سننشرها فى وقت لاحق تهم السياسة الثقافية فى المغرب واهتمامات الوزارة وفيما يلى النص الكامل لهذا الحوار فى حلقته الأولى :

خطة ثقافية شاملة

■ معالى الوزير : الدورة الخامسة لوزراء الثقافة العرب انعقدت تحت شعار خطة ثقافية عربية شاملة من أجل مستقبل عربى أفضل . فما هو رايكم بخصوص هذه الخطة ؟

– أولا : لا أعتقد انه اتيحت لنا الفرصة لمناقشة هذه الخطة ذلك انها وزعت على الوزراء ورؤساء الوفود قبل مناقشتها بيوم واحد ..

– ثانيا : المناقشة التى جاءت فى الدورة كانت تتعلق بالتوصيات وليس بالجوهر اى الخطة نفسها ..

أنا شخصيا لم اقرأ بعد هذه الخطة ولكن من خلال قراءات سريعة فى التوصيات المتعلقة بها وللورقة التى قدمها أمين اللجنة التى أعدت هذه الخطة يبدو انها خطة مهمة وايجابية وفيها كثير من العناصر التى قد ترشدنا فى مختلف الأقطار العربية الى وضع سياسات ثقافية تقربنا من بعضنا البعض ..

الآن ما هى هذه الخطة وماذا نطمع من ورائها ؟ هذا فى الحقيقة صلب الموضوع اى خطة هى فى حد ذاتها لا تعدو ان تكون خطة . بقى ان نضع برامج تكون رائدة .. ولكن هذا يعتمد طبعا على الامكانيات اولا وتوجهات كل قطر .. واستعداد كل قطر بناء على توجهاته السياسية واختياراته ..

ثانيا . اضافة الى التفاعل القائم فى كل قطر بين الطبقة المبدعة المثقفة اى المثقفين وبين أصحاب القرار ، فهذا شىء يجب أن لا يغيب عن اذهاننا .. على اننا ننشد جميعا ـ وهو فى اعتقادى القاسم المشترك ـ الى اقامة تفاعل ثقافى فيما بين الشعوب التى تسكن المنطقة الواقعة بين المحيط والخليج ..

جسور ثقافية

وأعتقد اننا نستطيع أن نقيم هذه الجسور أيضا اذا توفرت ـ كما قال صديقى الأستاذ البشير بن سلامة وزير الثقافة التونسى ـ الادارة السياسية فنحن لا يمكننا ان نقيم الحواجز والعقبات من جهة فى وجه المثقفين اما فى البلد الواحد او فيما بين بلد واخر ونأتى من جهة أخرى الى المؤتمر لندعم الوحدة والوحدوية وننشد التكامل الثقافى !!

الحد الأدنى فى الحرية

كما يجب أيضا أن نوفر لمثقفينا ومفكرينا الحد الأدنى من الحريات العامة إن لم اقل يجب أن نوفر لهم الحريات العامة ، لانه كيفما كانت طبيعة العمل الثقافى فى اى مكان فان الأرض التى تخصب فيها النشاطات الثقافية وتبرز فيها الابداعات يجب أن تكون أرضا خصبة وخصوبة هذه الأرض هو سمادها والحرية وما دامت لم تكن هناك حرية لا تكون خصوبة الانتاج بالقدر الذى ننشده ، علما أن لا حرية لا يعنى الانتاج . ان المبدع مثل المراة الحامل تلد فى اى مكان وفى أى ظروف الا انه من الافضل ان تلد فى ظروف سهلة وطبيعية من أن تلد بعملية قيصرية ..

اختلاف المفاهيم الثقافية

■ معالى الوزير يقال ان الثقافة هى المجال الوحيد الذى لا يمكن للعرب أن يختلفوا فيه . فهل تشاطروننا هذا الرأى ؟

– أولا : أنا جديد فى هذه الاتصالات الثقافية على مستوى الوزراء . ولكننى لا استطيع الجزم بأن الثقافة هى المجال الذى لا نختلف فيه ولا أعنى بذلك أن الثقافة هى المجال الذى نختلف فيه . هنا اضع علامة استفهام حتى تتاح لى فرصة ايجاد الأجوبة الصحيحة على هذا الاستفهام ..

ولكن أعتقد كمسؤولين وما تحت المسؤولين الكبار وهم الذين ينفذون فى الوزارات ربما تختلف مفاهيمنا للتعريف بالعمل الثقافى ربما نعنى بالعمل الثقافى هو تبادل المغنيين والمسرحيين بمعنى الجانب الفرجوى من الثقافة .. يعنى الاسابيع الثقافية المحدودة فى الزمان والمكان ثم تنقطع مثل فاكهة المواسم ، طبعا يمكن تثليجها ولكنها تفقد طعمها . انا اظن اذا كان الأمر كذلك فليس هناك اى خلاف !!

ولكن اذا تعدينا هذا المفهوم الى المفهوم الأعمق والأوسع للعمل الثقافى وهو ان نيسر سبل تداول الانتاج الثقافى فى الوطن العربى ، استطيع القول اننا للأسف الشديد ربما لا نتفق ولو أننا لا نقول ذلك صراحة ..

الثقافة : مرايا

فالثقافة العربية هى انعكاس لما هو قائم فى الجسم العربى فلا يمكن أن يكون الجسم مريضا وأن تكون الثقافة سليمة .. هى مثل لقضية العقل السليم فى الجسم السليم والعكس صحيح ..

هناك الآن معاناة شديدة .. ونحن فى تسلسل تنازلى انهيارى منذ قرون .. والمصيبة اننا لازلنا مستمرين على هذا المسلسل لأننا لم نع بعد اننا نعيش فى التناقضات ، نحن مثل الوردة التى تنمو وتكبر فى المستنقعات ولكن يجب أن نعى ذلك أن الغبار ليست روائحه عطرية ولكن انتاجه يمكن أن يكون عطريا نحن للأسف نريد أن تكون الوردة عطرية والأرض عطرية ايضا !..

نحن نتحدث عن الاستلاب ونتحدث عن التبعية والاستهلاكية والفاظ كبيرة الى غير ذلك ولكن احيانا اسأل نفسى هل أن وزراء الثقافة لهم حق الوصاية على الثقافة فى الوطن العربى ؟ ومن أعطاهم هذه الوصاية ؟ ..

نحن فى المملكة المغربية ـ كما تعلم ـ نؤمن بالتعددية وتطبيقها فى سلوكنا وعملنا وبالتالى فان حكومة جلالة الملك الحسن الثانى لا تؤمن بالارشاد الثقافى أو بالوصاية الثقافية ولذا توجد بالمغرب جمعيات وتنظيمات ثقافية مستقلة عن الدولة تمام الاستقلال ولكنها تتلقى المساعدات من الدولة كاتحاد الكتاب فى المغرب والمسرحيين المغاربة وجمعية التشكيليين المغاربة لأننا فى المغرب نتعامل مع المنظمات وليس مع الافراد ..

كذلك نحن لا نريد أن نفرض توجها معينا للثقافة ، هنالك مبادىء أساسية يجب أن نحترمها وندعمها . نحن بلد مسلم أولا وقبل كل شىء والاسلام هو القاعدة الاساسية فى تناولنا للقيم والمبادىء والتوجهات ويجب أن نحفظ القيم الاسلامية فى المجتمع ونطورها ..

ثانيا : نحن بلد افريقى عربى ويجب أن تكون توجهاتنا قائمة على هذه الجذور .. نحن بلد عربى فى افريقيا ..

الثقافة والديمقراطية

ثالثا : نحن بلد نتوق الى تجذير الديموقراطية وتجذير قوة الاحتمال يجب أن يحتمل بعضنا البعض .. وتجذير ارادة التعايش . لا يمكننا أن نكون جميعا فى اتجاه واحد ولهذا منع الدستور المغربى قيام نظام الحزب الواحد دستوريا ..

رابعا : وأخيرا نحن نؤمن فى المجال الثقافى بأن هنالك هياكل مقدسة يجب أن تحمى ولا تمس كيفما كان التفاعل الثقافى فى بلادنا وهو الجانب الدستورى . الملكية ، الدستورية ، الديمقراطية ، الاجتماعية . فهذه أمور لا يمكن أن نتجادل فى قد نتجادل فى اسقاطات سياسية معينة ، قد نتجادل فى مردودية مخطط معين ولكن لا يمكن أن نتجادل فى الأمور الاساسية لاننا فى هذه الحالة نتدخل فى متاهات التمويه والتمييع ..

أؤيد انعقاد قمة ثقافية عربية اذا كانت ستعيد الاعتبار لوزارات الثقافة فى البلاد العربية

قمة ثقافية .. كيف ؟

■ معالى الوزير على ذكر اتفاق أو اختلاف العرب فى المجال الثقافى هنالك أصوات عربية منها صوت رئيس وزراء تونس ـ تدعو الى عقد قمة ثقافية عربية فما رأيكم من مثل هذه الدعوة ؟

– انت لا يمكن أن تقول للمثقف ـ وأعنى بالمثقف المفكر المبدع ـ أى طريق يجب أن يتبعه كيفما كان قرارك ..

أنا لا أعتقد أن القرار السياسى هو الذى يحدد المعالم الثقافة لشعب . القرار السياسى قد يعطل أو قد يدعم اتجاها معينا ولكن لا يمكن أن يغير ذلك الاتجاه بدرجة أن المبدعين حينما تصل درجة التحطيم مستوى لا يحتمل يهاجرون اولا لان الثقافة ليست مثل الاقتصاد او مالية الدولة بحيث تحدد ميزانية معينة تصرف لتوظيف عدد محدد من الناس وايجاد عدد من فرص العمل عن طريق احداث معامل واستثمارات معينة ..

التفاعل الثقافى لا يمكن فى الحقيقة تحجيمه لأنه هو التفاعل اليومى للشعب : ذوقه . قيمه ، بل بالعكس نجد دائما انفجارات قد تؤدى الى فوران وأحيانا الى ثورة ..

انا اعتقد ان اجتماع قمة ثقافية عربية ربما يكون مهما من حيث يعاد الاعتبار لوزارات الثقافة فى البلاد العربية فتعطى لهذه الوزارات الامكانيات اللازمة وكذلك اعتبار الثقافة أساس التنمية وليس اسقاط من اسقاطات التنمية . واظن أن هذا هو ما فى ذهن السيد محمد مزالى وقد قال ذلك الأستاذ البشير بن سلامة وزير الثقافة التونسى فى عرضه للفكرة وهو ضرورة تضمين الثقافة لكل توجه أو مخطط لتكون لبنة اساسية بمعنى أننا لو راجعنا قضية النهضة الاروبية على سبيل المثال لوجدنا أنها بدأت ثقافيا وفكريا وفنيا ولم تأت الثورة الصناعية الا بعد ثلاثة قرون والعكس غير صحيح فالأوروبيون لم يبنوا الطرقات والكبارى والمصانع ثم قالوا هيّا بنا الآن نتثقف وهذا لم يحدث فى اى بلد من بلدان العالم ..

يجب ان يكون منطلق كل حركة تنموية ونهضوية العمل الثقافى والا تكون حركة نهضوية عابرة وهذا ما سيحدث فى عدد من دول العالم العربى للأسف الشديد يعنى أن المبانى لا تدوم والكبارى والمصانع لا تدوم أيضا وانما الانسان والقيم هى التى تحصن وتخلق المناعة وتقاوم الاستلاب وتقف فى وجه الغزو اذا كنا فعلا نود أن نوقف الغزو ونجعل حدا للاستيلاب بصورة فعلية وجدية والا تبقى كل مداخلاتنا كلاما جميلا نقوله لبعضنا البعض وندعى أننا نصدق بعضنا البعض ..

الأمن الثقافى

■ ذكرتم معالى الوزير هجرة النوابغ العربية بالاستيلاب الثقافى والغزو الفكرى وهذه امور كلها لها علاقة مباشرة بالأمن الثقافى العربى فكيف هو تصوركم لهذا الأمن الذى لا يقل اهمية وخطورة عن الأمن الغذائى العربى ؟

– الأمن الثقافى العربى يجب ان نبداه فى بطن الأم الطفل . يجب أن نسمعه الموسيقى وهو فى بطن أمه ..

ونعنى بذلك أنه لا يمكننا ان نقيم اى اساس ثقافى نهضوى متطور الا اذا اعتنينا بالطفل للأسف الشديد عنايتنا بالطفل لا تأخذ بعين الاعتبار الضوابط التى تتحكم فى متطلبات الطفل . نحن ننمى فى الطفل ما نراه نحن صالحا وغالبا ما تكون هذه التوجهات التربوية الثقافية للطفل توجيهات أدبية ، نحفظ الطفل الاناشيد والأغانى والشعر والمعانى ولا نربى فيه مقومات الابتكار الأخرى ، المقومات البصرية واليدوية والسمعية ثم لا ندرس فى غالب الأحيان البيئة التى يعيش فيها الطفل فالبرامج التى تقدمها التلفزيونات العربية هى عموما برامج موجهة لعينة صغيرة من الطفل العربى ..

البارحة فى المؤتمر اقترحت ان يكون موضوع المؤتمر القادم الثقافة العربية وثقافة الطفل ولكن وللأسف الشديد لم يؤخذ بهذا الاقتراح بعين الاعتبار . وكما هى العادة هناك توجه عام لتعميم الأمور ولذا فانهم يتحدثون عن الثقافة العربية والتعاون الدولى وأنا اتساءل كيف يمكن ان يكون هذا التعاون الدولى ونحن قرية بجانب قرية لا تعرف بعضها ..

على كل حال انا أعتقد أن كل مخطط وكل توجه يجب أن يدعو الى تضمين الثقافة كعنصر أساسى فى النهضة الاقتصادية والاجتماعية وهذا لا يتم الا من خلال نظرة جديدة لتصور جديد لمجتمع جديد يجب أن يبدأ بالطفل وربما الطفل فى بطن امه ..

محاولات شعرية

فلسطين

فلسطين سوف نعود اليك
فلسطين قومى وهاتى يديك
فلسطين سوف نغيظ العدى
وسوف نموت لنرضى عليك
أيحسب قوم بنسيان الحياة
جحيم وليل وسبى بنيك

فلسطين سوف يحين الصباح
وتشرق شمس النهار عليك
فلسطين سوف تحل الزهور
فكان نباتات لثيم لديك
وسوف يعود اليك السحاب
وسوف يلقى كذلك هناك
وسوف نلبى نداء الاله
نصلى ونطرد عنك عداك
وقدس ذاك المكان الشريف
ينادى ويصرخ : انتم هناك
وماذا يفيد قرار وقول
نريد سلاما بأيدى بنيك

احمد الصغير بكر مبارك

أعلام الصحابة

بقلم :
محمد علي مغربي

علي بن أبي طالب

الحلقة الثانية والعشرون

علي والخوارج

ان المتامل للاحداث التي وقعت لعلي رضي الله تعالى عنه مع الخوارج يرى انها بدات منذ امر معاوية برفع المصاحف على الرماح في صفين والمعركة تدور لصالح علي رضي الله تعالى عنه وجيشه ، وقد ادرك علي وادرك معه قادة الجيش وغيرهم من الرجال ان معاوية وعمرو بن العاص انما ارادا احداث البلبلة بين مقاتليهم من اهل العراق ، فلم يكن يخفى على معاوية وعمرو بن العاص ومن معهما من اهل الشام ما تضمه جيوش علي من رجال الفوا الشغب والفوضى فلا يلتزمون برأي يراه الخليفة ولا يناقشون الامور بالحكمة وانما يصرون على ما يرونه هم لا يقبلون في ذلك نقاشا ولا اعتراضا ..

اصروا على قبول التحكيم كما اصروا على ايقاف القتال كما بيناه سابقا ثم اصروا على اختيار ابي موسى الأشعري وكان علي لا يرى انه الرجل الذي يقف ازاء عمرو ، وعمرو معروف بولائه لمعاوية ، وهو صاحب فكرة رفع المصاحف بينما كان رأي ابي موسى الابتعاد عن الفتنة وكان يامر الناس ان لا يسيروا مع علي حينما دعاهم الى المسير الى العراق . اصروا على اختيار ابي موسى على كره من الامام علي ثم رجعوا من صفين وقد بدا لهؤلاء الخوارج سواء الرأي في التحكيم فقالوا : لا حكم الا لله ..

وارادوا من علي رضي الله عنه بعد قبوله للتحكيم تلبية لرغباتهم على كره منه . وبعد التوقيع على وثيقة أعطى فيها عهد الله وميثاقه بقبول نتائج هذا التحكيم ارادوا منه أن يعود بهم الى الشام ليحارب معاوية ومن معه وذكرهم علي رضي الله عنه بما كان منهم ومنه وقال لهم اننا اعطينا عهدا لا بد أن نفي به ولكنهم قالوا لا حكم الا لله . أطلقوا هذا الشعار دون وعي أو تفكير وأخذوا يصرخون به في جنبات المسجد ، ويقاطعون عليا رضي الله عنه وهو يخطب ويقابل علي رضي الله تعالى عنه كل هذا الشغب وتلك الفوضى



بالصبر الجميل . يقابله بالموعظة الحسنة وتذكيرهم بأن قبول التحكيم كان منهم وليس منه ، وأن اختيار الحكم كان باصرارهم وضد رأيه ولكن القوم يصرون على أرائهم . ويحين موعد اجتماع الحكمين ويجتمع الحكمان ومن معهما من الرجال في دومة الجندل ـ اذرح ـ وكان من الطبيعي أن يهتم علي رضي الله عنه كما يهتم معاوية بمتابعة الأحداث والاطلاع على ما يكون بين الحكمين أولا بأول فكانت الرسائل تتواصل بين عبدالله بن عباس وعلي رضي الله عنهما ، كما كانت الرسائل تتواصل كذلك بين معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ، فكان معاوية اذا كتب الى عمرو جاء الرسول وذهب لا يعرف ماذا جاء به وبماذا ذهب ، ولا يسأله أهل الشام عن شيء ، أما اذا جاء رسول علي الى ابن عباس فان أهل العراق يسألونه ماذا كتب اليك أمير المؤمنين وبماذا أجبته يقول الطبري ، فان كتم ظنوا به الظنون ثم أخذوا يتنبأون ما نراه كتب الا بكذا وكذا ؟ ويقول لهم ابن عباس ، أما تعقلون ؟ أما ترون رسول معاوية يجيء لا يعلم بما جاء به ، ويرجع لا يعلم ما رجع به ، ولا يسمع لهم ضياح ولا لغط ، وانتم عندي كل يوم تظنون الظنون (١)..

ولم ينتظر الخوارج نتائج التحكيم ، وانما بدأوا باظهار الشغب واثارة الفتنة ولكن عليا رضي الله عنه قابل ذلك كله بالصبر الجميل فأوسع لهم صدره وحدد سياسته ازاءهم كما وردت في احدى خطبه ..

ان لكم عندنا ثلاثا ما صحبتمونا ، لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم الفيء مادامت ايديكم مع ايدينا ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا ..

كان علي رضي الله تعالى عنه يطمع أن يفيئوا الى الحق ، وأن يرجعوا الى الحكمة والاناة ولكن الشيطان كان قد طمس على بصائرهم واطمعهم سكوت الخليفة وايثارة الموادعة فما لبثوا ان كونوا من أنفسهم حزبا خاصا واختاروا لهم زعيما عقدوا له رايتهم وكتبوا الى من كان بالبصرة يرى رأيهم ثم خرجوا الى النهروان ، حتى بلغ تعدادهم الأربعة آلاف رجل . ولم يكتفوا بهذا بل انهم بدأوا يعبثون في الأرض فسادا فقتلوا عبدالله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وعبدالله بن الزبير أول مولودين في الاسلام وكان من سادات المسلمين(٢) كما قتلوا زوجته وهي حامل في تمام حملها وذلك بعد أن استرووه حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فرواه لهم ، وقيل انهم قتلوا نسوة آخرين ..

بعد خروج الخوارج واعتزالهم في النهروان كانت نتائج التحكيم قد ظهرت بما رويناه آنفا فرأى علي رضي الله عنه أن يخرج بجيشه الى الشام لملاقاة معاوية وانهاء الأمر معه فكتب الى الخوارج يعلمهم بعزمه المسير الى الشام ويطلب منهم المسير معه ولكنهم تعنتوا وأجابوا عليا قائلين . أما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر ، واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والا فقد نابذناك على سواء ، ان الله لا يحب الخائنين .. أيس علي رضي الله تعالى عنه منهم فتركهم وعزم أمره على المسير الى الشام ولكن ما بلغه وبلغ الناس من مقتل عبدالله بن خباب وزوجه والنسوة الآخرين جعله يحجم عن الرحيل قبل أن يحسم الأمر مع الخوارج وقد قال الناس اننا نخشى أن نترك اهلينا وعيالنا ونرحل الى الشام وانا لا نأمن هؤلاء القوم عليهم ..

أراد علي أن يتثبت من صحة الأنباء التي وردت اليه عنهم فأرسل اليهم الحرب بن مرة العبيدي وأوصاه قائلا : اخبرني خبرهم واعلم لي أمرهم واكتب الي به على الجلية .. ولكن الحرب بن مرة العبيدي لم يرجع الى علي بخبر وانما وصل الخبر الى علي بأن الخوارج قتلوه . هناك بلغت الأمور نهاياتها فغير علي وجهة سيره وسار الى النهروان للقاء الخوارج . وآثر الحكمة حتى بعد أن ظهر من القوم ما ظهر وما تكرر ظهوره من القتل والافساد في الأرض فخاطبهم قائلا : ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم ، ثم انا تارككم وذاهب الى الشام لعل الله ان يقبل بقلوبكم ويردكم الى خير مما انتم عليه .. ولكن القوم مضوا في عنادهم وغوايتهم فكانت اجابتهم .. كلنا قتل اخوانكم ونحن مستحلون دماءهم ودماءكم ..

ماذا بقي بعد ، اراد علي رضي الله تعالى عنه اعطاءهم الفرصة الأخيرة ليعودوا الى الحق فأرسل اليهم قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم وطلب منهم الرجوع الى الحق وتسليم القتلة منهم فكان جوابهم على لسان عبدالله بن شجرة السلمي : ان الحق قد أضاء لنا فلسنا نتابعكم او تأتونا بمثل عمر ..

وكان جواب قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه حاضرا فقال : ما نعلمه فينا

غير صاحبنا فهل تعلمونه فيكم . هذا هو الجواب الصحيح ، ان عليا رضي الله تعالى عنه اشبه الناس بعمر فهل بين الخوارج مثله ولكنهم ظلوا في عنادهم واصرارهم .. وتقدم اليهم أبو أيوب الانصاري فوعظهم ونصحهم ولا مجيب وتقدم اليهم علي رضي الله تعالى عنه فناداهم النداء الأخير قائلا :

انكم انكرتم علي أمرا انتم دعوتموني اليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا ، وها أنا وانتم فارجعوا الى ما خرجتم منه ولا ترتكبوا محارم الله فانكم قد سولت لكم انفسكم أمرا تقتلون عليه المسلمين ، والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيما عند الله فكيف بدماء المسلمين .. وكان جوابهم على خطبة علي رضي الله تعالى عنه هو البدء بالقتال .. أمر علي رضي الله عنه الجيش أن لا يقاتلوا حتى يبداوهم وأمر أبا أيوب الانصاري أن يرفع لهم راية امان فرفع الراية ونادى فيهم قائلا :

من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن ومن انصرف منكم الى الكوفة أو المدائن أو خرج من هذه الجماعة فهو آمن ثم اوضح أبو أيوب قائلا : انه لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة اخواننا منكم في سفك دمائكم ..

أثرت دعوة أبي أيوب أثرها فانصرف بعض الخوارج عن ميدان المعركة ودخل الى جيش علي نحو مائة منهم وانصرف فريق منهم الى الكوفة ، وبقي مع عبدالله بن وهب الراسبي الفان وثمانمائة كما تقول احدى الروايات والف كما تقول رواية أخرى . ودارت المعركة واستبسل فيها الخوارج ايما استبسال ولكن لم تكن الا كرة واحدة حتى قابلهم الرماة بالنبال في وجوههم واطبقت عليهم الخيل من الجانبين فقتل منهم من قتل وجرح من جرح وانتهت المعركة بالانتصار الساحق لجيش علي رضي الله تعالى عنه ، وقد أمر علي رضي الله تعالى عنه بتفقد الجرحى ومداواتهم ونقلهم ثم تسليمهم الى اهليهم ، كما رد عليهم المتاع والعبيد والاماء رد ذلك الى أهله أما السلاح والدواب وما شهدوا به عليه الحرب فقسمه بين المسلمين ..

وبعد أن انتهت المعركة أمر علي بالبحث عن الرجل المخدج ـ ذا الثدية ـ فلما وجد بين القتلى سجد لله تعالى شكرا على ذلك ..

كان علي رضي الله تعالى عنه على بينة من أمره مع الخوارج فقد تواترت الأحاديث النبوية التي رواها هو رضي الله تعالى عنه والثقات من الصحابة عن صفتهم .. حدث زيد بن وهب الجهني ، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع الذين ساروا الى الخوارج فقال علي :

يا أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج قوم من امتي يقراون القران ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم الى صيامهم بشيء ، يقراون القران يحسبون انه لهم وهو عليهم ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تكلوا على العمل ، وتابع علي كلامه فقال :

وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس لها ذراع ، على رأس عضده ، مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض ثم قال علي رضي الله تعالى عنه فيما قال : واني لأرجو أن يكون هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا في سرح الناس ، فسيروا على اسم الله »..

هكذا كان علي رضي الله عنه يعرف من أوصاف الخوارج لهذا كان اصراره شديدا على البحث عن الرجل المخدج ـ ذا الثدية ـ لأنه العلامة البينة على هؤلاء القوم فلما قيل له اننا لم نجده بين القتلى كان يقول المرة بعد المرة والله ما كذبت ولا كذبت ، فلما وجد أخيرا سجد طويلا شكرا لله تعالى وتبين انه كان على صواب فيما فعل . ولقد أقسم علي رضي الله تعالى عنه أنه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسم على ذلك ثلاثا رضي الله تعالى عنه وأرضاه (٣)..

الرأي في الخوارج

سئل علي رضي الله تعالى عنه عن أهل النهروان ـ الخوارج ـ امشركون هم ؟

فقال : من الشرك فروا

قيل : المنافقون ؟

قال : ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا

قيل : فما هم يا أمير المؤمنين ؟

قال : اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببغيهم علينا (٤)..

هذا هو رأي الامام علي رضي الله تعالى عنه في الخوارج وقد عانى منهم ما عانى حتى اضطر الى قتالهم في ساحة الوغى ..

ليسوا مشركين ولا منافقين فهم من الشرك فروا وكانوا كما ورد في الحديث الذي رواه الامام علي رضي الله تعالى عنه في وصفهم عباد متتلون ليست قراءتكم الى قراءتهم بشيء ، ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم الى صيامهم بشيء ، ولقد جاء في اخبارهم أنهم حينما عزموا على الخروج من الكوفة باتوا ليلتهم يتعبدون . وجاء في وصف صاحب رايتهم عبدالله بن وهب الراسبي ، قد قحلت مواضع السجود منه من شدة اجتهاده وكثرة السجود ، فهم قوم متعبدون ومن أعجب الأوصاف التي وردت في الحديث النبوي الشريف : يقراون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم ..

خطبهم أحد زعمائهم وهم مجتمعون للتشاور في الخروج من الكوفة فحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتلا عليهم آيات من القرآن منها قوله تعالى :

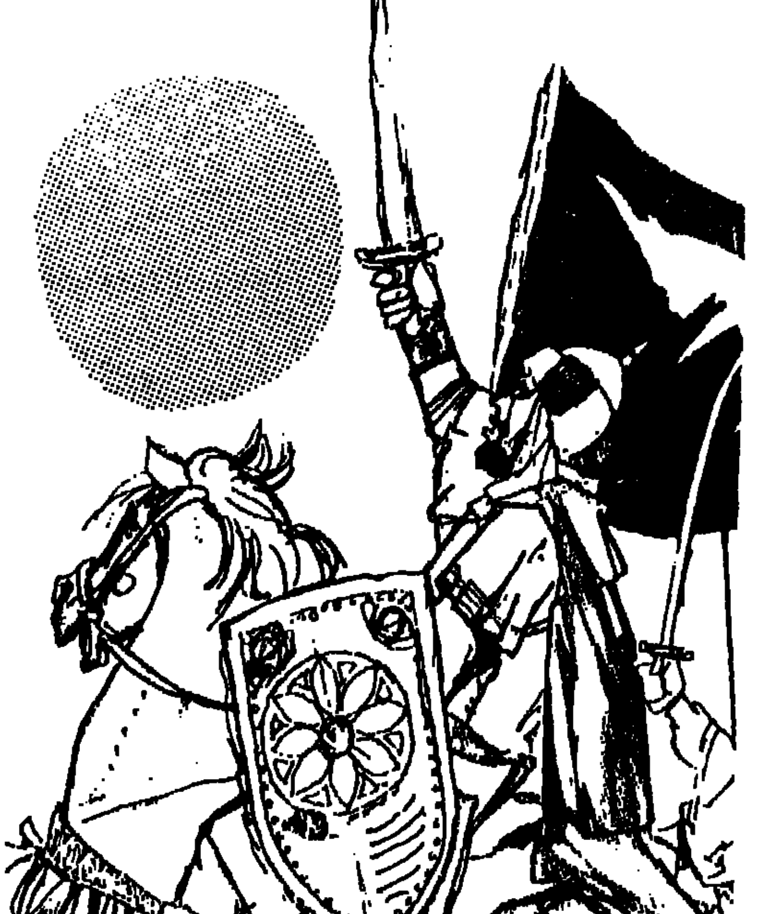
« يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله »

وقوله تعالى

« ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون »

« ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون »

« ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون »



ثم قال فاشهد على أهل دعوتنا من أهل قبلتنا انهم قد اتبعوا الهوى ونبذوا حكم الكتاب وجاروا في الأقوال والأعمال وان جهادهم حق على المؤمنين (٥) .

فهذا رجل يقرأ القرآن يحرض به على عصيان امام المسلمين ويصم المسلمين بالكفر والظلم والفسوق ولو عقل لعرف أن الخروج على الامام ومقاتلة المسلمين هو الظلم والبغي والفسوق .. كانوا يعتقدون أنهم انما يجاهدون في سبيل الله ..

قال عبدالله بن شجرة السلمي وهو يحرض اخوانه من الخوارج على الخروج للقتال ، اضربوا وجوههم وجباههم بالسيوف حتى يطاع الرحمن الرحيم ، فان انتم ظفرتم واطيع الله كما اردتم اثابكم ثواب المطيعين له العاملين بأمره ، وان قتلتم فاي شيء أفضل من المصير الى رضوان الله وجنته (٦)..

هؤلاء هم الخوارج كما تصفهم الروايات التي اوردهاالمؤرخون فأي صنف هم من الناس ؟ ليسوا مشركين ولا منافقين كما وصفهم الامام علي رضي الله تعالى عنه وهم قوم متعبدون قانتون كما تصفهم الروايات الاخرى فكيف تقدمون على ما اقدموا عليه من سفك دماء المسلمين والخروج على الطاعة والفساد في الارض . هؤلاء قوم اعمالهم التعصب للرأي ، الذي ارتأوه عن جهالة فاخرجهم عن التفكير السوي .

حينما رفع معاوية المصاحف على الرماح يريد بها ايقاف الحرب التي كادت ان تنزل الهزيمة بجيشه قالوا قبلنا ورضينا بالنزول على ما جاء في كتاب الله تعالى . واصروا على مخالفة امامهم الذي رأى ان هذه المصاحف لم ترفع الا لايقاف المعركة خشية الهزيمة . وحينما جاء دور التحكيم اصروا ان يكون ابو موسى الاشعري هو الحكم المختار من قبل علي ، ولم يسمعوا لاعتراض علي رضي الله تعالى عنه .

فلما كانت المعاهدة على الحكومة قال منهم من قال لا حكم الا لله واعرضوا قائلين ، اتحكمون في امر الله عز وجل . فهؤلاء القوم كانوا يؤخذون بالشعارات كما نقول في هذا العصر ولم يكونوا يصدرون عن تفكير وتدبير ، قال قائلهم لا حكم الا لله فقالوا معه لا حكم الا لله ، وفسروا قولهم هذا بانك حكمت الرجال في كتاب الله وقد اراد علي رضي الله تعالى عنه ان يثبت لهم خطأهم بطريقة عملية فنادى في الناس ان لا يدخل على امير المؤمنين رجل الا رجلا وقد حمل القرآن فلما امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف امام عظيم فوضعه بين يديه فجعل يصكه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس .

فناداه الناس فقالوا يا امير المؤمنين ما تسأل عنه انما هو مداد في ورق ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد ؟ قال : اصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله تعالى يقول في كتابه في امرأة ورجل .(وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما) فأمة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم دما وحرمة من امرأة ورجل (٧).

أراد علي رضي الله تعالى عنه ان يثبت لهم ان هذا الشعارالذي اطلقوه لا حكم الا الله ـ وفسروه بتحكيم الرجال في كتاب الله ، أراد ان يثبت لهم انه لم يحكم الرجال في كتاب الله ، وان كانوا هم الذين اختاروا التحكيم في البداية ، وان كتاب الله لا يحكم بنفسه ولا ينفذ ما فيه من الاوامر الالهية الا الرجال الذين آمنوا به وصدقوا بما فيه وان التحكيم نص عليه الكتاب الكريم بين المرأة والرجل ان اختلفا فكيف بأمة محمد اذا انقسمت فرقتين .

ولكن عليا رضي الله تعالى عنه لم يكن يتحدث الى أناس سوى العقول والافهام ، ولكنه رضي الله تعالى عنه ابتلى بهؤلاء القوم الذين اعماهم التعصب ، وازاغهم الجهل وهم يظنون بانفسهم انهم انما يدافعون عن دين الله ويقاتلون في سبيل قضية عادلة فارتكبوا من الآثام ما تقشعر له الابدان فافسدوا في الارض وسفكوا دماء المسلمين والمسلمات ولم يرجعوا الى الطريق السوي على كثرة ما مهدت امامهم الفرص للعودة اليه فلا حول ولا قوة الا بالله .. ان التعصب اذا صاحبته الجهالة وضيق الافق ادى بصاحبه الى التطرف المقيت فاقدم على المنكرات وهو يظن انه يتقرب الى الله بالقربات والله الهادي الى سواء السبيل .

وكانت وقعة النهروان في السنة السابعة والثلاثين للهجرة بعد اجتماع الحكمين في صفين ، وقال بعضهم ان الوقعة كانت في اول السنة الثامنة والثلاثين (٨).

هوامش :

١) ٤٩ تاريخ الطبري ج٤
٢) ٢٢٣/٢٢٢ اسد الغابة ج٣
٣) ٢٩١ البداية والنهاية ج٧
٤) ٢٩٠ البداية والنهاية ج٧
٥) ٢٨٦ البداية والنهاية ج٧
٦) ٢٨٦ البداية والنهاية ج٧
٧) ٢٨١/٢٨٠ البداية والنهاية ج٧
٨) ٦٩ تاريخ الطبري ج٤

دراسات اندلسية

ابن حزم القرطبي

= ٢٨ =

د. أحمد عبدالله سعيد النعمي

حقا يا أبا محمد اننا نمر بدروب من الالام المفجعة .. ولم لا .. ونحن نعبر عبر بقايا يعصف بها الفناء حيث تلسع أجفاننا المؤرقة اضواء شمس الاسلام الغاربة في اخر منعطفات احتضارها المروع بتلك القلوب الواجفة ألما وأملا .. عزاء وتضحية .. حياة وموتا .. اننا يا ابا محمد امام شهقات احتضار طويل عالية الصوت بلغت أداؤها مدينة « فاس » و « قيروان » عقبة بن نافع الفهري و « قاهرة » المعز .. لتنتشر في ارجاء العالم الاسلامي لتملأ بالحسرات بعد أن ملأته دهورا بالاعجاب .. على حين يرقص « الصليب » نشوة وطربا ويشحذ رجاله السيوف بأيد من حقد ، وقلوب كالصخر للاجهاز على « غرناطة » في وحشية قاتمة وبربرية مروعة عز لها النظير وهنا يا ابا محمد لا أجد ما يدفع عنا الألم غير الاعتصام بقوله عز وجل : « ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ..» خاصة ونحن نمر عبر المشاهد الدامية الأخيرة لتاريخ « غرناطة » المؤسي .. فاذا مضينا مع خطوط التاريخ الغرناطي الناتئة بعد وفاة زعيمها : « الغني بالله محمد بن يوسف بن الأحمر » سنة ٧٩٣هـ وقد خلفه على عرش « غرناطة » ابنه « يوسف الثاني بن محمد » الملقب بأبي الحجاج الذي قام باعتقال اخوته بمشورة حاجبه « خالد القيسي » ثم أمر بقتلهم جميعا على صورة مروعة ثم عمد بعد ذلك الى قتل حاجبه بعد أن تأكد له أنه بيت قتله أيضا بالسم وذلك باتفاقه مع الطبيب اليهودي « يحيى بن الصائغ ».. انظر « الاستقصاء للسلاوي ج ٢ ص ٥٤ - ٨٥ » وعندها فقط تمكن « يوسف الثاني » من جمع السلطات في كفته كما بادر من فوره الى طلب الهدنة من ملك « قشتالة » وقدم بين يدي ذلك اطلاق العديد من فرسان قشتالة المتجزين لديه اظهارا لحسن نواياه وعندها عقد « الملكان » السلم بين دولتيهما الى حين وتوفي « يوسف الثاني » بعد ثلاثة أعوام وبضعة أشهر ليخلفه على عرش « غرناطة » ابنه « محمد بن يوسف الثاني » الذي سارع باعتقال اخيه في قلعة « شلوبانية » القريبة من ثغر « المنكب » وقد كان محمد هذا يمتاز حقا بالجرأة والنبل والفروسية وقد قام بأمر حجابته الشاعر المعروف « أبو عبدالله بن زمرك » تلميذ « لسان الدين بن الخطيب ».. وقد انزلق « ابن زمرك » الى منحدرات الكبر والصلف والاستخفاف بالناس فكثر خصومه وتألبوا ضده حتى أوقعوا به وسقط دمه سنة ٧٩٧هـ. وهنا نجد الزعيم الغرناطي « محمد بن يوسف » وقد اشتدت به العلة يلقى ربه عام ٨١١هـ بعد حياة حافلة بالشجن ويخلفه على عرش « غرناطة » اخوه « يوسف الثالث » المعتقل بقلعة « شلوبانية » وقد استطاع « يوسف الثالث » الذي صقلته التجارب وحنكته الأحداث من أن يقف في وجه النصارى ببراعة فائقة ودهاء محكم حتى استطاع في نهاية الأمر أن يظفر بمعاهدة عدم اعتداء مكنته من الالتفات الى أمور دولته العمرانية والثقافية وحتى جانب الترف كان له من نظرته نصيب وتشهد على ذلك حفلات الفروسية والمبارزة التي كانت تعد لها الأيام المشهودة بالزينات وتحضرها طبقات المجتمع الأندلسية المرموقة .. وللأسف يا أبا محمد ، فقد كانت « الحرائر » تبرز فيها على مشهد من الملأ وهن سافرات ..! نعم .. لقد تمتع الشعب الغرناطي بالأمن والرفاه والاستقرار في عهد هذا الزعيم الحكيم ولكنه من ناحية أخرى قد انحدر عبر هوات عديدة من الانحلال أخذت تجردهم مع الزمن من الصلابة وروح النضال والاستنفار الواعي ..!!

ويخلف هذا الملك العظيم الذي توفي سنة ٨٢٠هـ على عرش « غرناطة » عدد من الامراء كان اولهم : ابو عبدالله محمد « الملقب بالأيسر الذي امتاز بسوء التصرف مع التعالي مع القسوة المفرطة والذي دفع بالتالي بأسرة « بني سراج » العربية الى قمة الأحداث ، وهذا ما نجده واضحا على يد الوزير « يوسف بن سراج » الذي لعب دورا مزدوجا حيث كان يتعامل مع وجهاء « غرناطة » بمنتهى العطف واللطف ويقدم لهم الاعتذارات المتصلة عن مليكه ، كما كان في نفس الوقت يبسط الامور على زعيمه وهذا ما دفع بمحبة « بني سراج » الى قلوب الجماهير وستلعب هذه الأسرة النبيلة في تاريخ « غرناطة » أدوارا بارزة مؤثرة في تلك الفترة التي تلتف فيها كماشة الرعب القشتالية حول عنق « غرناطة » النبيلة ..!

وها هو ذا الامتحان الأول الذي يواجهه زعيم « غرناطة » الملقب الأيسر ، وذلك عبر زحف القوات القشتالية نحو « غرناطة » سنة ٨٢١هـ حيث تجرد من كل سمة نبيلة في مواجهة الخطر مما دفع بابن أخيه الأمير « محمد بن محمد بن يوسف الثالث الملقب » بالزغير « الى عرش » غرناطة « بناء على رغبة الجماهير ومن ثم فر سابقه « محمد الأيسر » الى « تونس » تحت حماية السلطان « أبي فارس الحفصي » - انظر : « الاستقصاء للسلاوي ج٢ ص١٤٨ وكتاب « نفح الطيب للمقري ج١ ص١٢٨ » و « لويس دي سيكا في كتابه « عرب غرناطة ص ١٨٢ .. » ونستطيع القول : بأن زعيم غرناطة الجديد « ابا عبدالله محمدا الصغير » كان يمتاز بالفروسية ويحث على رعاية الآداب والفنون ، كما كان من ناحية أخرى يضيق بسطوة أسرة « بني سراج » فمال عليهم لاجتثاث نفوذهم والقضاء عليهم ، وهذا ما دعا زعيمهم الداهية « يوسف بن سراج » الى الالتجاء بأفراد أسرته الى حماية « خوان الثاني » زعيم قشتالة بأشبيلية وكالعادة، فقد كان سروره بمقدمهم اليه عظيما ليتمكن بواسطتهم من اشعال الفتنة في « غرناطة » ذاتها ! وقد تم بتدبيرهم رجوع « محمد الأيسر » اللاجىء بتونس الى الأندلس ، فقد زحف من ثغر « المرية » في جمع من أنصاره نحو « غرناطة » وقبض على « الزغير » وضمه مع اخيه الأمير « أبي الحسن علي بن يوسف » في قلعة « شلوبانية » سجن الدولة الرسمي وبذلك انتهى أمر « الزغير » بعد أن حلم عامين وبضعة أشهر .. ثم قام الزعيم « محمد الأيسر » بتنظيم الأمور وأعاد على الفور « يوسف بن سراج » الى الوزارة كما قام باستقبال « لونثالث دي لونا » سفير الملك القشتالي « خوان الثاني » الذي طالبه بجزية سنوية ضخمة جزاء اعادته الى العرش فرفض « محمد الأيسر » مطالب الملك القشتالي جملة وتفصيلا .. وعندها بعث « خوان الثاني » مندوبيه الى دول المغرب طالبا من ملوكها عدم التدخل في شؤون « غرناطة »! ومن جديد عادت « غرناطة تدور وحيدة في دوامة الموت واندفع الملك القشتالي ليطبق نهج أسلافه وتطبيق سياسة الأرض المحروقة فاجتاح « حصن اللوز » ومدينة « لوشة » ثم عاد لعاصمته « اشبيلية » محملا بالغنائم والأسرى وعادت « غرناطة » لتموج بالاضطرابات من جديد حيث تجمع خصوم زعيمها « محمد الأيسر » الى الأمير « يوسف بن المول » الذي مكنه من الوصول الى عرش « غرناطة » ملك قشتالة « خوان الثاني » وقد وعده « يوسف » بالمقابل وتعهد له بأن يكون من اتباع العرش القشتالي ، وأكد طاعته بقيامه بالافراج عن جميع أسرى النصارى الموجودين بسجون « غرناطة » وأن يدفع لملك قشتالة جزية سنوية مقدارها « عشرون الف دينار من الذهب » وأن يحضر جلسات « الكورتيس » القشتالي « مجلس النواب » وقد قام بتوقيع هذه المعاهدة الجائرة في مطلع شهر محرم سنة ٨٣٥هـ .. والواقع أن هذه المعاهدات الجائرة كانت أخطر ما مرت به « غرناطة » عبر تاريخها داخليا وخارجيا .. فهي من الناحية الداخلية تثير الاضطرابات وتدفع بالمغامرين الى قمة السلطة ومن الناحية الخارجية تمكن العدو القشتالي من ضرب عصفورين بحجر واحد ، كما يقال .!! لأنها تقوم بتعرية الحاكم من كل القيم أمام شعبه ومن الناحية الأخرى تكبيله بهذه المعاهدات مما يمنعه بالتالي من حرية اتخاذ القرارات المصيرية بل يظل دوما مكبلا بالحاجة اليهم فهو على الدوام كالمستجير من الرمضاء بالنار ..! والحول والقوة بالله العظيم ..

وفي الحقيقة نجد أن الخطط النصرانية قد نجحت نجاحا باهرا في هذا المضمار مما أكسبها على الدوام من وضع أعدائها بين فكي الرحى ، الا في القليل النادر .. وهذا ما دفع بأغلبهم الى دوامة مرعبة من الانقلابات الدموية المرعبة وهذه هي قمة سياسة الأرباك التي اعتمدها ملوك قشتالة .. ارباك الخصم تمهيدا للاجهاز عليه وللأسف فقد انساق وراء هذا التيار المحزن العديد من امراء بني الأحمر .. وهكذا يا أبا محمد لا نلبث قليلا مع السيد « محمد الأيسر » زعيم « غرناطة » الجديد حتى نرى الانقلاب يقوم عليه بقيادة الأمير « محمد بن نصر بن محمد الغني بالله » وهو المعروف « بالأحنف » الذي تولى زعامة « غرناطة سنة ٨٤٦هـ ولم تستقر له الامور ، فلقد وقف في وجهه الوزير « ابن عبدالبر » زعيم « بني سراج » فتضطرب الأمور من جديد ليقفز الى قمة السلطة الأمير « سعد بن محمد » الحفيد الذي مكث في الحكم خمسة أعوام ثم تقرر عزله ليتولى أمور « غرناطة » بعده الأمير الحازم العاقل العادل حقيقة وهو « يوسف الخامس بن اسماعيل » الذي قام على الفور بتحصين ثغوره الدفاعية وإعداد الفرق المقاتلة ، كما قام من ناحية أخرى بالضرب عرض الحائط نحو جميع الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدها أسلافه مع ملوك « قشتالة » ومن ثم وجهت اليه مملكة قشتالة هجومها العنيف المباغت بقيادة الدوق « مدينا سيدونا » الذي تمكن من الاستيلاء على ثغر جبل « طارق » ليمنع بذلك أي امدادات متوقعة من المغرب .. وقد قلنا سابقا يا أبا محمد بأن دولة « بني مرين » التي ورثت دولة « الموحدين » قد دخلت طور احتضارها وها نحن نجدها في سنة ٨٦٩هـ وقد أصبحت في ذمة التاريخ فيخلفهم على حكم المغرب « بنو وطاس ».. ومن هنا يا أبا محمد يحق لنا أن ندرك خطورة الظروف المحدقة « بغرناطة » التي أصبحت معزولة في مواجهة خصم لا يكل كما نجد أن هنالك أيضا عاملا داخليا حاسما كان له دوره الخطير في الاسراع بتحلل « غرناطة » وانهيارها وهو ذلك الصراع الناشب بين العرش « الغرناطي » ومجموعة من الأسر القوية أمثال : « بني سراج » و « بني الثغري » و « بني إضحى » ثم اختلاف هذه الأسر وتطاحنها على السلطة عبر دهاليز الأحقاد والدسائس والمؤامرات حتى وجدنا آخر الأمر تلك المآسي التي تجل عن الوصف حيث يقوم الابن بالثورة على أبيه بل يضعه رهن الموت او الاعتقال والحكم لله العلي القدير !! انظر بعض تلك المشاهد المروعة عبر كتاب : « الروض

الباسم في حوادث العمر والتراجم » للمؤرخ الرحالة المصري « عبدالباسط بن خليل الحنفي » فقد ذكر لنا أنه شاهد بنفسه أثناء وجوده بغرناطة سنة ٨٦٧هـ وكان يحكمها آنذاك « سعد بن محمد بن يوسف بن الأحمر » الملقب بالمستعين بالله . كيف أن ابنه « أبا الحسن » قام بالثورة على أبيه ثم وضعه في السجن واقصى اخيه « يوسف » حتى مات في منفاه وقد حكم « غرناطة » سنة ٨٦٨هـ وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ».

هذه يا أبا محمد لمحات موجزة من تاريخ « غرناطة » المغرورة والتي تدب بخطى حثيثة نحو الاضمحلال والفناء .. وهنا يا أبا محمد تفرض علينا المتغيرات العالمية أن نلتفت نحو الشرق الاسلامي فالجسد واحد والجراح واحدة .. وذلك عبر تيار الفتح الاسلامي العثماني المكتسح لجنوب شرق « أوروبا » حيث قام عاهل الترك « محمد الفاتح » بالاستيلاء على « القسطنطينية » مما جعل « اسبانيا » النصرانية « ترتجف لهذا النبأ الخطير القادم من الشرق الاسلامي مما دفع بالممالك النصرانية الاسبانية الى ردم خلافاتها في باطن الأرض واتخاذ زمام المبادرة لتوحيد مملكتي « قشتالة » و « الأرجون » في كيان واحد ومملكة واحدة تجيش بالنزعة الصليبية لتسارع متحدة بالقضاء على « مملكة غرناطة » التي تعمرت أكثر مما يجب في نظرهم ..!! وذلك ما وجدناه في اتحاد « أسبانيا » النهائي وذلك باقتران « فرناندو » ولد « خوان الثاني » ملك « اراجون » « بايزابيلا » أخت « هنري الرابع » ملك قشتالة ليقفا صفا واحدا كالبنيان المرصوص تحت راية « الصليب » لمواجهة بقايا « كبد » ممزقة اسمها مملكة « غرناطة » التي نعود اليها عبر واليها الجديد « أبي الحسن علي بن سعد بن محمد بن يوسف النصري » الملقب « بالغالب بالله » الذي استخلص الملك قسرا من أخويه : « أبو الحجاج يوسف » ومن يد السيد « أبو عبدالله محمد » المعروف « بالزغل » أي الشجاع .. ذلك الفتى الذي خاض حياة حافلة بالشجن والمحن والرزايا والذي نشب الصراع المباشر بينه وبين أخيه ملك « غرناطة » الزعيم « أبو الحسن » الذي بادر بمهاجمة القشتاليين بعد تربعه على عرش « غرناطة » وذلك لاستعادة بعض الحصون والقلاع .. ثم اتجه نحو « مالقة » التي يديرها أخوه « الزغل » وهنا نجد مملكة « غرناطة » وهي في انحدارها نحو الهاوية تنشطر الى جزأين متخاصمين : « مالقة » و « غرناطة » ويبدو لنا يا أبا محمد أن بقية من حياء طافت بالأخوين المتنازعين مع الكثير جدا من عقاب الضمير الديني وكثير من الخوف من « اسبانيا النصرانية المتحدة » دفعتهما الى اتفاق يقضي بتقسيم مملكة « غرناطة » ظاهريا في ظل تلك الظروف القاتمة كما يجدر بنا القول . بأن زعيم غرناطة « أبا الحسن علي بن سعد بن محمد بن يوسف النصري الملقب بالغالب بالله » قد استهل الدعة وركن الى النعيم واقبل على الشهوات كما جنح من طرف خفي الى القسوة في معاملة وزرائه وقادته كما أساء الى رجال دولته ورعاياه حيث أثقل كواهلهم بالمغارم والضرائب وقد كان يدفعه الى ذلك المضمار وزيره « أبو القاسم بن بنغش » أحد شياطين الضلال ومن هنا عادت عوامل الانحلال تنخر في الجسد المنهك ولله الأمر من قبل ومن بعد ..!!

ومن وسط تلك الظروف القاهرة القاتمة حقا يا أبا محمد بما يمثله اتحاد مملكتي قشتالة والأراجون من أخطار ومع ذلك الانقسام المروع الذي حاق بمملكة « غرناطة » المنهكة .. من خلال ذلك كله تبرز لنا صفحة اسلامية بيضاء مشرقة ناصعة نبدت من ظلام الهزائم كفلق الصبح كوجه الشمس الساطع عقب ليلة مظلمة مطيرة موحلة .. انه وجه الأميرة الملقبة بالسيدة « الحرة » « عائشة » والدة الأمير « أبي عبدالله محمد بن الأحمر » آخر ملوك الاسلام بغرناطة ، هذه الملكة العربية والسيدة الجليلة يا أبا محمد التي بعثت بشهامتها ونبلها وذكائها مع صبرها الآمال للكبار مع اطباق حزينة من الخيالات المجنحة والذكريات الحميمة لعربيات خالدات في صبرهن وحسن تصرفهن أمثال : « الخنساء .. تماضر بنت عمرو بن رياح السلمية » و « خولة بنت الأزور » ..

فلقد كان قدرها يا أبا محمد أن تحمل شعلة المقاومة الاسلامية الباسلة وسط حراب ملوك الأسبان وقادتهم في ظرف كان على الغاية القصوى من الخطورة .. لقد نالت هذه الملكة العربية الباسلة تقدير التاريخ العميق ومن الجانبين أيضا المسلم منه والمسيحي على السواء بل لقد انحنى أمام صبرها وايمانها وجلدها الوزراء والقادة والعظماء الأسبان وعلى رأسهم ملكا « أسبانيا » « فرناندو » و « ايزابيلا » وهي تقود الجماهير وتدافع ببسالة فائقة عن مواقع قدميها .. حقا لقد دخلت هذه الملكة العظيمة عالم الأسطورة فلم تعد ملكا لواقعها بل أصبحت ملكا للانسانية جميعها في أشرف عناوين نضالها وقد تضاربت الروايات اسلامية ومسيحية فيمن يكون والدها ولكننا لا نعدم الرؤية وسط ضباب الاعجاب عبر تلك الروايات المتضاربة في شأن الأميرة « عائشة » ودليلنا على ذلك الاعتماد على الله قبل كل شيء ثم على أوثق المصادر المعاصرة وعلى رأسها جميعا كتاب : « أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر » لمؤلف مجهول ركز الباحث الألماني « موللر »: « بأن مؤلفه قد قام بكتابته في شهر جمادى الآخرة من سنة ٩٤٧هـ... » أي بعد سقوط « مملكة غرناطة » بخمسين عاما فقط ». وان هذه الأميرة النبيلة الساحرة الفاتنة الشامخة هي احدى بنات السلطان « محمد الأحنف » ويؤكد على ذلك « المقري » صاحب الموسوعة التاريخية الأدبية الضخمة المشهورة « بنفح الطيب .. ج٢ ص٦٠٩.. » وما من شك يا أبا



محمد في أن هذه الأميرة المؤمنة تستحق ذلك التجاذب بين المؤرخين من العرب والأوروبيين وما ذاك الا لصفاتها الباهرة وشخصيتها العظيمة حيث قدر لها أن تكون الشاهدة النبيلة على مقاومة أمة وتاريخ وكذلك لكونها المهجة الحرى لاحتضار تاريخ واغتيال أمة على أرض عزيزة تضرجت بدمائهم الزكية . لقد وقفت بشجاعة ونبل في مواجهة أعنف الظروف وأقساها . فلقد كانت هذه الملكة الجليلة زوجة لملك يحتضر وهو « أبو الحسن علي بن سعد بن محمد بن يوسف النصري ..» وقد رزقت منه بولدين هما : « أبو عبدالله محمد » وأخوه « أبو الحجاج يوسف » وقد شاركتها في هذا الزوج الأميرة الأسبانية التي أسلمت وسميت « ثريا » وكانت مع حسنها الباهر ، وصغر سنها داهية ذات أطماع تفوق الوصف ومن ثم استطاعت بشبابها الثائر ولباقتها وتلون طباعها من الاستئثار بقلب الملك وخاصة بعد ان أنجبت منه ابنيها « سعد » و « نصر » وقررت عند ذلك ازاحة خصيمتها ومزاحمتها في النفوذ وسابقتها الحرة « عائشة » وهنا نجد المجتمع الغرناطي يميل بعواطفه نحو الأميرة « عائشة » وذلك ما دفع بالأميرة « ثريا » الى ارغام زوجها بسحب ولاية العهد من يد الأمير « أبي عبدالله محمد » آخر ملوك بني الأحمر بل طالبته بما هو أبعد من ذلك وهو ازهاق روح أبي عبدالله محمد آخر ملوك غرناطة !

ولكن الأميرة الجليلة « عائشة » تمكنت من الفرار من سجنها مع ولديها لتظهر من جديد في وادي « آش » القريب من « غرناطة » على حين كان زوجها الملك « أبو الحسن » يواجه القوات القشتالية حول مدينة « الحمة » القريبة من « غرناطة » والشهيرة بحماماتها الرائعة وفي تلك المعركة تمكن النصارى من الاستيلاء عليها عام ٨٨٧هـ وأمعنوا في أهلها قتلا وأسرا ، كما سقطت مدينة « لويشة » المجاورة لها ويعود ملك « غرناطة » مغموما حزينا الى عاصمة ملكه « غرناطة » ولكن ابنه « أبا عبدالله محمد » ابن الأميرة « عائشة » قد سبقه اليها وجلس على العرش في أواخر عام ٨٨٧هـ على حين بقيت « مالقة » وغرب غرناطة على طاعة والده ..!!

ويحاصر « فرناندو » الخامس مدينة « مالقة » وكان بها الأمير الشهم : « محمد بن سعد الشهير بالزغل - الشجاع » الذي أجار أخاه الفار اليه ملك غرناطة السابق واستطاع الأمير « الزغل » أن يفك الحصار عن « مالقة » كما تمكن من تكبيد الأعداء خسائر فادحة .. وهنا يحاول زعيم « غرناطة » الجديد « أبو عبدالله محمد » أن يجاري « عمه » في مضمار البطولة والقياد فيتجه بقواته نحو « قرطبة » عاصمة الخلافة سابقا مجتاحا في طريقه العديد من المدن والقرى وذلك في مطلع ربيع الأول سنة ٨٨٨هـ ويفاجأ اثر عودته نحو « غرناطة » بقوات « اسبانية » كثيفة تحت قيادة القائد الأسباني الأشهر : « الكونت دي كابرا » الذي استطاع تحطيم جيش أبي عبدالله محمد في معركة رهيبة تمت على ضفاف نهر « شنيل » ويقع العديد من القادة في غمار الأسر ومعهم ملك « غرناطة » أبو عبدالله محمد الذي كان يمتطي حصانا أسود ويرتدي ثوبا من القطيفة السوداء وقد أخذ الى « قرطبة » وعومل في أدب جم بأمر من « فرناندو » الذي أمر بوضعه في قلعة حصينة أمام دار الأسقف ولم يفرج عنه الا في أواخر ٨٩١هـ بعد أن أخذ عليه الملك الأسباني « فرناندو الخامس » العهود والمواثيق بأن يكون يده اليمنى في سبيل تسليم « غرناطة » اليه ولله الأمر من قبل ومن بعد !!

وهنا يا أبا محمد يحسن بنا ايقاف مجرى التاريخ لنقف مع الشعر الراثي الحزين مع الشاعر الأندلسي الموهوب المجهول الذي عاصر تلك الفترات الدامية فصور تساقط المدن ووقوع الحرائر المسلمات في أيدي النصارى كما نحس بتناثر المدن التي يبكيها مع قطعات كبده الممزقة . ويبدو أن الشاعر كان يحيا بمدينة « المرية » وسندع لهذا النص المفجع كمال الحرية في الوصول الى ضمائرهم بمعانيه ومعاناته من قيل فيه وسنطبق تلك النظرية النقدية الفذة التي ألمع لها الناقد الأشهر « أبو الحسن بن بشر الآمدي » حين قال « ان من الجمال ما يفعم النفوس جمالا وجلالا ويعجز عن تحبيره الوصف » « بتصرف » وسوف أدع لأذواقكم وعقولكم وقلوبكم الجولان عبر هذا النص الموجع الذي يرسم ملامح حزن رهيب طاف بحياة أجدادكم بالأندلس الحزينة ومدنها وسترون أن الشعور الديني يشكل لحمة القصيدة وسداها وهو شعور سائد يسيطر على هذا الاتجاه الشعري المروع والقصيدة مرتبة ترتيبا تاريخيا مفجعا يقول في مقتطفات منها

أحقا خبا من جو رندة نورها
وقد كسفت بعد الشموس بدورها
وقد اظلمت ارجاؤها وتزلزلت
منازلها ذات العلا وقصورها
فيا ساكني تلك الديار كريمة
سقى عهدكم مزن يصون نميرها
أحقا أخلائي القضاء ابادكم
ودارت عليكم بالصروف دهورها
فللقتل واسر لا يفادي وفرقة
لدى عرصات الحشر ياتي سليرها
فواحسرتاكم من مساجد حولت
وكانت الى البيت الحرام شطورها
ووا اسفاكم من صوامع اوحشت
وقد كان معتاد الأذان يزورها
فمحرابها يشكو لمنبرها الجوى
وآياتها تشكو الفراق وسورها
وكم طفلة حسناء فيها مصونة
اذا اسفرت يسبي العقول سفورها
فأضحت بايدي الكافرين رهينة
وقد هتكت بالرغم منها ستورها
وكم فيهم من مهجة ذات ضجة
تود لو انضمت عليها قبورها
وكم من صغير بدل الدهر دينه
وهل يتبع الشيطان الا صغيرها ؟!
لأندلس ارتحت لها وتضعضعت
وحق لديها محوها ودثورها
وقد لبست ثوب الحداد ومزقت
ملابس حسن كان يزهو حبورها
فأحياؤها تبدي الأسى وجمادها
يكاد لفرط الحزن يبدو ضميرها
فمالقة الحسناء ثكلى اسيفة
قد استفرغت ذبحا وقتلا حجورها
وجزت نواصيها وشلت يمينها
وبدل الويل المبين سرورها
و « بلش » قطت رجلها بيمينها
ومن سريان الداء بان قطورها
وبالله ان جئت المنكب فاعتبر
فقد خف ناديها وجف نضيرها
محل قرار الملك غرناطة التي
هي الحضرة العليا زهتها زهورها
ترى الأسى أعلامها وهي خشع
ومنبرها مستعبر وسريرها
ومأمومها ساهي الحجى وإمامها
وزائرها في مأتم ومزورها
وبسطة ذات البسط ما شعرت بما
دهاها واني يستقيم شعورها
وما انس لا انسى المرية انها
قتيلة اوجال ازيل عذارها
ومنازل ابنائي الكرام ومنشىء
واول اوطان غذاني خيرها

وهنا يركز يا أبا محمد على ما فعله « الاسبان » في محاولتهم الجادة على أن يغير المغلوبون دينهم الى دينه والحول والقوة بالله العظيم يقول

وجاءت الى استئصال شافة ديننا
جيوش كموج هبت دبورها
علامات اخذ مالنا قبل بها
جنايات اخذ قد جناها مثيرها
فلا تنمحي الا بمحو اصولها
ولا تنجلي حتى تخط اصورها
معاشر اهل الدين هبوا لصعقة
وصاعقة واري الجسوم ظهورها
اصابت منار الدين فانهدر ركبته
وزعزع من اكنافه مستطيرها
بانفس صدق موقنات بانها
الى الله من تحت السيوف مصيرها
تروم الى دار السلام عرائسنا
على الله في ذاك النعيم مهورها

وسنلتقي بحول الله وتوفيقه يا أبا محمد في المقال القادم حول دخول « فرناندو » و « ايزابيلا » الى « غرناطة » الجريحة مع تصوير المشاهد التي رافقت وفاة « غرناطة » مع قصيدة الشاعر الرائع حقيقة « العقيلي » يرحمه الله والتي قدمها اعتذار التسبق آخر ملوك « بني الأحمر » الى منفاه وكأنها لروعتها جمرات نفس لتنزى ألما .. وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ..

الملك عبدالعزيز كما صوره الشعراء العرب



لان الشعر من طبيعته الايجاز التعبيرى والتناسق اللفظى ، وتركيز المضمون فى اضيق دائرة ممكنة من جيد الكلام وقليله ، حتى انه ليشبه اقراص (الفيتامينات) التى تعتصر وتستخلص لتختصر عشرات الارطال من المواد الغذائية فى (جرامات) محدودة بعكس النثر الذى يعتمد على التفصيل ، فيما يعمد الشعر الى ايجازه لهذا السبب فان الشعر العربى المعاصر قد اتى على مناقب ومآثر الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ بقدر يفى مالا تفى به عشرات المجلدات من تاريخ وسيرة هذا الملك المؤسس على كثرة ما كتبه الكاتبون عنه من عرب واجانب .

بقلم :
عبدالله بن ادريس

علماء الجزائر وشعراؤها :

ولعل من اهم الاقطار العربية التى واكبت انتفاضة الملك عبدالعزيز بكل اعتزاز وتقدير ـ القطر الجزائرى الشقيق ـ وسبب ذلك ان (جمعية العلماء) فى الجزائر التى اسسها العالم السلفى « عبدالحميد بن باديس » فى اوائل القرن الرابع عشر الهجرى ثم خلفه فى رئاستها العالم السلفى الاديب (محمد بشير الابراهيمى) صاحب مجلة البصائر التى كانت تصدر فى الجزائر ايام الاستعمار الفرنسى وكان العلامة المصلح الشيخ الابراهيمى ذا اسلوب بديع رائع يشد القارىء اليه شدا بجماله وقوة حجته وقدرته الاقناعية المؤثرة على قرائه .. وقد جمع افتتاحياته لمجلة البصائر فى كتاب ضخم سماه (عيون البصائر) .

وكانت جمعية سلفية متأثرة اشد التأثر بالدعوة الاصلاحية السلفية التى قام بها المصلح المجدد الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) ـ رحمه الله ـ وهذه المجلة كان لها الفضل الكبير فى تربية الشعور الدينى والقومى لدى الجزائريين عامة والشعراء منهم بوجه خاص فقد حارب شعراء الجزائر بكل عنف وقسوة الصوفية الضالة ومشيخات الطرق المشعشة فى تلك البلاد بخرافاتها وشركياتها المتمثلة فى الطواف بالاضرحة ومن يدعون الاولياء والصالحين .

ولقد قام الشعراء الجزائريون قبل الاستقلال بدور هام فى محاولة للقضاء على الظواهر الوثنية فى الجزائر من توسل بالاولياء وطواف بقبورهم حتى اختفت هذه الظواهر من الجزائر او كادت .

ولقد احببت ان اقف بنفسى على حقيقة هذا الامر لاتاكد من صحة وقوعه واستمراريته وذلك عندما كنت فى الجزائر فى شهر ربيع الاخر ١٣٩٥هـ لحضور (مؤتمر الادباء العرب العاشر) وحقا لم نشاهد فى الحى الذى انزلنا فى احد فنادقه الكبرى وهو حى (سيدى جابر) شيئا من مظاهر الوثنية القبورية ولعله لم يعد احد من الجزائريين يعود ضريحا من الاضرحة او يتوسل باى ميت من الاموات كما هى الحال فى بعض البلاد العربية لان ذلك اصبح سبة وعيبا شنيعا لدى الرأى العام والخاص فى الجزائر .

ونصل من هذا الى القيمة الاعتبارية التى جعلت من الشعراء الجزائريين السنة حق ومقاول صدق فى التغنى بامجاد ومآثر الملك عبدالعزيز والترحيب بحكمه المبنى على تعاليم الاسلام ومناهجه .

يقول الدكتور صالح خرفى فى كتابه (الشعر الجزائرى) : « تلقف حركة الوهابيين » التى بلغت بعدا جديدا فى تاريخها بانتصارات آل سعود الحديثة فى مصاف الاحداث الاسلامية الكبرى التى شدت انتباه الجزائريين وتعلقت بها مشاعرهم ، فقد كانت المملكة تعيش فى العشرينات والثلاثينات اياما تاريخية فى انتفاضة آل سعود .. وكانت الحركة [الوهابية] تلتقى مع اختها الاصلاحية فى الجزائر فى اكثر من واجهة وناهيك بمحاربة البدع والضلالات والرجوع الى الكتاب والسنة .. وان خطبة يلقيها (عبدالعزيز بن سعود) فى سنة ١٩٢٨م كافية لتثير هذه التطلعات وتذكى هذا الحنين فى الشعر الجزائرى فيستقبلها الشاعر (رمضان حمود) بقصيدة بعنوان « نجم العرب » .

الله اكبر نجم العرب قد سطعا
وبات دين الهدى فى الارض مرتفعا
فتح من الله والنصر المبين اتى
فحقق الله ايات بها صدعا
فى الشرق قاطبة سر الحياة نما
وكان فيما مضى بالذل مقتنعا
فى كل ناحية نار مؤججة
تحرق الجهل والتضليل والبدعا
من جانب الشرق فى قلب الجزيرة من
مهد النبوة قوم بدرهم طلعا
احيوا معالم دين الله وانتقموا
من كل من ضيع الاسلام وانخدعا
حى البطولة فى شخص له خفقت
تلك الربوع فصار الدين متبعا
(ابن السعود) امام المسلمين ومن
بحكمه العدل بين العرب قد جمعا

ولمع نجم ابن سعود فى الشعر الجزائرى زعيما مصلحا وقائدا حربيا تترامى اخبار وثباته فى الميادين الدينية والسياسية فتتلقاها الجزائر بلهفة المحروم منها .. فتنطلق وفود الحجيج مجسدة لذلك الحرمان وتعود رواة لتلك المواقف يستقبلها الشعب بيقين .

وحمزة موكوشة الشاعر يحيى وفود الحجيج بهذا الشك المتطلع الى اليقين فى مواقف عبدالعزيز فهو يستقرؤها موقفا بعد اخر وبنقط استفهام متلاحقة وهو لايعدد هذه المواقف لابن سعود فحسب بل لرجل الاصلاح فى الجزائر حتى يأخذ بها ومن خلال هذه الاستفهامات العديدة المتلاحقة يتضح لنا مايعيشه كثير من بلاد المسلمين من انحراف دينى فى عهد الملك عبدالعزيز :

احقا قضى عن كل صاحب بدعة
قضى عمره للمحدثات مجاريا
احقا قضى عن كل صاحب قبة
يطوف بلاد الله للمال جابيا
احقا قضى عن كل صاحب سبحة
بسبحته بين العباد مواريا
يظن عباد الله مزرعة له
ليجنى اثمارا قطوفا دوانيا
ولما بدا سعد السعود على السما
تولى به الشيطان بالرجم هاويا
لعمرى ماامثل (السعود) مملك
اعاد لنا تلك العصور الخواليا
وما عابه فى الناس الا مخاتل
جهول ، الى هدم الحقيقة داعيا
وهل ضر بدرالتم فى اوج سعده
وشمس الضحى من كان بالارض عاويا!!

ونورد مثالا او نموذجا ثالثا لشاعر جزائرى اخر هو (عثمان بن الحاج) :

بالله كيف تركتمو ذاك الحمى
بالعدل يرفل ظافرا مكلولا
ارايتم عز العروبة ظاهرا
والدين مرعى الجناب جليلا
و(الامن) فى تلك الربوع مخيما
والسيد فى عرض البلاد سليلا
(عبدالعزيز بن السعود) بنى لها
مجدا على هام العصور البلا
فالله يحفظه ويحفظ امة
عربية بلغت به المامولا

ولما توفى الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ نعاه كبير شعراء الجزائر (محمد العيد خليفة) عظيما من عظماء الشرق ولم ينس له رعايته الكريمة لابناء الجزائر المهاجرين فى البقاع المقدسة فرارا من الظلم والاضطهاد حيث وجدوا فى هذه الرعاية ما انساهم الالتفات الى ماتركوه وراءهم :

لك الويل من نعى به هتف البرق
فريع له الاسلام واضطرب الشرق
وردده المذياع من كل موطن
فصمت به الاذان واحتبس النطق
فقدنا مليكا عادلا ظهر الهدى
بانصافه فى الحكم وانتصر الحق
اقام حدود الله بالسيف وازعا
وبالدين قانونا فدان له الخلق
وفاضت به انهار كل صحيفة
كما فاض من اماقنا دمعها الودق
وحاط حجيج البيت بالامن بعدما
عثا فى الحجاز البدو وانسدت الطرق

وشق الثرى واستخرج الماء دافقا
بكل النواحى لايكف له دفق
واخرج تبر الارض يلمح بالغنى
فيلمع للرائى كما يلمع البرق
وعدت على بعثاتنا بمبرة
مضاعفة الجدوى بها رتق الفتق
لحمدا على حمد به تلهج اللها
لفضلك تمجيدا كما تسجع الورق
وشكرا على شكر لسبقك بالندى
وال سعود كلهم لهم السبق
خلائف ابطال واعقاب ذادة
زكا الفرع منهم مثل ما قد زكا العرق
وما نحن الا اخوة رغم بيننا
اشقاء فى الاسلام مابيننا فرق
وقد يرتجى للشرق جمع شتاته
كما يرتجى للعبد من رقه عتق
سلام على ليث الجزيرة فى الثرى
مسجى بطيب الذكر يندى به الصدق
الا ايها الحامى الجزيرة اننا
نحييك عن شعب برى جهده الرق
عطفت على من جاء منه مهاجرا
فلم تلتفت منه الى ارضه عنق

هذا نموذج من مشاعر الشعراء الجزائريين نحو الملك عبدالعزيز الذى قال فى نعيه العلامة الجزائرى رئيس جمعية العلماء (محمد بشير الابراهيمى) : (للمغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود عاهل الجزيرة العربية مكانة سامية فى نفوس المصلحين بالجزائر لما اشتهر به من اقامة حدود الله والقضاء على البدع والاضاليل واحياء السنة النبوية .. وتأمين سبل الحج) ..

ثالثا : احياء امجاد الجزيرة واستتباب الامن فيها :

لم يعد للجزيرة العربية بعد القرن الاول الهجرى ذلك الشأن الذى يذكر .. رغم انها كانت مهبط الوحى ومشرق الرسالة الاسلامية ومنبت العروبة وام البلاد العربية .. ذلك أن نشاطات الخلافة الاسلامية فى اغلب عهودها كانت محصورة بحواضر الخلافة وعواصمها فى (دمشق) وبغداد و (قرطبة) و (القسطنطينية) ومابينها ..

أما الجزيرة العربية فلم تقم لها قائمة ذات شأن يذكر فيما عدا الحرمين الشريفين بمكة والمدينة واستمر الحال ـ حال اهمال الجزيرة العربية ـ من لدن الخلفاء والزعماء العرب والمسلمين ـ الى أن قامت الحركة الاصلاحية السلفية وهى أول حركة اصلاحية فى العالم العربى على يد المصلح المجدد الشيخ (محمد بن عبدالوهاب) فى القرن الثانى عشر الهجرى .. وبمعاضدة ومساندة كلية من اسرة آل سعود اجداد الملك عبدالعزيز الذى نحن بصدد البحث فى حكمه من خلال نظرات الشعراء العرب اليه ..

جاء عبدالعزيز يؤسس من جديد الدولة السعودية الحديثة فكان له ما اراد من اقامة النظام والحكم الشرعى المعزز بالسلطتين : القرانية والسلطانية وفقا لما جاء من قول عثمان بن عفان (ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران) وذلك بالنسبة للعصاة والخارجين على النظام وهو ما قصده الخليفة الراشد ، وبتطبيق النظام الاسلامى فى الحكم واقامة حدود الله فى جميع انحاء البلاد الواسعة استتب الامن وسادت الطمأنينة نفوس جميع سكان المملكة ولم يعد هنا من يخاف على نفسه أو عرضه أو ماله حتى وهو يقطع الفيافى ويطوى القفار وحيدا وذلك بتوفيق الله ثم بهيبة السلطات الحاكمة التى قضت على السلب والنهب وسفك الدماء واشاعة الذعر والخوف بين الناس مما جعل المملكة العربية السعودية مثالا نادرا فى العالم بأمنها واستقرارها ..

وهذا هو أعز وأغلى ما حظيت به جزيرة العرب فى العصر الحاضر وهو ما أعاد اليها مجدها ومكانتها الهامة فى دنيا العرب والمسلمين وجعلها متعلق آمالهم وهو ما عناه الشاعر (خير الدين الزركلى) فى قوله :

هنالك من ابناء يعرب امة
كملتمع الحدين زين بسارهاف
حجازية نجدية مضرية
من الدين والدنيا لها البرد الضافى
تقدمها عبدالعزيز فصانها
من الحلك المردى والشرك الخافى
دعا فاجابته الجموع فقادها
فوحد اشتاتا وقام باحلاف

يريد الشاعر الاحلاف بين القبائل العربية فى عدم اعتداء بعضها على بعض .

وما بدل الله البلاد واهلها
ولكنها فازت برشد واسعاف
وعاد اليها امنها بعد خوفها
فلا بغى فتاك ولا جور عساف

اقيمت على نهج السداد دعامها
وكانت على نهجى غرور واجحاف
بنى الملة السمحاء والوطن الذى
وقاه من الارزاء مصقول اسياف
بنى لكم (عبدالعزيز) والله
بناء المعالى فاتقوا كل ارجاف
الا ان فى شبه الجزيرة قوة
عزيز علينا ان ترام باجحاف
هى المعقل المامول للعرب كلهم
هى الموئل الحمى من كل حياف

وللشاعر حسين عرب قصيدته فى الملك عبدالعزيز بمناسبة مرور خمسين عاما على دخول الرياض يقول فيها :

قمت بالامر منذ خمسين عاما
فاذا الامر حكمة وانتظام
واستقامت به الشؤون صلاحا
بنشر الدين للذين استقاموا
واقمت البناء طودا منيعا
شامخا ليس مثله الاهرام
هو للدين معقل ورجاء
وهى للبغى مصرع وانتقام
عجزت ان تنال منه الدعايات
منالا ، وخابت الاوهام
انما يبدرا الاباطيل شعب
عبقرى شعاره الصمصام

ويقول فيه المحقق الاديب محمدبن بليهد ـ رحمه الله ـ :

ليهنك يا (عبدالعزيز) مشاعر
حملت بها الاحداث عن كل مسلم
فضلت بهذا الامن كل متوج
بتاج المعالى من فصيح واعجم
وصنت جناب البيت من بعد اهله
قريش وسكان الاباطح جرهم
فدر على سكانها كل مشرب
كما لذ فى ساحاتها كل مطعم
اذا نعمة مدت رواق سعادة
فكفك فى تلبيتها كف منعم (١٦)

وليس الشعراء المسلمون هم الذين تغنوا بمآثر وسجايا الملك عبدالعزيز فحسب .. بل حتى الشعراء النصارى من العرب لم يمنعهم اختلاف الملة مع عبدالعزيز المسلم المحافظ على اسلامه فى نفسه وحكمه من أن يبدوا اعجابهم بعبقريته وانجازاته واعتزازهم بزعامته كرجل من عظماء الرجال فى التاريخ ، وها هو الشاعر اللبنانى النصرانى (نقولا معلوف) يخاطبه فى قصيدة بعنوان (نسر الجزيرة) :

يا جاعل البيد امنا بعد وحشتها
لو ادرك العرب ما ادركت لاستلموا
انت الرجولة لا انثى لتواخذة
بلى ، لتاخذ منك الهمة الامم
لا التاج يبقى ولا الاعمار باقية
تبقى الرجولة والاقدام والكرم

جعلت باسمك تلك البيد امنة
حتى مع الذئب راحت تسرح الغنم
صارعت دهرك فانحلت عزائمه
والناس فاستسلموا للحق واحتكموا

وللشاعر فؤاد شاكر قصائد كثيرة فى الملك عبدالعزيز مدائح ومراث .. اقتطف الابيات التالية من مرثيته للملك عبدالعزيز رحمه الله ـ (الحركة الادبية فى المملكة ـ بكرى شيخ امين ص٢٥٦) (١٧) ..

ايها المصلح العظيم سلاما
يتهادى الى علاك انتسابا
كيف اسست امة من هباء
وجمعت الاشتات والاحزابا
كيف بدلتها الضراوة ودا
والعداوات الفة واصطحابا
كيف الفت بالمحبة من قلوب
ما استقرت من الحياة اضطرابا
كيف سويت بين شرق وغرب
وجمعت الاضداد والاحبابا
قد ملكت النفوس بالعرف والعد
ل وبالفضل قد ملكت الرقابا

واخيرا وفى خاتمة هذا البحث المقتضب استميحكم قرائى المحترمين ان اورد ابياتا من قصيدة لى فى رثاء الملك عبدالعزيز تعبيرا عن مشاعرنا نحو القائد المؤسس وتبيانا لبعض معالم النهضة الحديثة والتقدم الذى طرأ على المملكة فى السنين الاخيرة من عمره من قصيدة نشرت فى عدد خاص من مجلة (اليمامة) .. صدر بتاريخ ١٣٧٣/٢/١٢هـ ونشرت فى ديوانى الذى صدر عام ١٤٠٤هـ بعنوان (فى زورقى)

يارافع الدين الحنيف على السها
والجاعل الوحى الشريف شعارا
قد كنت للعرب الكرام امينهم
ولدين ربك حارسا ومنارا
مشت العروبة فى جيوشك مصلحا
بل فاتحا وممصرا امصارا
مشت الجحافل والفيالق حفلا
تحمى الذمار وتعمر الاقطارا
حتى استتب لك الولاء ـ مظفرا ـ
وبنيت شعبا واعيا جبارا
وشققت فى صم الجبال ينابعا
تروى الحقول وتثمر الاشجارا
وفتحت اقفال البحار منقبا
عن خير ما تحت البحار توارى
ونهضت بالعرب الاباة مسايرا
ركب الشعوب وعالما سيارا
وجمعت شمل الضاد بعد شتاتها
بالسيف لا وجلا ولا خوارا
وحكمت ارجاء الجزيرة بالنهى
والعدل لا ظلما ولا استهتارا
دستورك القران اشرف منزل
يعلى النفوس ويرفع الاقدارا
(خمسون عاما) بل تزيد (ثلاثة)
امضيت غرسا فاحتنها الثمارا
ياراحلا ترك القلوب هليعة
والعين نهرا والجوانح نارا
ان العروبة تفتديك بروحها
لو تستطيع تغالب الاقدارا
ثم فى جوار الله انك اخذ
للدين حقا والعروبة ثارا (١٨)

١ ـ ديوان محمد بن عثيمين ص٦٩
٢ ـ جريدة ام القرى عدد ٣٩٩ الصادر بتاريخ ٢٣ ربيع الاخر ١٣٥١هـ
٣ ـ ديوان الزركلى ص ٢٢٦ ط (١ ـ الاعمال الشعرية الكاملة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م)
٤ ـ خطوات فوق الصخور لمشارى بن عبدالعزيز ص ١٢٨
٥ ـ عجز هذا البيت هو عجز للبيت الذى بعده فى المصدر ولكنى رأيت الكلام لا يتسق الا بربط هذا العجز بصدر البيت المذكور لأن هذا مقتضى ما يريده الشاعر
٦ ـ المصدر السابق ص ١٣٦
٧ ـ الملك عبدالعزيز فى مرآة الشعر لعبدالقدوس الانصارى ص ٤٤
٨ ـ شاعر جزائرى معروف واستاذ حاليا فى جامعة الجزائر ورئيس تحرير لمجلة الثقافة الجزائرية
٩ ـ الشعر الجزائرى للدكتور صالح خرفى ص ٧١
١٠ ـ عن هنا بمعنى (على) لان حروف الجر ينوب بعضها عن بعض
١١ ـ المصدر السابق ص ٧٣
١٢ ـ ديوان محمد العيد خليفة ص ٤٨٢
١٣ ـ خطوات فوق الصخور ص ٧٦
١٤ ـ الملك عبدالعزيز فى مرآة الشعر ص ٤٤
١٦ ـ ابتسامات الايام/ ديوان محمد بن بليهد ص ١٢٦
١٧ ـ الحركة الادبية فى المملكة ـ بكرى شيخ امين ص ٢٥٦
١٨ ـ ديوان (فى زورقى) لعبدالله بن ادريس ، ص ١٧٣ ، ط١

أحبابى

انا محتار اعمل ايه

ريهام ويزيد بايزيد
ياغالى على حبيبى يا اخويا

داليا عدنان سحرتى
ايه رايكم ف لبسى دى

هشام السر محمد الحسن ..
كبرنا .. والحمد لله ..

مروة على عامر وعبدالمنعم عادل جمعة
نحن حلوين كدة

علاء بابكر محمد الحسن
باطالع الشجرة ..



انجى نبيل صالح
اضحك لمين انا

لمى على سعيد الغامدى
مرجحى يامرجيحة



اسامة على الشاذلى
انا رايح اتمشى

سارة واحمد محمد عبدالله الريح
ضحكة .. من الاعماق

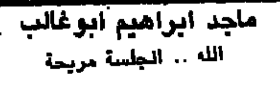


سارة راكان وسمير عقاد ..
خلاص انحنا عرسان

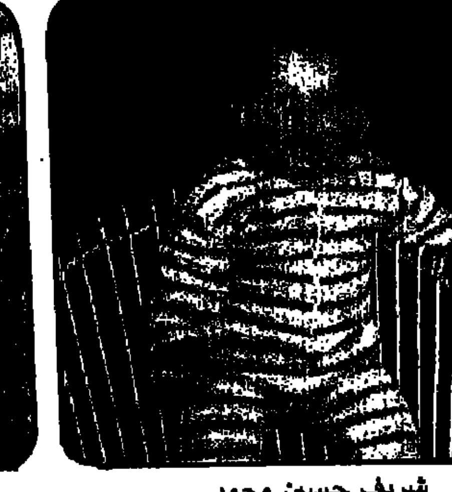
لولوة زياد بن جميعة ..
عقبال الشمعة المائة





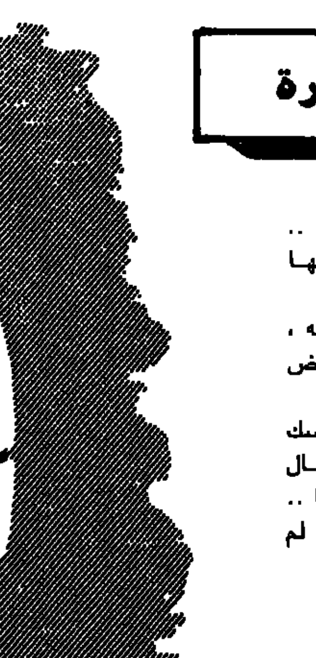


ماجد ابراهيم ابوغالب
الله .. الجلسة مريحة



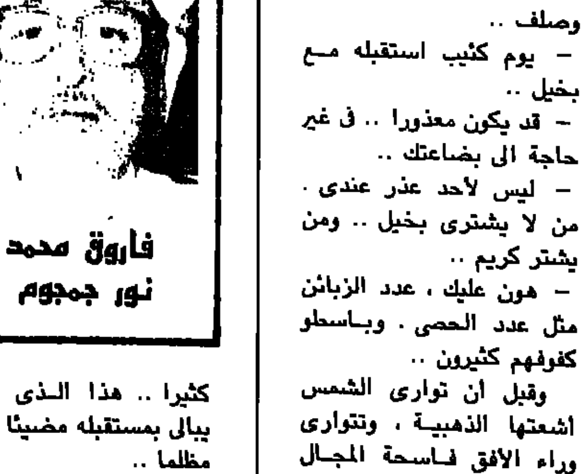
شريف حسين محمد ..
انا تعبت من الوقفة يامصور

قصة قصيرة





الدنيا فى زنبيل





فاروق محمد
نور جمجوم

الدنيا فى رايه برتقالة .. قشرتها صفراء ، وقلبها مجهول الهوية ..

قمر قبل أن يحطموا قلبه ، ويكشفوا سره .. وجه أبيض وحقيقة مجهولة ..

لم يحاول يوما ان يمسك سكينا ، ويقطع أوصال البرتقالة ليصل الى عملقها ..

لكن عبارات عن الدنيا لم تكن لتغيب عن شفتيه :

- الدنيا حلوة .. مرة باسمة .. مكشرة ..

كان لا يعترف بمقاييس التواكل واليأس .. يرفض الخنوع ..

يرفض أن تستريح البرتقالة فى سلة الشيخوخة والوهن .. ويتعامل مع الأمل ..

نحته تكاليف الحياة ، على الغوص فى رحم الازدحام ..

دلف الى أبواب الستين بكل ما أوتى من شيخوخة وسمنة وبطء فى المشى ، تجسده ساقاه المثقلتان بهذه السمنة ..

سبيله منذ فتح عينيه على الدنيا .. أن ينطلق ..

حقنوه بسائل ضد الوظائف .. يجسد وجهه خريطة جده التى لم تكن قد ارتدت لباسها الفضفاض ..

رحالة .. يذرع الشوارع ، يذرع الحوارى ، ولا يهاب المنعطفات يدلف الى البنوك .. ليس كصاحب ايداعات فيها ، والى المؤسسات ليس كواحد من مديريها ..

يحمل ، زنبيلا ، يلقى فى جوفه سلعا كمالية .. شراريب ، البسة داخلية ، فرشا لتمشيط الشعر ، رزجاجات عطر .. اصلية ومقلدة ..

ويلتقى مخاض رزقه فى متوع النهار ..

- لا اقصد حرق طاقتك فى لهيب التقوقع .. الا نتفق على ولوجك عملا آخر انسب لك .؟

- ما زلت فى تمام قوتى .. ما زلت قادرا على تحدى صخور العثرات ..

- والشيخوخة !! الا تقف عائقا امام هذا التحدى .؟

- فى مواجهة النزوات .. أشهر بها وقار المشيب سلاحا ضد وساوس الشيطان .. استعين بها على العمل ، والعمل عبادة حسبك منى أن أوافقك .. سنختلف دائما ..

- يمطرونك بوابل المغالاة فى ثمن السلع التى تبيعها ..

- أختار زبائنى ، من الذين ينطبق عليهم قول :

انفق بلالا ولا تخش من ذى العرش اقلالا ..

●●●

تميد الأرض به ، تتقلص بشاشته ، وتهوى الابتسامة من على صفحة وجهه المكتظ بالشحم .. لتحط على الأرض اذا ما التقاه انسان بجفاء وصلف ..

- يوم كئيب استقبله مع بخيل ..

- قد يكون معذورا .. فى غير حاجة الى بضاعتك ..

- ليس لأحد عذر عندى . من لا يشترى بخيل .. ومن يشتر كريم ..

- هون عليك ، عدد الزبائن مثل عدد الحصى . وباسطو كفوفهم كثيرون ..

وقبل أن توارى الشمس اشعتها الذهبية ، وتتوارى وراء الأفق فاسحة المجال للمساء ، يؤوب الى بيته ، وقد أبلى بلاء حسنا فى يومه ..

يسترخى قليلا ، ينهض .. يؤدى صلاة المغرب . وبعدها يحمل نفسه المتخففة الى السوق ، وفى يده سلة ..

لا يتهاون وشؤون شهيته ، يحرص على توفير كل ما تتوق اليه معدته ..

عشاؤه عادة .. الفول بالسمن البلدى ، العسل المصفى طبق القشدة ، والعيش الأسمر ..

- أغبطك على معدتك التى تفتت الصخر ..

- أنتم جيل الرجيم ، جيل الوجبات المسلوقة ، جيل الجلوس وراء المكاتب ، جيل عسر الهضم ، وجيل الحقنى يا دكتور ، لا يرجى من ورائكم نفع ..

يحيره أمر ابنه أحمد كثيرا .. هذا الذى بات لا يبالى بمستقبله مضيئا كان أم مظلما ..

اصر احمد على التقهقر امام طلب العلم ، وأن ينطبق عليه القول

اجسام البغال واحلام العصافير ..

شاب طوله متران ، وحجمه بغل .. لا يكترث للتقريع ولا للتقارير السيئة التى تكتب عنه ..

يتفكر فى أمره ويردد :

يريد المرؤ ان يعطى مناه
ويابى الله الا ما ارادا
وما كنت راضيا عن زمانى
بما ترى
ولكننى راض بما حكم الدهر
فان كانت الايام خانت عهودنا
فانى بها راض ولكنها قهر

تورم أسفه عليه وانتفخ صدره حتى فاق انتفاخ بطنه ولم يجد بدا الا سحبه من المدرسة ، لينخرط فى وظيفة توازى حجم مؤهلاته ..

- سيثوب الى رشده ، وسيأتيك طالبا الصفح ، وكم سيعرف أنه اخطأ ..

- ما يحيرنى .. معاملتى للاثنين واحدة ، ما بال أحمد يهبط ، وقصى يصعد ..

تنفرج أساريره عند سماع اسم ابنته « أم هانى » كأنما السماء تمطر عليه فرحا .. وكأنما قوارب حب وصفاء ترسو فى موانى قلبه ..

- أم هانى .. علاجى الشافى من أعباء الحياة ومغالاتها فى التعامل مع أمثالى . كلما تراءت لى صورتها اندفع أهرول .. هرولة قطار فى « مدينة الملاهى » لالحق بها قبل أن تنام ..

- هى أيضا متعلقة بك ، اكثر من تعلقها بقطتها ..

●●●

قصى يزداد تحليقا فى سماء الاصرار ، حوت يزداد غوصا فى العلم .. يلتهم كل ما يصل اليه من معرفة ..

تتوسع رقعة معارفه ومحبيه .. يتوهج شمع صلاته فى قلب كل من يصل به مودة وثقة ..

اخضاب الحياة فى طموحاته ، واضح الألوان ... لوحة زاهية بيد رسام مبدع ..

- عليك أن تكلأ أمك واخوانك من بعدى يا قصى ..

- أنت راعينا بعد الله يا ابى .. واعدك ان امرك هذا لن يكون صرخة فى واد ، ولا نفخة فى رماد ..

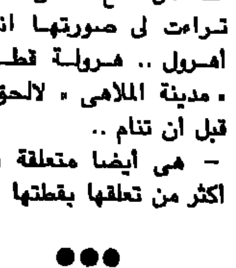
- استوصيك اكثر بأعز من لى فى الوجود .. أختك أم هانى .. لن أرتاح فى قبرى الا ان زفت عروسا .. الى من اطمئن عليها معه ..

- أم هانى عزيزة على نفسى .. عزتها على نفسك ..

●●●

وتهب ريح نكباء تعبث بالسلع التى كانت فى الزنبيل لتحط فى حفرة ، تهوى أيادى المشيعين عليها .. تردمها ..

●●●



خلف حسين وراءه بيتا قديما ، يسترخى متواضعا فى عطفة من عطفات حى الكندرة . وحفنة « فلوس » ابتلعتها تكاليف الحياة فى طرفة عين . وثروة طائلة .. غرسة حب فى قلب كل فرد فى اسرته ..

يتبنى قصى احضار البرتقالة ، والامساك بالسكين . يقطعها .. يتأوه .. يفاجأ .. بقعة سوداء فى قلبها .. فراق الأم .. آلت على نفسها الا أن تستريح الى جوار زوجها ..

يتوقف الناى الحزين عن النواح .. والريح الهوجاء عن الهبوب .. تطل نسمة باردة حانية .. تحمل فى طياتها نبض آمال وأمانى ، ترفض اخضاب الأحزان ، وتدفع سيل المسؤولية .. ليحط فى ضلوع أفراد الأسرة ..

التزم أحمد بوظيفته ..

اقترنت أم هانى بالزوج الذى تمناه لها أبوها ..

وقصى بينهما .. طائر يظلل بجناحيه مودة وحنانا عليهما ..

بطاقة تعريف

د . عبدالسلام المسدى ..

ـ استاذ اللسانيات والنقد الحديث في كلية الاداب من الجامعة التونسية منذ ١٩٧٢ .

ـ باحث منتسب الى مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس .

ـ رئيس اللجنة التاسيسية لاتحاد اللسانيين العرب .

ـ عضو الهيئة المديرة لاتحاد الكتاب التونسيين .

صدر له :

ـ التفكير اللساني عند العرب .

ـ الاسلوبية والاسلوب .

ـ قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون .

ـ النقد والحداثة .

ـ قاموس اللسانيات .

ـ الشرط في القرآن .

يصدر له قريبا :

ـ معجم للدراسات الالسنية العربية المعاصرة .



المسدى للأربعاء :

المناخ الفكري السائد في ربوع المملكة هو الالتزام الصارم بالاصالة الحقة

نريد ان يقوم النقد باستكشاف قصة تكون ادبية النص في ذهن ناقد الادب

عرفت الدكتور عبدالسلام المسدى ناقدا اديبا وعالما لسانيا وناقدا مبدعا في قراءته للادب . وبالتعرف على نشاطه النقدي يسعد المرء بالتعرف على قراءة واعية تمتلك خصائص وعيها على ما ارى من انطلاقها من علم اللغة وتفتحها على متاحات العلوم الانسانية وعدم قطيعتها للتراث او المعاصرة ومن استفادتها من مناهج تاريخ المعرفة في دراسة الظاهرة الادبية ومن مجاوزتها بين التنظير والتطبيق وايضا من امتلاكها لخصوصية الفهم والهضم والاقتراح .. عرفنا الدكتور المسدى من خلال كتاباته النقدية المنتشرة في العالم العربي . ولذا لم يكن الحوار معه غارقا في الغربة عنه بقدر ما كان حوارا يدعم ذلك التواصل القديم ..

■ هناك ظاهرة ادبية ايجابية في تونس .. وتتمثل هذه الظاهرة في انضمام مجموعة لا باس بها من النقاد وتحت لواء النقد الحديث بمتاحاته المنهجية المختلفة وتعد اعمالهم لبنات هامة في بناء النقد العربي الحديث . هذه الظاهرة لا نجدها متاحة في بعض الاقطار الاخرى حيث يطبع الجهود النقدية الشتات او تتسع الهوة بين جيل نقدي وجيل نقدي اخر وحيث ان كل تيار يعمد الى هدم مقولات التيار الاخر .. اذا كان استنتاجي له نصيب من الصحة .. فما هي الاسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة في نظركم .. وهل للنقد الذي يمارس من الجامعة نصيب في شيوع هذه الظاهرة .؟

ـ لاشك ان النهضة الفكرية الحديثة التي عرفتها تونس يعزى الفضل فيها بجانب كبير الى ابناء المؤسسة الجامعية على اسس سليمة بحيث توفرت على جملة من السنن والتقاليد سمحت بقيام عرف جامعي وتوطد اخلاق اكاديمية وقد كان لهذا فضله الايجابي في النهضة التي اشرتم اليها والتي تتصل باساليب النقد الحديث والسديد بالمناهج الحديثة بصفة عامة .. ولعله من نافلة القول ان نذكر بان تونس قد حظيت بتقاطع حضاري تمثل في تفتحها فكريا على العالم الغربي .. عبر قناة الثقافة الفرنسية وبقائها في نفس الوقت مشدودة الى جذورها الحضارية ولاسيما عن طريق مؤسسة الجامعة الزيتونية طيلة قرون وطيلة عقود الفترة الاستعمارية .. وانطلاقا من هذا الانصهار الخصيب بين منفذ المعاصرة وجدول الاصالة امكن للجامعة التونسية ولكلية الاداب منها على وجه الخصوص ان تبنى تقاليدها العلمية وفي حقل قسم اللغة والاداب العربية استطاعت الاجيال المتعاقبة ان تجسم هذا اللقاح الفكري الخصيب بين تراث يمثل هما من هموم الباحثين ومعاصرة تمثل اساسا مطمح الاجيال الصاعدة غير اني قد لا اشاطركم الحكم في هذا

عبدالسلام المفتاحي

التصوير القائم لما هو معروض اليوم على ساحة الوطن العربي فيما يتصل بالحداثة .. فالمتتبع لهذه الحركة يلاحظ ان جيلا متصاعدا بدأ يجسم الوعي بضرورة النهل من منابع الفكر الحديث في لقاح يخصب احيانا ويقل احيانا اخرى خصوبة على المستوى الحضاري بين الجديد والقديم .. واظن ان الواضح اليوم هو الشعور بالحاجة الملحة في مستوى الدراسات اللغوية والنقدية على الساحة العربية بان تتشدد نظرتنا الى الادب والى اللغة وهذا بحد ذاته كسب يبشر باقتحام الفكر الغربي عصر الحداثة الرائدة في غير قطيعة عن اصوله التراثية ..

■ طيب .. ان ما يسترعي ملاحظة المتتبع لمسيرتكم النقدية انكم تتجاوزون كثيرا بين الاشكالات الادبية والفكرية عن طريق الخوض فيها وممارستها بشكل نقدي واع فانتم تقراون نقديا الجاحظ الى جانب طه حسين وتحللون شعر شوقي دون ان تنسوا دراسة الفكر اللساني لابن سيناء .. ان قراءاتكم النقدية بغض النظر عن منطلقاتها ومدارجها في التناول تتجاوز هذه القطيعة في التراث والمعاصرة وتنشد كما قلتم بالحرف كما قلت تاسيس مبدأ استكشاف الذات الديني يتسلح فيه الناقد بسلاح الحداثة ثم يلجا التراث ليستخرج خصوصياته في بناء نظري متناسق .. اريد ان اسال كيف تولدت لديكم هذه القناعة وهل افلحت في الوصول الى ما كانت تهدف اليه .؟

ـ كيف تولد ما تولد فهذا من العسير ان يدركه المعنى بالسؤال في حد ذاته لان صاحب الرسالة الفكرية يصبح في مثل هذه القضية موضوعا ومادة للتفكير في نفس الوقت ولكن الذي نطرحه هو ان المعادلة الصعبة بين التراث والمعاصرة لا يمكن ان تجد حلا الا انطلاقا من ثقافة اصيلة متجددة تكون سابقة للنهل المتهافت على الثقافة الغربية الغازية وبهذا التصور نزعم ان الثقافة الحداثية اذا اكتسحت فكرة الفرد العربي اليوم قبل ان يكون قد أرسى قدمه بحضارته وموازينه تضلل مساره نحو استكشاف حقيقة ذاته وهويته الحضارية .. لذلك فاننا ندعو دوما الى ان تؤدي مؤسساتنا التربوية ولا سيما الجامعية منها الامانة المنوطة بعهدتها والتي تتمثل في تثبيت قدم الناشئة في هويتهم الحضارية قبل أن تجعلهم في واجهة الاكتساح امام المعاصرة الغازية . .

■ طيب .. لاحظت من خلال دراستكم لكتاب (الايام) لطه حسين انكم لا تحاصرون القراءة داخل اجراء منهجي بعينه .. فاذا كانت مواجهتكم للنص تنطلق في خطها العام من موقع عالم اللسان فنحن نلتقي بك في دراسة بنيويا ثم عالما نفسيا واحيانا نلتقي بك مبدعا يعيد كتابة النص المقروء .. هل معنى ذلك ان النص يتمرد على المنهج .. ام ان التزامكم بالنقد الانساني هو الذي افضى بكم الى هذا الاختيار .؟

ـ في عملنا نحاول التقيد بجملة من المبادىء المنهجية لعلها تاخذ شكل المصادرات الاولية .. فنحن في المقام الاول نتمسك التمسك المبدئي بحرية الاختصاص اذ لم يعد مسموحا ان يمارس الباحث ابحاثه وان يمارس الجامعي رسالته التعليمية والتربوية في خلط او لبس يتصلان بحوزة الاختصاص وحرمته .. وعلى هذا الاساس فاننا عندما نتناول الظاهرة الادبية وكل ما كتبناه او نشرناه في هذا المجال انما يصدر عن موقع عالم اللسان فتلك مهمتنا الاساسية .. لكن المبدأ الثاني والذي يعدل من جموح هذا الاختصاص الضيق هو قولنا او تسليمنا بان المعرفة المعاصرة اصبحت تقوم على مبدأ تمازج المعارف او ما يمكن تسميته بتضافر الاختصاصات .. وهذا المبدأ

كثيرا ما تكتب الرواية في حقلنا العربي دون ان تحظى لغتها بالسبك الشعري الذي يولد الادبية

المنهجي لا يعني البتة الفضول من عالم مختص بحقل من الحقول الى ما هو في حوزة الاخرين وانما يعني ان الباحث وهو في طرقه لموضوع اختصاصهم يستنجد بزملائه الباحثين المختصين في حقول اخرى ليستلهم ثمار ما وصلوه في حقولهم .. بهذا الشكل يمكن ان يتعامل الانسان مع (الظاهرة) الادبية من مواقع مختلفة وما تعاملنا به نحن مع النص الادبي قد كان بهذا الشكل من موقع عالم اللسان الذي يريد استكشاف خصائص الظاهرة اللغوية عندما تتجلى بشكل ابداع فني ثم هو ايضا من موقع المستفيد من ثمار تمازج الاختصاصات والمعارف .

■ اريد ان اسال عن العلاقة التي تربط الناقد الذي ينطلق من علم اللسان ويستفيد من دراسات سابقة فيها تناول الدرس الادبي كما يلقن التلاميذ في مستوى الثانوي .. يبدو ان هناك الان نوعا من الحيرة في تبني اما الدرس او الطريقة القديمة .؟

ـ سأجيبكم عن هذا السؤال بضرب مثال مستلهم من واقعنا نحن في الجامعة التونسية لقد ادخلنا المناهج الحديثة وبصفة مبدئية عن طريق تدريس اللغويات الحديثة وهو ما يتصل باللسانيات والمناهج النقدية الحديثة في نفس الوقت .. وادخلنا هذه القضايا منذ حوالي عقد من السنين (منذ حوالي ١٠ سنوات) فاذا بالعودة تاتي بصفة طبيعية ذلك ان جملة خريجي الاجازة ممن ذهب منهم الى صفوف التدريس في التعليم الثانوي قد طعموا اساليبهم التدريسية بما استفادوا به من الجامعة التونسية و ادخلوها في المستوى التطبيقي وفيما يخص شرح النصوص مثلا في الادب قد ادخلوا كثيرا من المناهج الحديثة تدريجيا وهكذا اصبحنا نستقبل طلبة جددا حاملين (للبكالوريا) منهم الكثيرون الذين مروا على يدي اساتذة .. هذا من حيث الدورة الدموية العادة على المستوى الفكري .. من ناحية ثانية كنا قد سعينا الى ان تدرس اللسانيات في شكل موجز ونظري ضمن برامج الفلسفة في التعليم الثانوي ولذلك اصبح الطالب مهيئا عندما يدخل الجامعة بجهد اولي ليقتحم هذه القضايا في الجامعة ..

■ طيب.. من خلال تتبعي لمحاضراتكم عن النقد الحديث ومقولاته .. يطرح سؤال عن اوجه اللقاء والاختلاف بين الزمن التكويني الذي تطرحونه لفك مازق علاقة القارىء بالنص .. ولتجاوز مشكلتي الزمنين التاريخي والآني .. وبين البنية التكوينية التي نادى بها لوسيان جولدومان مطورا لطروحات لوكاش ذات الطابع التاريخي ومضيفا اليها ابعادا نقدية اخرى من مثل مصطلحات التفسير والتاويل ورؤية العالم .؟

ـ البنية التكوينية قد كانت جوابا عن اشكال تمثل اساسا في التناقض الذي شعر به بعض اعلام المنهج الحديث وخاصة في المدرسة الفرنسية بين المنهج الحديث وهو الطرح البنيوي والايدولوجية التاريخية المادية كأحد الاجوبة التي قدم لفك التناقض الموجود بين الايمان بمادية التاريخ وممارسة المنهج البنيوي هو فعلا اللجوء الى هذا الذي يسمى بالبنيوية التكوينية .. ومرجع الامر الى طرح بسطه الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو عندما اراد ان يوفق بين مقولة الآنية والمقولة الزمنية فأكد أن المقولتين لا تتعارضان باعتبار ان الزمانية نفسها ان هي الا سلسلة من الآنيات والبنيوية التكوينية هي فعلا بهذا الشكل قد جاءت محاولة لحسم التعاضد المعرفي بين بعد التاريخ ومفهوم البنية . لا اخال ان القضية قد حسمت انطلاقا من هذا التصور التوفيقي الذي يريد ان يقر في المتناقضات في مظهر واحد الزمن التكويني الذي عرفناه في الحقيقة يكفل لنا ان تتمتع الظاهرة ايا كانت ولا سيما الظاهرة الادبية بحجمها الطبيعي الى حد ما يتكامل الطول والعرض ويأتي عمق البعد مكونا للصورة المجسمة للظاهرة .. وذلك اننا مثل ما عرضناه نعتقد ان النص الادبي نفسه تتكون ادبيته عند الناقد بشكل من الاشكال . وادبية النص الواحد عند مستمعين مختلفين تختلف بالضرورة قطعا فهذا البعد التكويني او هذا الزمن التكويني هو الذي نحاول به ان نبعث اسطورة تكون الادبية في ذهن الناقد بعد ان تكونت على لسان الاديب ..

■ طيب .. هذا يحتاج في نظرك الى علم النفس لطروحات علم النفس والتحليل النفسي والتفاسير النفسية لميلاد النص الادبي .؟

ـ تلك جزء من القضية لان الذي يعين على فهم ذلك هو قضية تفاعل الفرد مع اللغة ذلك لان عملية التركيب والتفكيك في الظاهرة اللغوية ليست من مسؤوليات عالم النفس بالدرجة الاولى . فاذا ما ادخلت علم النفس فانما تدخله من باب تضافر الاختصاصات لكن الذي يكون له حق الفصل في هذه القضايا انما هو موقف الباحث المعرفي . فالمفهوم التكويني او بالمصطلح الاجنبي المفهوم الجينيتيكي هو صورة من التعامل الاصولي نعني الاستمولوجي المعرفي مع القضية .

المعرفة المعاصرة اصبحت تقوم على مبدأ تمازج المعارف وتضافر الاختصاصات

■ هل انتم مقبلون على انجازات تطبيقية في هذا المجال .؟

ـ فيما يخصنا نحن نعتبر ان ما قمنا به الى حد الآن في ممارساتنا النقدية التطبيقية هو الذي اوحى لنا بهذا الذي استنبطناه نظريا .. ولذلك فاننا كنا نتحسس سبيلنا الى بلورة المقولات بصفة مجردة نظرية اما من الناحية النظرية الخالصة فاننا فعلا قد عكفنا على هذا الموضوع في نطاق الاهتمام بطرح اصولي استيمبلوجي لمعضلات الفكر اللغوي المعاصر وانجزنا في هذا السياق مصنفا بعنوان (اللسانيات واسسها المعرفية) يصدر ان شاء الله خلال الفترة القادمة من تونس ..

■ هل لكم دراسات حول الرواية .. لماذا لا تركزون جهودكم النقدية لدراسة هذا الجنس الادبي .؟

ـ ليس لي موقف مبدئي من هذا الجنس لأن لي احترازا بسيطا فاهتمامي بالشعر والنثر بالشكل الواسع الى حد الان قد كان مبعثه الاساسي تشبعي بروح الصياغة اللغوية اما الرواية فكثيرا ما تكتب في حقلنا العربي دون ان تحظى لغتها بالسبك الشعري الذي يولد الادبية انطلاقا من النص ولذلك فالرواية العربية اليوم وهذا حكم عام لا يخلو ربما من مجازفة الرواية العربية اليوم تمثل بنية سينيولوجية اى انها توفر تركيبة عالية اكثر من انها تمثل حدثا ابداعيا على مستوى اللغة .. طبعا هذا تعميم .

■ طيب .. الامس حاضرتم في نادي جدة الادبي وكان لكم لقاء في جامعة الملك عبدالعزيز مع طلبة الاداب كيف تقيم التواصل بينكم وبين الجمهور المثقف في السعودية بعد هذين اللقائين .؟

ـ لقائي بالاخوة الاشقاء في المملكة سواء عن طريق النادي الادبي بالدرجة الاولى ام عن طريق لقائي في كلية الاداب قسم اللغة العربية قد جاء امتدادا لتواصل روحي وفكري ضارب جذوره في سنوات طويلة خلت وما يشدني دوما الى المناخ الفكري السائد في ربوع المملكة هو الالتزام الصارم بالاصالة الحقة ولذلك فان النهضة الفكرية والعلمية عبر المؤسسات الثقافية وعبر المؤسسات الجامعية في المملكة تقوم بمثابة الحصن الواقي لتراثنا في اصالته وابعاده ويتجاوب هذا مع ايماننا بان الحداثة لا يمكن ان تؤتي ثمرتها المرجوة الا اذا استندت لتراث ووعي حضاري تاريخي بهويتنا كاملة عربية اسلامية على وجه التمام لذلك فان ما كنا نتحاور فيه في باب الحداثة قد كان في درب من التوازم الفكري اذ فضلا عن نخبة نيرة من الشباب الجامعي والفكري في المملكة من المتطلعين على اساليب الحداثة فان اعلام البحث العلمي والفكري المترسخين في ثقافتهم التراثية الاصيلة كانوا يتجاوبون معنا عبر هذا الطرح القرائي نحاول ان نقلص فيه حجم الفوارق بين الحداثة الدخيلة والاصالة النابعة من ذاتنا وهويتنا ...


...سلدورف حيث ... القصر

تهتم الدول حكومات وشعوب باثارها لانها تاريخ صادق يحكى ماضيا تليدا ادخل كثيرا من الدول فى التاريخ . وخلد ذكراها على طول الزمان . (والمدينة) خلال زيارتها لالمانيا . استطاعت ان تزور احد الاثار القديمة فالى هذا الاثر عبر السطور .

المدينة تزور قصر بن راث الألماني

تحقيق
صالح متعب الغامدى

منذ العصور الوسطى وولاية شمال الراين وسنفاليا تستحوذ على قلوب الاباطرة والافراد الالمان لما تتمتع به هذه المنطقة من مزايا تكاد تنفرد بها عن الولايات الأخرى من قصور وقلاع ..

ومن هذه القلاع المشهورة قصر السعادة الذى امر الامبراطور كارل ثيدور بلاتين ببنائه عام ١٧٥٥م وهو من سلالة بيت بلاتين زيلزباح احد حكام ميوبيرخ وبناه كهدية لزوجته الامبراطورة اليزابيث اوفست لقضاء فترة الصيد السنوية فيه ..

وقد أطلق على هذا القصر عدة اسماء مثل السعادة ، الصيد ، قصر كارل ثيدور وقصر بن راث . ويعد القصر تحفة فنية صاغتها يد الانسان المبدع وساهم فنانو فرنسا وايطاليا جنبا الى جنب مع فنانى المانيا فى اخراج اجمل تحفة فنية ساهم فيها الفن البريكو والفن الكلاسيكى فى العصور الوسطى ..

اما ما يميز هذا القصر عن غيره من القصور هو موقعه الجميل بين حدائق اقيمت حوله بالاضافة الى التصميم الداخلى والرسم والنقوش التى ابدع الفنانون ايما ابداع ، ومع كل هذا الزخم من الفن الا ان الامبراطور وزوجته لم يقيما سوى فترات قصيرة جدا فى القصر .. واستخدم القصر فيما بعد لعدة أغراض مثل غرفة العمليات فى الحرب العالمية ومقرا لعمدة مدينة دسلدورف فيما بعد ..

وفى رحلة (المدينة) الى هذا القصر اخذنا المرشد الى جنبات واجنحة القصر وامرنى ان أخلع حذائى والبس حذاء خاصا ناعما لا يضر أرضية القصر المغطاة بالرخام المنحوت باليد والذى مضى عليه اكثر من اربعمائة عام .. ولعلى هنا ابدأ بتاريخ هذا القصر بعد المعلومات الكثيرة التى سمعتها وقراتها عنه ..

شىء من التاريخ :

فى عام ١٧٥٥م أمر الامبراطور (بلاتين كارل ثيدور) ان يبنى هذا القصر لزوجته (اليزابيث أوفست) وقبل هذا التاريخ كان الكونت (بلاتين فيلب) ويلهلام وزوجته (اليزابيت امالى) ١٦٥١ ـ ١٦٦٦ قد امر ببناء القصر ولكن على شكله القديم ..

وجدد بناء هذا القصر بعد حريق هائل ١٧٤٠م ومع مطلع القرن الثامن عشر الميلادى بدات حركة التغيير تدخل على القصر وشكله لتواكب التطور والتغير الاجتماعى فى البيئة المحيطة بالقصر ..

فقرر الامبراطور بلاتين ١٧٥٥م الذى كان

حدائق فرنسية وبريطانية تحيط بالقصر

...يهامير ان يهدم القصر القديم ويبنى ...يث على شكله اليوم ، وسكن فيه مع ...الامبراطورة فترات قصيرة ما بين ... ١٧٧٠م وعاش فى ميونخ بعد وفاة

...ورق (وليام) خليفة الامبراطور كارل ... ١٨٠٤ ـ ١٨٠٦م وبعده اقام ...موشيم مارخت) من ١٨٠٦م ـ ...وتم بعده وفى نفس القصر اخ زوجه ...بونابارت أيام فى ١٨١٥م فقد تحولت ...الى (جيولخ بيرق) حيث كان يحكم ...(بروسيا) واستخدمت القصر عائلة ... . وامراء (هيوخلنر لزخ) كمقر ... فى المنطقة الجميلة من الراين ،

...ملوك بروسيا هذا القصر ابان ...عسكرية فى المنطقة وفى عام ١٩١١م ...بلدية (مبيرث) القصر وكذلك ...المحيطة به من السلطة البروسية . وبدء ...اعادة تعمير القصر عام ١٩٢٩م ...ملكية القصر الى بلدية (دسلدورف) ...الاشياء التى فقدت منه وركبت بعض ...المرايا والطاولات ..

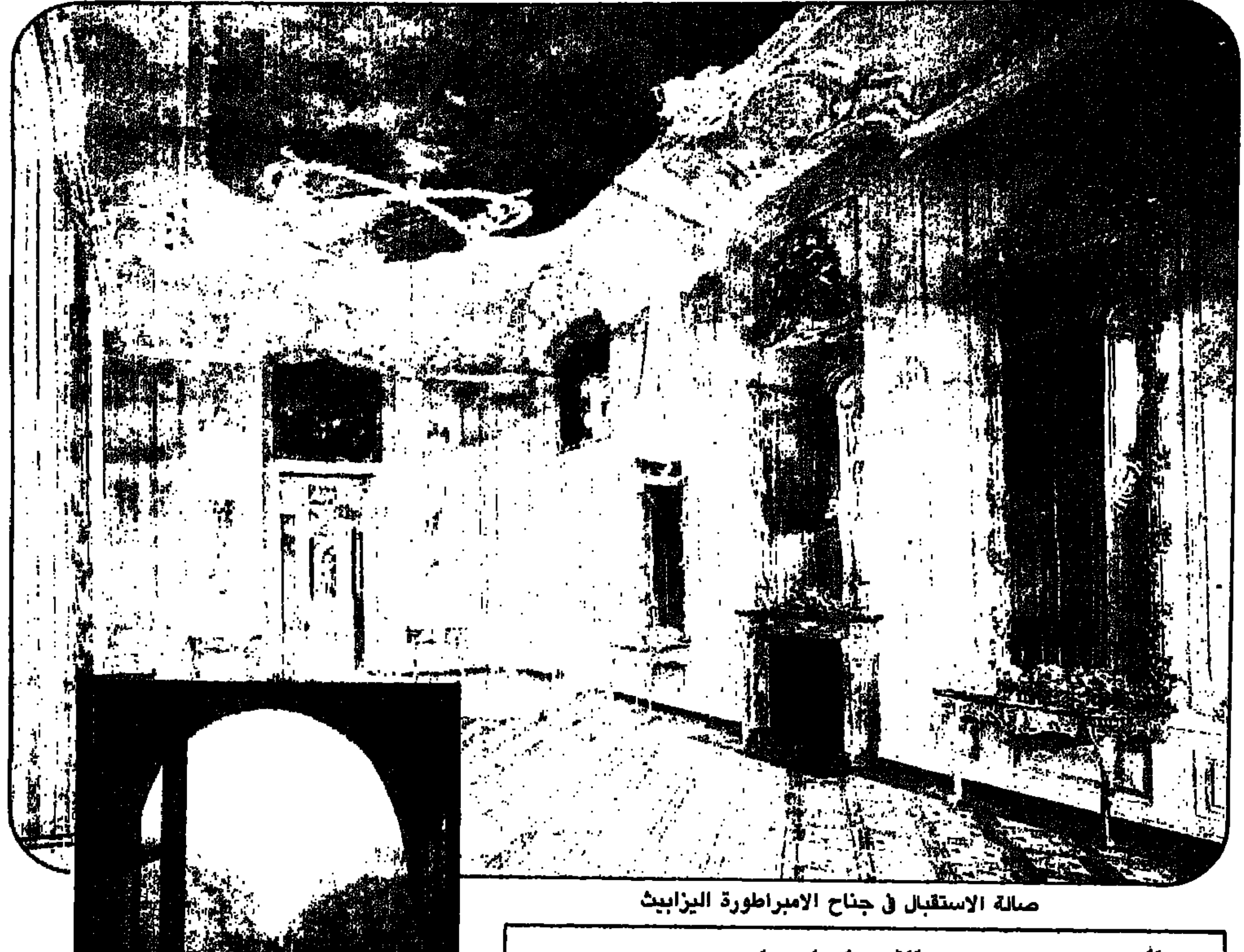
...البلدية من احد المصانع الفرنسية ...نفس الخامة التى استخدمت كورق ...الحرير الطبيعى لاحدى الصالات التى ...مساحتها عن ٢٠م٢ واستغرق هذا ...سنوات وكلف عدة ملايين من الدولارات ...ورق الحائط المعمول فى الهند لاحدى ...وبلش ورق العنب واستغرق اعادة ...نفس الخامة ثلاث سنوات ..

...القصر :

...المهندس المعمارى الفرنسى (نيو كالاس ...) ١٧٢٢ ـ ١٧٩٦م ببناء القصر ...لهذا العمل الامبراطور كارل ثيدور ...وولد المهندس نيوكولاس فى ليونفيل ...باريس وفى عام ١٧٤٨م اختير مشرفا ...الحدائق والمصادر المائية فى منطقة ...وفى عام ١٧٧٢م عين مشرفا عاما على ...المنطقة (البلاطينية) ثم احترف الفن ...بما وتعلم الفنون المعمارية فى مدرسة ...(جاكوبس فرناسوس بلوتندل) الذى ...تصميم قصر (نبراث) (١٧٣٧ ـ ...)

...سم سرنيكولاس القصر على شكل مبنى ...تم اجنحة خارجية ومصارف مياه على ...الزى وادخل الطبيعة المحيطة بالقصر فى ...المبنى واصبح المهندس نيكولاس من ...القرن الثامن عشر نظير ما قدمه من ...القصر (نبراث)

...كان هناك فنانون ساهموا فى بناء هذا ...وعملوا فى الديكور الخاص بالقصر مثل ...(...كارخ) مدير معرض لومكان واكاديمية ...فى دسلدورف . كذلك فنانون من ...منهايم ساهموا فى أعمال الديكور امثال


صالة الاستقبال فى جناح الامبراطورة اليزابيث

القصر هدية من الامبراطور لزوجته

بنى القصر فى العصر البريكو الفنى

(بيثر أنتوز فارشفلت) مدير أكاديمية الفن فى منهايم . وفنان النحت على الخشب (ماثيوس) و (بادين) و (جوهان فيز).. وهذه الفترة الزمنية التى بنى فيها القصر تعد الفترة الانتقالية للفن المعمارى التشكيلى ونهاية فترة (بريكو) الفنية وبداية عصر الكلاسيكية ، وسمى هذا بعصر العمل الفنى الكامل ..

اجزاء القصر :

ينقسم القصر الى قسمين رئيسيين، جناح الامبراطور كارل الى اليمين وجناح الامبراطورة اليزابيث الى الشمال بالاضافة الى الدور الاول وقاعات الضيوف . وكل قسم ينفرد عن القسم الاخر بمزايا تختلف عن الأقسام الاخرى ..

فالقاعة الامامية : للمبنى ذات تصميم مربع مزينة بالنقوش والرسوم وفرشت أرضيتها بالرخام الابيض المنحوت باليد وبالرغم من هذه الفترة الزمنية الطويلة الا أنه لم يتغير ..

الطابق الأول : وتتواجد فيه عدة قاعات مساحاتها مختلفة بالاضافة الى الأغراض التي تخدمها ويعد الجزء الجنوبى افضل فنا من الجزء الشمالى ..

جناح الامبراطور : يقع فى الجزء الشرقى ومطل على الحديقة الانجليزية وغرفة نوم الامبراطور محلاة بالرسوم وبها غرفة خاصة بالسرير وأخرى بالملابس وغرفة الضيوف تزين جدرانها لوحات لاعظم فنانى القرن الثامن عشر والنقوش التى غلب عليها طابع الصيد والحرب والآلة ..

القاعة الجنوبية : وتواجه الحديقة المائية الرئيسية واسمها اسير المرأة والغريب فى هذه القاعة لو وقفت فى وسط ارضيتها لأستطعت ان تشاهد الجهات الخارجية الاربع للمبنى عن طريق النوافذ وهو عمل فنى هندسى فريد ، وقد زينت جدران القاعة بالنقوش والمرايا والاعمدة ..

جناح الامبراطورة : غطيت جدرانه بالورق الحرير والرسوم والنقوش وغلب عليها طابع الامومة وفصول السنة الاربع والورود والحيوانات الاليفة بالاضافة الى غرفة نومها الفريدة من نوعها . وغرفة خادمتها الخاصة ، وهناك ممر داخلى يصل حمامها بجناح الامبراطور دون ان تمر عبر الصالات أو من امام الضيوف وخلافهم ..

الاضاءة المعجزة : جعلت نوافذ القصر على شكل جناحى صقر تحتضن الشمس وتدخلها داخل الغرف التى زينت بورق حائط يساعد على امتصاص الضوء المنعكس من الأرضيات ليكون الضوء كاملا طوال اليوم حتى لو تغيب الشمس خلف السحب ..

حدائق القصر : تقع امام القاعة الرئيسية حديقة بطول ٨٠٠م ولها قنوات مائية وسميت حديقة اسير (المرأة) والحديقة الأخرى تقع شرق القصر ويطل عليها جناح الامبراطور وسميت بالحديقة الانجليزية الحديقة الأخرى الحديقة الفرنسية ويطل عليها جناح الامبراطورة ..


الصالة الخلفية ومنها تشاهد حدائق القصر

الامبراطور كارل ثيدور

« انها من مساوىء ..

الاختلاط

وإذا تعدت الغيرة حدها »

بقلم / خالد محمد النعمان

أعرف الأستاذ الأديب عبدالعزيز احمد ساب منذ زمن طويل وعرفته قبل ذلك من خلال كتاباته المبكرة فى صحفنا السيارة والدورية فاكبرت فيه نشاطه كرجل أعمال وأديب ومن يتابع مقالاته تحت عنوان الباب المعروف (همس وجهر) يدرك ما للرجل من مشاركات اجتماعية يحاول بكثير من المعقولية والموضوعية القاء الأضواء الكاشفة على ما يستجد فى بعض الأوساط الاجتماعية من أفكار واتجاهات وانماط جديدة فى السلوك منها النافع المفيد ومنها الضار المبيد . ومجلة الأربعاء بنظرات مسؤوليها الثاقبة ومبدئهم الدائب على نشر ما يمتع ويفيد فقد حرصت دائما على اهداء قرائها أسبوعيا شتى المواضيع الحيوية والمقالات والقصائد مما جعلهم ينتظرون صدورها بلهف وشوق . ولقد قرات فى عددها الصادر بتاريخ ١٤٠٦/٣/٢٩هـ تحت عنوان (همس وجهر) ما سطره أديبنا الساب من كلمة هادفة فى صيغة قصصية صغيرة انطوت على مضمون كبير لا أبالغ ان قلت أنه يشير الى قضية تحتاج الى من يقوم بتشخيصها واعداد ما يلزم لها من أمصال علاجية لما حدث ووقائية لما يستجد . وملخص القصة (أن فتاة مثقفة على درجة من العلم والتحصيل قبلت اختيار فارس أحلامها الذى لعب الأهل دورا بارزا فى اختياره ورأت هى بثاقب نظرها أنه الشخص المناسب ولا بد أنها فكرت طويلا قبل أن تتخذ قرارها التاريخى فى حياتها . وكانت ليلة عقد قرانها تجلس الى جانب فتى أحلامها وهى فى قمة السعادة والفرح محلقة فى أجواء من الحب والود والآمال العريضة . وفجأة ظهرت على المسرح شابة حسناء غاية فى الأناقة وتقدمت من خطيب الفتاة بخطى ثابتة وبثقة كبيرة متحدثة . ومهنئة فقابلها الخطيب بفرحة وبترحاب كبير كأنما هو يعرفها من زمن طويل وراحت تتحدث اليه كأن بينهما صلة وثيقة لا تنفصم عراها وهنا أحست فتاتنا بعمق الجرح الذى أصابها وبالخنجر المسموم الذى صوبه فتى أحلامها اليها فى ليلة عرسها دون أن يدرى فكتمت آلامها وجراحها فى قلبها وتحاملت على نفسها تنتظر الفرصة المناسبة لمشافهته . والأفكار تنقلها الى شتى العوالم كيف هذا ؟ وما هى صلته بتلك الفتاة ؟ واذا كانا على هذه الدرجة من المعرفة والمودة فلماذا لم يخطبها لنفسه ؟ ولماذا تقدم اليها وهى التى تتصور أنها أول فتاة فى حياته ؟ ظل هذا حالها الى أن انتهى الحفل فانفجرت فى وجهه صائحة ما هذا الذى فعلته على مرأى ومسمع منى ومن هى تلك الفتاة التى قابلتها بكل لهفة وشوق فأجاب انها ابنة صديقة والدته وهو يعرفها منذ زمن طويل . وان عليها أن تكون مرنة وتهيىء نفسها لمثل هذه المواقف فهو رجل عصرى ولا يرى ضيرا فيما فعله وهو مقتنع بأن الذى حصل اجراء طبيعى ما كان ينبغى أن تضخمه بتلك الصورة .. وبدون تفكير أخرجت خاتم الخطوبة من يدها . وأسلمته اليه معلنة انتهاء العلاقة بينهما انها لا تصلح زوجا له وهذه حاله وتلك أفكاره . وأخيرا يتساءل الكاتب / هل كانت محقة فى تصرفها / هل ان ما فعلته هو عين الصواب أم كان لزاما عليها أن تصبر وتواصل المسيرة ؟ هذا ما يود الكاتب معرفته من القراء ..

ولما كانت القصة مثيرة وتحسست أناملها وجود قضية ملموسة فى بعض الأوساط الاجتماعية . وبما أن تحديد الجواب الذى طلبه الكاتب دون معرفة بعض الخلفيات والأسباب أمر من الصعوبة بمكان فقد شرعت فى الرجوع القهقرى أبحث وأتبين الدرب الذى كان يسلكه كل من الفتى والفتاة قبل فكرة الارتباط واستطلع نموذج مسيرتهما والاستئناس بما أجده من خطوات وأثر سابق لهما قد أوصل كلا منهما الى محطة النهاية هذه وما انطبعا عليه من أفكار وأحاسيس ومشاعر متباينة مختلفة تسير على خطين متعاكسين . وما وجد فى نفسيهما من رواسب طبيعية ومكتسبة جعلتهما على مفترق الطرق بيد أنهما فى نقطة اللقاء الأولى لم يبرحانها بعد . ولا نشك بالرغم من ذلك التباين والاختلاف فى أن كلا منهما يكن الصدق ويحمل الوفاء ويتفق مع الآخر فى الوصول الى تحقيق الهدف السامى المنشود وهو الاستقرار العائلى ولكن ؟ واضع تحت كلمة لكن خطا باللون الأحمر ذا سهمين يتجهان بوضع متعاكس نحو كل من الفتى والفتاة :

أولا : الفتى لكونه عاش فى بيئة اختلاطية لا تحجب الفتاة البالغة عن الفتى اليافع ولا تمنع الفتى عن النظر الى الفتاة والحديث معها والاجتماع بها فنتج عن الاختلاط بعض ما هو محظور منه أصلا فها هو الفتى وقد تبلد شعوره تجاه معرفة الحق والصواب مما جعله لم يدرك فداحة فعلته بل ظن ما حدث اجراء (أمرا) طبيعيا قال عنه ما كان ينبغى ان يضخم بالصورة التى أحست بها خطيبته ، وفى رأيى أن هذا التبلد منه فى عدم تقديره لشعور خطيبته وعدم التفرقة بين ما ينبغى أن يفعله من منطلق الشريعة الاسلامية هو قليل من كثير من مساوىء الاختلاط ويسير من عسير ، وكأنى بالفتى وقد انطبق عليه قول الشاعر :

يمر على المرء فى أيام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

فعندما استمرأ ما عاش فيه من اجتماع بغير ذات محرمه وأحس بحلاوة الحديث الى الأجنبيات واللقاء المتكرر معهن (وهذه كلها مخالفة للشريعة الاسلامية السمحاء) صعب عليه أن لا يقابل ابنة صديقة والدته بفرحة ولهفة وترحاب كبير ناتج عما ألفه من مباسطة ومؤانسة . ولم يقر فى ذات الوقت ما أنكرته عليه خطيبته بل وطلب منها أن تكون مرنة وتهيىء نفسها لمثل هذه المواقف ، فالفتى اذن قد ألف كما ذكرت الوضع السابق وأنس به وصعب عليه فراقه ويتعدى ذلك الى كونه يأمل وقوعه مستقبلا وهذا فى نظر خطيبته بل وفى نظر الواقع أيضا أمر خطير قد يجره الى ما لا تحمد عقباه وان كان يزعم فى نفسه الثقة ولا يخشى الغوص فى لجة البحار المليئة بالأهوال والأخطار . وهذا كله ناتج من البعد عن تطبيق الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بوجوب بالأهوال والأخطار . وهذا كله ناتج من البعد عن تطبيق الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بوجوب أسدال الحجاب على المرأة وعدم الاختلاط ..

ثانيا : الفتاة ففى تصورى انها عاشت فى بيئة محافظة أو شبه محافظة مما جعلها اضافة الى ما تكنه فى نفسها من حب لفتى احلامها وغيرة شديدة عليه وما تشعر نحوه من ملكية فردية خاصة لها وحدها بدون منازع ولا مشارك، ترفض ما شاهدته رفضا قاطعا واعتبرته طعنة نجلاء تخترق فؤادها مما حدا بها الى حسم الموقف بعصبية حادة كما جاء فى القصة (وبدون تفكير أخرجت خاتم الخطوبة من يدها وأسلمته اليه معلنة انتهاء العلاقة بينهما) اذن فالموقف المفاجىء الذى لم يكن يخطر لها على بال جعلها تحسم الموضوع بشكل مفاجىء أيضا لم يخطر على بال فتاها . وكأنى بها وقد امتلك اليأس مشاعرها وهى تتمثل بقول الشاعر :

ومكلف الأيام ضد طباعها
متطلب فى الماء جذوة نار

الأمر الذى لا يعدو فى نظرى كونه تسرعا ما وددت أن يحدث بهذه السرعة الهائلة فالتروى فى الأمور مطلب أساسى قبل البت فيها لا سيما فيما يرجى اصلاحه او تقويم اعوجاجه وهذا ما لا استبعد حصوله بالاقناع والتفاهم ولذا فاننى لا أعذر الفتاة على سرعة حسم الموضوع (بدون تفكير) تأثرا بلقاء خطيبها بالفتاة الأخرى ذلك اللقاء الذى وان كان يحمل حيوية وحرارة ، ومشاعر نفسية عبر عنها الكاتب باللهفة والفرحة والترحاب الا أن هذه المشاعر كلها فى نظرى لا تصل الى درجة تخشى منها على زوجها بالارتباط بها اذ لو كان الأمر كما توهمت لتم الارتباط بها سلفا وان فرضنا وجود مثل تلك الرغبة فلا شك قد تعذر تحقيقها لوجود موانع قد حالت بينهما وبينها بدلالة انصراف الرجل عن ذلك وارتباطه بها هى . ثم هلا كانت تدرى هى عن حياة الاختلاط التى يعيشها خطيبها وما يكون فى الاختلاط من لقاءات وتعارف بين الجنسين وحالات [illegible]

بعض الناس الذين تجاهلوا ولا أقول جهلوا مساوئها ومغبتها وما انطوت عليه من الأرزاء والمصائب التى تبرر غاياتها وسائلها فضررها الحتمى أكبر من نفعها . ومن أمعن النظر بتبصر وبصيرة فى خفاياها وجد مالا يسره . والرد على تساؤل كهذا يأتى بالضرورة بالايجاب نعم كانت تعلم معايشة الاختلاط فى حياته والا لكانت المعلومات التى لعبت هى وأهلها دورا كبيرا فى الحصول عليها ناقصة . ثم حتى لو كان الرد بالنفى فان جهلها بذلك فى نظرى لا يجعل الموقف يصل الى هذه الدرجة من التردى والانفصال مادام الفتى يضمر الصدق فى الحياة الزوجية بمعنى أنه يريد تكملة نصف دينه والاستقامة ولو لم يكن كذلك لما أقدم على الزواج والارتباط بها وهو الذى لا يجهل قطعا اخلاقها المحافظة السليمة هذه ولربما كانت هى الدافع القوى لارتباطه بها . ومن هنا فان تصرفها الحاسم المفاجىء هذا قطع حبل الأمل فى جذبه اليها ومحاولة تعديل ميله وهى التى لا أشك انها بمحافظتها وحسن سلوكها وثقافتها التى على درجة من العلم والتحصيل قادرة على تقويمه لأن كسب الجولات غالبا ما تكون لطرف الحق والخلق السوى وهذا ما أشرت اليه آنفا من أن التروى فى الأمور مطلب أساسى قبل البت فيها لا سيما فيما يرجى اصلاحه أو تقويم اعوجاجه وهذا ما لا استبعد حصوله بالاقناع والتفاهم ثم اننى أؤكد انها كزوجة ستملأ فراغ الشعور الموجود لدى خطيبها تجاه الجنس الآخر وبمشاركتها لأحاسيسه ومشاعره ستحل حتما فى محل الفتاة المشار اليها ان كان للفتاة المذكورة أو غيرها محل فى نفسه . ولكنها للأسف قوضت صرح الأمل بعصبية من غيرة التهبت وازداد أوارها فأحرقت ، واذا فقدت الثقة بين الزوجين فذلك أمر خطير لا على مستوى هذين فحسب بل وعلى مستوى جميع الأزواج والزوجات جميعا لذا أعود فأقول ثانية ..

انها من مساوى الاختلاط ، واذا تعدت الغيرة حدها ، والله الموفق ..

قصة قصيرة

تاريخ عامل

بالأجر اليومى

بقلم : محمد على الشيخ

غمس فرشاته فى المحلول .. مسح بعينيه المتعبتين الجدران المصقولة . ظهرت امامه شامخة بيضاء كابنة عمه ليلة زفافه . سأحملك .. أشدك على ساعدى .. كتفى لا زال قويا .. وعشرون سنة ويدى لم تتوقف . صدقينى أنا احبك .. اريد ان اقولها اليوم وازفك لتزين البناء الكبير الشامخ الأبيض ونحتفل من جديد ..

انحنى .. حرك الفرشاة بعناية .. ترك المحلول يتراقص . عشرون سنة ويدى لم تتوقف . أقف على عتبة السنين وكتفى لا زال قويا يا سلمى . قلت لك مرة سأتوقف . لحظة ضائعة .. القيها خارج صدرك الكبير .. اوقفى الشحوب المتسلل الى ساقيك .. واطمئنى لن اتوقف .. سأشترى فرشاة جديدة .. وحذاء أيضا . أتذكرين الفستان الذى حدثتنى عنه قبل تسعة شهور . أحلامك النافرة من عينيك تركض داخلى . ستلبسينه الليلة . أعشقك فيه . أنا لا زلت قادرا يا سلمى ..

شد قبضته .. لوح بيديه فى الهواء .. وضعها على خصره .. مد خطوته .. وقف على رؤوس أصابع قدميه .. أدار جسمه .. حاول يتبين ملامحه عبر الجدار المصقول . تناول طرف (عمامته) المسدول على كتفه .. مسح عينيه وجفف عرقه . لو يعود أحمد من دار الغربة .. ويمسح بورقته الطويلة جبين أبيه .. ويلمع وجه أمه .. أحس بهاتف العودة . طمأن نفسه . ان غدا لناظره قريب ..

أصوات انتشرت بقوة فى البناء الكبير .. امتدت الى أذنيه الملفوفتين داخل (عمامته) تساءل من يخطىء؟!! تحسس المحلول العالق بوجهه . حل (عمامته) من يخطىء ؟!! مسح بناظريه الجدران المصقولة .. لمسها برفق .. تطلع الى فرشاته باعجاب .. يا نخلتين فى العلالى يا بلحهم دوى ..

تلاشت الأصوات .. نزع سدادات أذنيه . حركة منفردة تعزف على سلالم البناء الكبير . (انزل يا حاج) نظف فرشاته .. أعاد لف (عمامته) شد حزامه .. عدل الشعيرات النافرة من شاربه .. ألقى نظرة على الشارع الممدود .. بدا ضيقا وطويلا .. السيارات كدمى صغيرة .. الناس لا هدف لها .. والبيوت كأنها ملقاة من نافذة البناء الكبير .. شعر بانقباض .. اسند رأسه بيده .. أحس بالدوران .. تحركت فى الأفق غيمة معتمة .. تناثرت امامه أوراق عمره .. لمح وجوه أولاده .. استدار وجه زوجته .. تراقص المكان .. سقط على أدواته المكومة .. اندلق المحلول ..

لطخت الفرشاة جدرانه المصقولة . (ياشيخ محمود . يا ابا احمد . يا حاج) قفز النداء .. ارتطم بالأبواب والجدران ورأس الشيخ الملقى فى زاوية الغرفة الواسعة . تحرك النعش على أكتاف العم سعد وأبى نورا والسيد الحكمى وبائع الخضار . جرت سلمى وراءه لاهثة حتى سقطت من الأعياء ، مد يده لحملها .. أسرع الرجال . حلقت طائرة .. حملته برفق عبر السحاب .. احتضن ابنه أحمد عاتبه .. توسل اليه . أفاق .. نهض بتثاقل .. تفقد نفسه وجدرانه المصقولة .. نظر الى ساعته .. تذكر موعد الاجتماع ..

« يا بناة النهضة »

« وضعتموه على أكتافكم .. ورفعتموه بسواعدكم .. وصبغتموه بعرقكم . فأنتم شركائى فيه . وليس لى أكثر مم الكم »

تصفيق ..

« لقد أمرت بصرف الرواتب فورا » تصفيق حاد ..

« وستصرف المكافآت ليلة الافتتاح .. هذا المساء »

تصفيق وهتاف ..

أحس أبو احمد برغبة فى التعبير .. ارتعشت شفتاه .. صفق .. هتف . لقد أصبح رجلا مهما . عادله شبابه .. انسكب داخله شعور بالسعادة .. طغى عليه احساس الشريك .. كاد أن يتنازل عن راتبه مقابل الفرح المجنون . لقد أصبح رجلا مهما . هتف حتى بح صوته .. صفق حتى التعب .. ضحك حتى الموت . اجتاز الشارع المؤدى الى منزله وهو يوزع ابتساماته وتحياته . اشترى الفستان لزوجته .. استبدل ملابسه العتيقة .. سدد ديونه .. حول الباقى من راتبه لابنه المغترب . ليلة الافتتاح .. هذا المساء . تألقت لحظات عمره كتألق البناء الكبير .. كتألق زوجته بفستانها الجديد . لمع وجهه .. دلق على ملابسه عطرا للمرة الأولى فى حياته . اتسع الشارع .. لمعت المدينة بضوء خاص ..

ليه يا بنفسج بتبهج
وانت زهر حزين

تصفيق .. وهتاف . وجاء صاحب العمل . أقبل الشريك فى موكب كبير .. ناس من مختلف الجنسيات . تصفيق وهتاف . واندفع الشيخ محمود . وفجأة قبض على ذراعه .. شد من ملابسه .. صرخ (انا شريك) دفع بقوة .. سقط .. أسند رأسه بيده .. أحس بالدوران .. تحركت فى الأفق غيمة معتمة .. تناثرت أمامه أوراق عمره .. لمح وجوه أولاده .. استدار وجه زوجته .. تراقص المكان .. تكوم كحطام السفينة الغارقة ..

رسالة

[illegible]

الى أبى

سوسن أبو طه

تمنيت لو انا جميعا بدارنا
بنيل ومن حولى الجداول من جنبى
تمر وتسقى الروح روح مودة
ولسنا عليها فى حنان وفى حب
الا فاسأل الله الصروف تهدني
كأنى وصرف الدهر ضدان فى حرب

كان الليالى كلمات قمت ذاعنا
اليكم تباعدنى وتوصد لى دربى
الا يانسيم الفجر بلغ تحيتى
الى والد اعطى الكثير وعن قرب
الا ايها النهر العذوب سنلتقى
بسمار وادى النيل بالآل والصحب
دعوتك يارحمن بلغ مقاصدى
وتجمعنا فى الخير ياعالم الغيب



جميل الجودى وحديث عن

المسرح السعودى



تونس ـ مكتب المدينة

الاستاذ جميل الجودى فنان مسرحى بارز في تونس كان اسمه لامعا في الستينات وطيلة السبعينات . مارس الفن المسرحى تمثيلا ، واخراجا .. وكتابة وتدريسا .. وفي الثمانينات غاب اسمه اويكاد عن الساحة المسرحية التونسية .. والسبب يعود الى وجوده حاليا بالمملكة العربية السعودية .. وبالتحديد في جامعة الملك سعود التى انتدبته منذ مدة ليعمل على تنشيط طلبتها بقسم النشاط المسرحى اندى سبقه اليه الفنان السودانى رشدى سلام . والمخرج التونسي الحبيب القرطلي .. يعنى ذلك ان الاستاذ جميل الجودى . اختار التنشيط والتدريس في السنوات الاخيرة وابتعد عن عالم النجومية والمسرح الساخن .

التقيناه مؤخرا في تونس . وسالناه ماذا كان قد مل الانتاج المسرحى .. وعالم الاضواء فقال :

انا لم ابتعد عن عالم المسرح . واضواء المسرح فانا اليوم موجود بالمملكة العربية السعودية اشرف على تكوين الطلبة مسرحيا ... ومساعدتهم على انتاج مسرحيات تم عرضها في اخر كل سنة جامعية ونالت استحسان الجامعة وجمهورها ...

■ هل انت تعمل في كلية للتكوين المسرحى ؟

ـ ابدا .. ان جامعة الملك سعود لاتحتضن كلية خاصة بالمسرح . انما فتحت قسما للتنشيط المسرحى يدخله بعض الطلبة من هواة المسرح . ليهذبوا هوايتهم على هامش دراساتهم الاساسية .

وتهدف الجامعة من وراء ذلك الى بذر فكرة المسرح في اوساط الشباب السعودى المتطلع الى عصر جديد متحرك نحو مستقبل افضل .. باسم وترى الجامعة ان الجانب المسرحى مهم في تنوع ثقافة الطالب مهماكانت نوعية التعليم الذى يتلقاه رسميا وحسب اختيازه ..

■ هل سيستمر الطلبة في نشاطهم المسرحى بعد خروجهم من الجامعة ؟

ـ نعم .. لقد لاحظنا ان عددا من الطلبة من جامعة الملك سعود . اختاروا العمل المسرحى بعد تخرجهم النهائى . نذكر منهم السدحان ، وبكر الشدى ، وراشد الشمرانى وعبد الاله السنانى وناصر القصبى .. يعنى ان التنشيط المسرحى داخل الجامعة قد اثمر . وجعل بعض الطلبة يتوجهون رسميا الى المسرح خارج الجامعة ..

■ هل يجد الطلبة السعوديون عناية خاصة بهوايتهم خارج الجامعة ؟.

ـ نعم .. لقد لاحظنا ان المجتمع السعودى اصبح يولى عناية فائقة بالمسرح في السنوات الاخيره وتقوم الجمعية العربية للفنون والثقافة التى لها تفرعات داخل كامل المملكة ، باحتضان جل العناصر الشابة الراغبة في تنمية هواياتها المسرحية .

■ مارايك في المسرح السعودى ؟

ـ المسرح السعودى مازال في طوره الاول ولايمكن ان نحكم له او عليه في هذه المرحله يجب تشجيعه وتنميته اولا وقبل كل شيء ..

واذا مارأينا مسرحية سعودية لايجب ان نقارنها بالمستوى المسرحى الموجود في مصر او العراق او تونس . بل يجب النظر الى تلك المسرحية على انها محاولة في حاجة الى دعم ومساندة .. وتقويم حقيقى من اجل نمو هذا الجانب الثقافي الذى كان مفقودا في حياة السعوديين ..

■ كيف ترى مستقبله القريب ؟..

ـ اراه مستقبلا زاهرا .. فالمسرح المدرسى منتشر بشكل واضح وهو كما نعلم الارضية الحقيقية التى يمكن ان تقف عليها المسح في اى مكان .. وبالاضافة الى المسرح المدرسى يجب ان نذكر جهود الجمعية العربية للفنون والثقافة بالمملكة التى تعمل حاليا على غرس العناصر المشجعة على المسرح في كامل فروعها .

ونلاحظ من الان ان المملكة قد حصلت على بعض الممثلين والمخرجين النابغين .. وهذا دليل على ان المسرحى السعودى سيكون متميزا بعد ١٠ سنوات ان شاء الله .

المسرح في المملكة سيكون له شان كبير بعد ١٠ سنوات

■ مارأيك في مسرحية المهابيل التى شاركت بها المملكة في مهرجان ايام قرطاج المسرحية ؟

ـ المهابيل انطلاقة جريئة بالنسبة للمسرح السعودى من ناحية الشكل والموضوع ايضا . من الناحية الفنية فيها تجاوز للتقاليد المسرحية التى اصبحت بالية ، وفيها محاولة لاستعمال الاتجاهات العصرية من حيث الاعتماد على التمثيل الجماعى والنجاح في التعامل مع الاكسسوارات واستعمال الانارة الموظفة وليس لمجرد الانارة .

كما لاحظت ان المسرح كان من هذه المسرحية موظفا وتقدميا ولم يعمل المخرج على وضع ديكور متميز وغير كثيف .. وهذا مهم جدا .. ولكنى ارى ضرورة ان يبتعد الممثل السعودى عن التقليد من خلال المسرحيات التجارية ..

■ من هم ابرز الممثلين السعوديين ؟؟

ـ انت بهذا السؤال تريد توريطى في اختيار قد لا يرضينى بعد مدة .. ومع ذلك اقول لك بأن ابراهيم عبدالرحمن والسدحان والقصيبى والسنانى .. يلعبون دورا كبيرا في النشاط المسرحى واصبحت اسماؤهم متميزة واتمنى لهم النجاح .

■ بماذا تنصحهم ؟

ـ انصحهم بان لايركزوا كثيرا على الاعمال التمثيلية في التلفزيون ... ويتعلقوا اكثر بالمسرح الجاد لانه المدرسة الحقيقية التى يتخرج منها الفنانون القادرون على التاثير الثقافي وترك بصماتهم في تاريخ المسرح .

■ هل المسرح بالجامعة قد اخذك نهائيا ؟..

ـ ابد .. انما هى مرحلة لابد منها .. وعلى كل فان المسرح المدرسى او الجامعى يتطلب منى ان اكون دائما على اتصال بكل مايحدث في المسرح العربى والمسرح العالمى حتى اكون قادرا على التنشيط والتدريس ومواكبة كل جديد لافادة الطالبة المحيطين بى ..

ثم انى افكر في انتاج مسرحية كبيرة مع المسرح الوطنى التونسي ... وهناك مفاوضات في هذا الغرض .

■ انت بحكم وضعك كعضو لجنة التحكيم في ايام قرطاج المسرحية تمكنت من مشاهدة كل المسرحيات العربية فما رايك في هذا المسرح من خلال هذه الدورة ؟

ـ المسرح العربى يتميز ببعض المسرحيات الناجحة .. ولكنه مع ذلك مازال يبحث عن هوية .. عن بطاقة تعريف رسمية .. شكلا ومضمونا ..

على مستوى النص لم يزل الكاتب يبحث عن مضامين درامية عربية اساسا وهو مع ذلك يسقط في الدراما الغربية .

■ ماقولك في المسرح التراثى ؟

ـ انا مع المسرح التراثى .. بشرط

ان لايهرب الى التراث من اجل التراث بل من اجل مواجهة هذا العصر فنحن العرب في حاجة الى مواجهة حقيقية مع تحديات هذا العصر .

كاميرا الأربعاء مع :

حفل فريق الاتحاد الفنى

●● كانت عدسة كاميرا الاربعاء مع حفل فريق الاتحاد الفنى المسرحى .. اللقطات من تصوير المصور متولى امام .. ويشهد القارىء تفاعل جمهور الحضور مع الفقرات الفنية التى عاش معها الجمهور وتفاعل معها .!

كان نجم الحفل.. بلبل الجزيرة الفنان طلال مداح .. تالق في هذا الحفل حيث غنى مجموعة من الاغنيات .. وهناك فقرات غنائية شعبية .. واسكتشات ضاحكة .. تحمل اهدافا وافكارا جيدة .. لعب ادوارها ممثلون تتوقع لهم مستقبلا طيبا ..

جانب من الجمهور الذى صفق كثيرا للفقرات الفنية





طلال مداح مع الفرقة الشعبية ونائب رئيس الاتحادوالشيخ اسماعيل مناع عضو شرف





بلبل الجزيرة الفنان طلال مداح وعلشانه .. علشانه .!

فرقة ابو سراج واغنيات شعبية .!

عملية تدليك لطلال

قبل العودة الى الساحة الفنية

بعد عودة الفنان (الاصيل) طلال مداح الى (وطنه الحبيب) جعل البعض (وللاسف) من هذه العودة الطلالية (قضية الموسم) وكانما عودته هذه (لحلبة المصارعة) وليست (لساحة فنية) !!

والامر ليس كذلك .. فطلال (المحبوب) والمسالم .. والوديع جدا .. عاد بالشوق لوطنه .. واولاده .. وجمهوره .. والامر لا يحتمل اكثر من هذا فطلال ليس بمصارع حتى وان قال في حديث نشر له مؤخرا في (احدى الزميلات الوافدة) ان الغناء مصارعة !!

وحتى لو نشرت لطلال صورة (غريبة وطريفة) مع ذلك الحديث كان شرحها يقول (عملية تدليك لطلال قبل صعوده الى المسرح) وكان يظهر خلفه في الصورة (المدلك) !!

احبتي (اؤكد) لكم ان طلال لا يرغب في هذا الدور ولا يود ان يظهر بهذه الصورة (المؤلمة) فكلنا نحترم طلال .. فلا تمسحوا صورته (الطيبة) جدا من اذهاننا وتحيلوا طلال الى مصارع محترف ثم ما الهدف من اثارة مثل هذا الموضوع (القديم) وماهي النتائج ؟

فنحن لا نحد (محب) عن حب طلال .. ولا (مكرم) عن تكريم طلال ولا متذوق عن الاستماع لطلال .. ولكن لا يجب ان يهز ذلك الحب صورة (طلال) التي عرف بها ورسخت في اذهاننا !!

ثم ان الذين ارادوا (لحكاية طلال ومحمد عبده) ان تثر الان .. ليس سوى (المتاثرين) بصحافتنا الفنية قبل سنوات طويلة والتي ظلت تبحث عن جواب (وهمي) لسؤال (ساذج) يفاضل بينهما (فايهما افضل محمد او طلال) ؟!!

واذا كنا ماخوذين في ذلك الوقت (بهذه القضية الوهم) فان ذلك عائد (لهمومنا الصغيرة) وحياتنا البسيطة وقضايانا الفنية المعدومة لضيق افق الفن في بلادنا الذي لا يعرف من الفن (الا صوت محمد عبده او طلال مداح) !!

فلم يكن المسرح (هاجسنا) ولم يكن الانتاج المحلي (قضيتنا) اما الان .. فالمرحلة مختلفة تماما .. فلنا تطلعاتنا الكبيرة التي يجب ان نتفرغ لها بعيدا عن هذا التناول (القديم الجديد) والذي يسيء لكل الاطراف !!

والحال .. بالحال سيذكر .. فكما (البعض) لازال يعيش (الترسبات) التي تركتها الصحافة الفنية سابقا في نفوسهم من خلال ردود الفعل والفعل ذاته للسؤال (الساذج) والذي يقوم على المفاضلة بين (قطبي الغناء في بلادنا) .. فاننا بهذا التناول (نؤصل) هذا (الوهم القضية) في نفوس جيل قادم قابل للتاثر والتاثير .. فرحمة (عزيزي المحرر) بالقاريء اولا ثم بطلال الفنان الذي لن يتحول ذات يوم الى مصارع (شرس) حتى وان قال طلال (ان الغناء مصارعة) وحتى ان اردتم ذلك فلن يكون !!!

عملية تدليك لطلال مداح قبل صعوده للمسرح

اين سراج عمر في حفل ندوة الفنون ؟!

حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد ..

وعن طلال ايضا ..

في حفل (ندوة الفنون) والذي كرمت من خلاله الشاعر الكبير ابراهيم خفاجي كان لطلال مشاركته التي اسعدتنا .. ولكنها مشاركة بالصوت فقط !!

فبعد انتهاء وصلته الغنائية (خرج .. ولم يعد) فهل ترى ياطلال ان الاصدقاء والاحباب والذين جمعتهم المناسبة ليسوا في حاجة للحديث معك .. ومسامرتك وانت (المهاجر) سنة ونصف (غربة) عن البلد !!

والا ترى ان (مجاملة) زملائك الفنانين .. والذين شاركوا بعدك .. بالاستماع اليهم (مطلوبة) ؟؟ لا أدرى !!

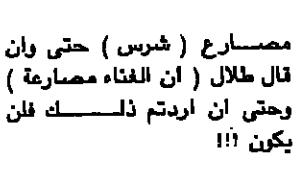
بواب ندوة الفنون ..

ذهبت لمشاركة الزملاء في (ندوة الفنون) احتفاءهم بالشاعر ابراهيم خفاجي .. وصلت مكة المكرمة الطاهرة .. وعند بوابة (المركز الاعلامي) مكان الحفل كان يقف احد محرريها (كما يقول) .. قدمت له نفسي فطلب مني (ابراز البطاقة) قدمتها له فاعادها لي معتذرا وقال (انا آسف لن تدخل) !!

سالته ... لماذا ؟ !

قال .. لانك محرر متعاون !!!

سالته عن اسمه فقال على ما اظن (باربيق) او (باربيان) او (بادريق) .. لا ادرى !!



عبدالله سلمان

المهم انني لم اقرا اسمه من قبل حتى لو (في اعلان صغير) في الزميلة وعندها عذرته لانني (تاكدت انه بواب الندوة) وليس من محرريها .. لانه لو كان زميلا لقدر معنى الزمالة وفهم معنى (محرر متعاون) !!

المهم في هذا الامر ايضا .. انه لم يسمح بالدخول لكل الصحفيين الذين كانوا امام (البوابة) ولا حتى الفنانين ومن بينهم (طاهر حسين) الذي عاد لجدة !!

والعتب هنا على الزملاء في (ندوة الفنون) والذين وضعوا (البواب) في استقبال ضيوفهم !!

وعن .. حفل ندوة الفنون ..

اهنيء الزملاء في (ندوة الفنون) على هذه الخطوة الموفقة والتي تمثلت في تكريم شاعرنا الكبير ابراهيم خفاجي والتي كان للندوة سابق مبادراتها القيمة في الاحتفاء بكل مخلص لوطنه ..

فلقد كان الحفل رمزا للتلاحم الحقيقي بين الاسرة الصحفية الفنية وبين الفنانين وغير ذلك فان ماشهده المركز الاعلامي بمكة المكرمة في ذلك الاحتفاء من جهد موفق وتنظيم رائع ومشاركة جمعت الفن والادب والاعلام كان غرسا جميلا .. ومع ان هذا العمل لا ينتقص ولا يمس الا ان لي مجرد ملاحظتين ارجو ان تؤخذا على قدرهما كملاحظتين فقط .. فالحب دائم بيننا ..

فالملاحظة الاولى ان التكريم كان لابراهيم خفاجي فقط ومع ان الرجل (ويشهد الله احق بها وباكثر منها واكبر) الا ان زميله الفنان سراج عمر قاسمه التكريم من جلالة الملك المفدى .. فلما اغفل من التكريم مع ان الدعوة وجهت اليه ولكن كمدعو .. وليس بمكرم .. ومن حقه ان يعتذر !!!

الملاحظة الثانية : ان بعض الفنانين لم توجه لهم الدعوة للمشاركة .. مع العلم بعناوينهم واسمائهم ووجودهم ولن يترددوا اذا ما دعوا !!

هاتان الملاحظتان لكم .. ومعهما الحب الذي لا يغفل دوركم البارز ومبادراتكم المثلى واسهاماتكم النشطة ..

اما الحفل في مجمله فكان (جميلا وموفقا) ..

نحن .. معك ..

يوم الخميس الماضي وفي ملحق الزميلة (البلاد الفنية) دعا الزميل هشام عرب الى تكريم طلال مداح .. وخص الصحافة الفنية بهذه البادرة .. وهي لاشك لفتة جيدة من هشام (المتهم شرفا) بالتحمس للفنان محمد عبده .. ونحن نقول لهشام .. نحن معك ..!!

جوانب ..

●● عودة طلال الى الوطن اعطته بروزا مجدد واسهاما في الكثير من المناسبات والتواجد وهذا وحده مطمعنا الحقيقي من عودة طلال والذي لو طال غيابه اكثر من ذلك لفقدته الذاكرة .. !!

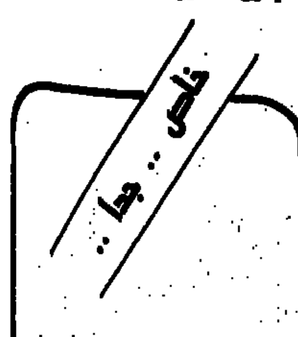
●● هاني فيروزي يحضر الان لعمل جيد ويعد هذا العمل (خطوة لاحقة) في مجال التوثيق لفنوننا .. تمنياتنا له بالتوفيق .. ودعواتكم ..

●● كذلك الفنان طاهر حسين يحضر لعمل متميز .. والرجل مجتهد ولكل مجتهد نصيب .. وآخر اعماله سلمها للفنان محمد عبده وهي لحنه لاغنية (مغتره) والمتوقع ان تظهر قريبا .

●● التلفزيون يحضر الان لدورة الربيع .. والسؤال .. كيف يكون ربيع التلفزيون ؟ وهل سيزيد من جمال فصل الربيع ؟ !

●● اعتقد ان اجمل اغنيتين من بين الاغاني التي قدمها محمد عمر مؤخرا هي (توادعنا) و (خذنا الكلام) وهذا رايي الشخصي !!

●● انمار مطاوع وفوزي خياط ومحمود نواب نجوم الندوة والخفاجي الكابتن .. وبهذا يكون التفوق ..



الاخ عبدالواحد الرايقي .. اسلوبك لا باس به .. اما الموضوعية فبعيدة عنك تماما .. فهل محمد عبده لا يختار قصائده .. اعتقد انك لم تفهم الحكاية بعد !!

ذكريات خاصة جداً

زاوية تعنى بالقاء الضوء على الجانب الخاص من حياة الفنان ..

لحياة كل منا وجهان .. وجه يتمثل في مجال العمل والشهرة وهو الوجه المكشوف للناس .. و .. « وجه آخر » .. يتمثل في الآراء والاهتمامات والمعلومات الخاصة والتي غالبا ما تكون محجوبة عن الانظار المتلهفة لمعرفة شيء عنها ..

ولقاؤنا هنا .. « استراحة اسبوعية » .. نلقي فيها نظرة سريعة على « الوجه الاخر » لحياة احد الفنانين او رجال الاعلام في المملكة .. ولقاء هذا الاسبوع مع الملحن .. الاستاذ طلال باغر .. فترى ماذا قال عن وجهه الاخر

د. مصطفى محمود

محمد حمزة

طلال باغر : هذا رأيي في الصحافة الفنية ؟!

حوار : عوض عطية الزهراني

● البطاقة الشخصية ؟
- طلال محمد باغر من مواليد ١٣٧٦هـ في مدينة جدة متزوج واب لاربعة ابناء .

● المؤهل ؟
- اواصل حاليا دراستي الجامعية

● المهنة ؟
- موظف بالخطوط السعودية .

● الهوايات ؟
- الموسيقى .

● موقفك من القراءة ؟
- احبها فهي غذاء الروح .

● اخر ما قرات ؟
- كتاب « من قتل السادات » تاليف حسني ابو اليزيد .

● لمن تقرا في السياسة ؟
- لا اميل كثيرا الى قراءة ما يكتب في السياسة .

● لمن تقرا في الادب ؟
- يعجبني اسلوب الاديب مصطفى لطفي المنفلوطي .

● لمن تقرا في الرياضة ؟
- انا لا اتابع الصحافة الرياضية بكثرة .

● لمن تقرا في الفن ؟
- عندنا هنا ؟!!

● نعم
- ضحك .. ثم قال : لك ان تعتبر هذا جوابا .

● صفحة فنية تحرص على متابعتها ؟
- اقرا جميع الصفحات الفنية ولكن كنت منذ فترة معجب اكثر بـ ندوة الفنون « .. الا انها حصرت اهتمامها مؤخرا على فناني مكة المكرمة .. ثم أن الصحافة الفنية لدينا مليئة بالسلبيات التي اتمنى زوالها وهناك بالمقابل اشياء اتمنى استحداثها في صحافتنا .

● مثل ماذا ؟
- من الاشياء التي أتمنى زوالها من صحافتنا الفنية هي .. اهتمامها بشكل كبير على الخبر الصحفي مما يجعل الصحفي يسعى وراء الأخبار حتى وأن كانت خاطئة فقد ينشر خبرا عن عمل سيتم لمجرد انه سمع من فنان ان الملحن الفلاني ينوى تقديم عمل .. نشر اخبار « بايتة » لاعمال قد نفذت من سنين في بعض الحالات .. احيانا اقرأ خبرا ما في مجلة فنية فاجده منشورا في صحفنا بالحرف الواحد .. تركيز اهتمامها على مجموعة من الفنانين من المطربين والملحنين وكتاب الاغنية الذين لا يصلون في مجموعهم عشرين فنانا بالكثير في حين ان هناك مجموعة كبيرة من الفنانين في الغناء والتلحين وكتابة الاغنية مهملون او منسيون مع العلم ان لهم انتاجا ممتازا وعليه القيمة .. الفبركة الصحفية على الفنان فقد يكتب عنه كلام لم يقله ولا علم له به ..

● وماذا عن الاشياء التي تتمنى استحداثها في صحافتنا الفنية ؟
- من الاشياء التي اتمنى استحداثها .. تقليص عدد الصفحات فبعض الملاحق الفنية يبلغ عدد صفحاتها خمسا وهناك اكثر واقلها اربع صفحات فماذا يملء هذا العدد من الصفحات وربما هذا هو السبب الذي يؤدى الى نقل الاخبار والفبركة ونشر الاخبار البايتة هذا طبعا بالاضافة الى سبب هام وهو اهتمام هذه الصفحات بالخبر الفني فتجد ان الصحفي قد يتصل بالفنان اسبوعيا بعض الاحيان لمعرفة اخباره الجديدة وليس من المعقول طبعا ان ينتج الملحن او المطرب ثلاثة اعمال في كل اسبوع والا لاصبح هذا « مخبز عيش » وليس فنا .. فارجو تقليص الاهتمام بالخبر في حد ذاته .. ثم اني لا ارى ان هناك داعيا لوجود صفحات يومية او ملاحق اسبوعية فلماذا لا تكون كل اسبوعين مثلا .

● طيب ابو غسان قبل فترة طرح بعض الاخوة الزملاء في بعض الصحف هذه المشكلة ان صح لنا ان نسميها كذلك والمتلخصة في ان الفنان قد لا يحبذ الاتصالات المتزايدة من الصحفيين .. وفي نفس الوقت نراه يعتب .. وقد يغضب .. واذا لم يتصل به احد .. وقد نراه ياخذ موقفا من جريدة باكملها لعدم متابعة صفحتها الفنية له ولاعماله .. ونادى بعض الزملاء الى وجوب تعاون الفنان مع الصحافة الفنية لانها ماوجدت الا من اجله ولخدمة الفن في بلادنا فعليه ان يتصل بالصحافة الفنية ليعطيها اخر اخباره متى ماوجد عنده جديد وبهذا يطمئن الصحفي ويتاكد من وصول الاخبار الجديدة اليه دونما ازعاج للفنان .. فما رايك ؟

- اتصال الفنان بالصحفي لاعطائه اخباره يجب ان تسبقه ثقة قوية بينهما .. فانا مثلا الان .. وارجو عدم المؤاخذة .. لا اعلم هل انت تنشر كلامي كما هو بالضبط ام انك ستضيف عليه وتحذف منه .. فالثقة بين الصحفي والفنان معدومة .. وانا شخصيا اخاف من الصحفيين لانهم كثيرا ما ظلموني .. وظلموا غيرى ايضا .. ثم ان الفنان لو اتصل بالصحافة الفنية لنشر اخباره لعاب عليه البعض ذلك ولكتبوا عنه في اليوم الثاني بانه محب للشهرة الى درجة ان يتصل بهم ويملى عليهم اخباره . الخ .. ولكن لماذا لا تكون الصحافة الفنية حمامة سلام وتتخطى مرحلة نشر الاخبار ورصد تحركات الفنان ..

● كيف ذلك ؟
- كان يكون اتصال الصحفيين بالفنانين بصفة عامة مستمرا فمثلا يتصل الصحفي اليوم بفنان وبعد اسبوع او بعد فترة يتصل بفنان اخر وهكذا او في كل مرة يتصل فيها بفنان يقول له اني اتصلت بالفنان فلان وهو يسلم عليك ويذكرك بالخير حتى ولو لم يقل هو ذلك .. وهكذا لايجاد روح المحبة والمودة بين الفنانين .. كذلك هناك فكرة زاوية لو وجدت في صحافتنا المحلية لكانت ذات فائدة .

● ماهي ؟
- هي تتمثل في مناقشة اخر الاعمال من قبل اكثر من فنان كان ياخذ اخر لحن لي مثلا ويقوم احد الصحفيين باسماع اللحن للاساتذة سامي احسان وسراج عمر وغيرهما واخذ رأيهم الفني في اللحن ثم يتصل بي الصحفي ويطرح على اراء الاخوة الملحنين في لحني واقول انا ما عندي ثم ينشر ذلك في شبه ندوة فنية وسيجد انه حصل بهذا على مادة فنية دسمة .

● ولكن هذا قد يغضب البعض ؟
- لا ابدا فكل الفنانين لديهم الاستعداد للتجاوب مع هذه الفكرة .

● لا اعتقد ذلك .. بل ان هناك فنانين واكاد اسميهم ستغضبهم هذه الفكرة وبالذات متى ما نقدت اعمالهم من خلالها وستثور ثائرتهم عليها ؟
- لا ابدا .. وهذا يعتمد على طريقة الحوار .

● حسن فليكن ذلك ، ولكن حينما تمسك بالجريدة او بالمجلة فمن اين تبدأ قراءتهما ؟
- من الصفحة الاخيرة .

● ما موقفك من الرياضة ؟
- احبها وبالذات كرة القدم .

● هل تمارس شيئا منها ؟
- كنت امارس كرة القدم واحب تنس الطاولة .

● ماذا يعجبك في المنتخب ؟
- الانتصار . واللعب الجيد حتى وان لم يفز .

● من يعجبك فيه ؟
- كل من يلعب له .

● ما النادي الذي تشجعه ؟
- الاتحاد .

● ماذا يعجبك فيه ؟
- اختياري الذاتي له .. رغم انني نشأت في بيئة اهلاوية ١٠٠٪ .

● من يعجبك فيه
- حاليا اسماعيل حكمي ومحمد سويد وسابقا سعيد غراب هذا اللاعب الذي لن يتكرر في ملاعبنا ابدا .

● مطربك المفضل ؟
- بدون شك الاستاذ طلال مداح فانا فتحت عيني على صوت طلال مداح ونشأت على الحان طلال مداح ولهذا فانا بصراحة احب الاستاذ طلال مداح جدا وهو قمة بدون شك ويعجبني اسلوب محمد عبده .

● من تفضل فيما يلي :
- ممثل وممثلة : محمد حمزة وامين قطان ومريم الغامدي وهند شيخ ..
مذيع ومذيعة : ماجد الشبل وحسين نجار وشرين شحاته .

● برنامج اذاعي تحرص على متابعته ؟
- كل ماهو من اعداد ابراهيم الذهبي وفواز عيد واذكر من ذلك رسائل على الهواء للاول واثنان في موقف للثاني .

● برنامج تلفزيوني ؟
- « تحت الاضواء » للاستاذ عبدالله باجسير وجاسم العثمان و « العلم والايمان » للدكتور مصطفى محمود و « العالم الفطري » للاستاذ ابراهيم الراشد وجميع البرامج الثقافية .

● شيء ما تفتخر به ؟
- افتخر باني مسلم .

● شيء ما ندمت عليه ؟
- ....

● امنية ترجو تحقيقها ؟
- اتمنى ان يتحد المسلمون ، وان يمد الله في عمري لاربي ابنائي تربية صالحة ان شاء الله .

● شيء ما تعزو اليه نجاحك ؟
- ايماني بالله .

● صديق تعتز بصداقته ؟
- زوجتي .

● ذكرى لا تنساها ؟
- يوم زفافي .

● ماذا يعجبك في :
- الرجل : رجولته
المرأة : رقتها .

● هل انت عصبي المزاج ؟
- احيانا .

● ما الذي يثير غضبك ؟
- اللؤم والجحود .

● ما الذي يشعرك بالسعادة ؟
- ادائي للصلوات الخمس .

● اغنية لك ترددها كثيرا .. واخرى لغيرك ؟
- « سيد القناديل » و « انت محبوبي »

● شخصية تاثرت بها ؟
- ابي وامي .

● شخصية تعترف لها بالفضل ؟
- والدتي .

الرأى الفنى السودانى فى الأغنية السعودية

الأغنية السعودية ..

تحمل سمات التأصيل العربى على النوتة الموسيقية العربية

ق هذا العدد الجديد من الاربعاء يواصل مكتب المدينة ـ الخرطوم عبر ساحة تناول الاربعاء ما بداه ق المرة السابقة عن الأغنية السعودية ق عين الراى الفنى السودانى ، وذلك استكمالا لما انقطع من حديث ق الشق الأول من الندوة حول الأغنية السعودية ليتلمس الجوانب المكملة لذلك الراى الذى كونته اسهامات ضيوف مائدة حوار الأربعاء من منطلق الايمان بان الأغنية السعودية تمثل حيزا كبيرا يتسم بالحيوية ق المساحة الاجمالية للاغنية العربية بكافة بيئاتها ومختلف الوانها وقد مثل هذا المنطلق الدافع الاساسى لمعالجة ومناقشة الاغنية السعودية والوقوف على ما لها من ايجابيات وما عليها من سلبيات وتحديد هوية ما تشابه مع هذه أو تلك . ولنا كبير الامل ق ان تحقق هذه الندوة ما يدعم الاغنية السعودية ويحقق لها ما نصبوا اليه جميعا وضيوفنا هم الأساتذة : ـ عبدالماجد خليفة ـ جمعة جابر التجانى مختار والشيخ محمد احمد الى جانب بعض الأخوة الذين شاركوا بالاستماع والمتابعة ..

عبادى الجوهر

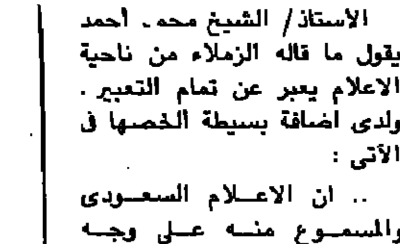
محمد عمر



طارق عبدالحكيم



عبدالحليم حافظ





الاستاذ / الشيخ محمد احمد يقول ما قاله الزملاء من ناحية الاعلام يعبر عن تمام التعبير . ولدى اضافة بسيطة الخصها ق الآتى :

.. ان الاعلام السعودى والمسموع منه على وجه الخصوص يستحق تحية العرفان بما أسدى من حسن الصنيع للفن السعودى .. وهو اهتمام قلما نجد ما يماثله ق عالمنا العربى بأسره من حيث ارتفاع نسبة الكم وموازاة نسبة الكيف لها وهو اعلام يحفز المبدع ليعطى ويخرج بعطائه واتمنى أن يكون الفنان السعودى ق مستوى هذا الاعلام الواعى والمتطور ذى الكفاءة العالية ...

إعجبت أكثر بعبادى الجوهرى

الأربعاء .. ما هى الاعمال الفنية السعودية التى لفتت نظركم بشدة عبدالماجد خليفة

يبدأ السياحة ق هذا الجانب ..

الفن السعودى متعدد الاطر والاغنية السعودية مدينة عامرة داخل دولته يتسامى حيزها على تغطية عابرة وسانحة محدودة الزمن . يمكن أن اقول على سبيل المثال لقد لفتت نظرى بشدة وباعجاب معظم اغنيات المطرب الزميل .. محمد عبده .. فهو لونية متميزة ق ساحة الغناء السعودى . واعجبت أكثر بكل اغنيات المطرب الموهوب عبادى الجوهرى واعتبره عنصر تجديد ق مسيرة الأغنية السعودية واتوقع له المزيد من التالق .. كما لا يفوتنى أن أسجل اعجابى بأعمال العميد طارق عبدالحكيم فهو صاحب فضل على الفن السعودى . ويعجبنى أيضا المطرب الطموح « محمد عمر » ولفتت نظرى اسهامات الشباب الصاعد وخاصة فرقة الشباب بالمنطقة الشرقية واذكر منهم .. سامى الدقيلان .. وعبدالباقى ساهر ولا اود ان أخرج من موضوع الأغنية .. فالفن مكمل لبعضه البعض . فهناك ما يبعث عل الاعجاب ق تلك التجربة الفنية المشتركة بين الفن السعودى والمصرى والتى تجسدت ق مسلسل « اصابع الزمن » للفنان المؤلف الممثل السعودى « محمد حمزة » الذى قام ببطولته ، وله منى ومن النيلين تحية خالصة ..

هذا ما لفت نظرى :

الأستاذ / جمعة جابر يضيف الى ما قاله المتحدث السابق عبد الماجد خليفة ما يلى :

.. ما لفت نظرى اذا اتسع اناء هذا التعبير هى اغنية « تنعم بالديباج » اضافة الى جملة البحوث الموسيقية القيمة للأستاذين : عبدالقادر الحلوانى وطارق عبدالحكيم . واعجبت ايضا بابداعات عروض فرقة الفنون الشعبية السعودية « بمهرجان قرطاج »..

للأستاذ الشيخ محمد احمد تعقيب أوجزه فيما يلى عن بعض النماذج الغنائية ..

.. ما لفت نظرى بشدة هو الجهد المبذول ق « ياسارية خبرينى » ومقادير لطلال مداح ومالى ومال الناس لمحمد عبده وتمتاز أعمالهما الفنية بعمق المحتوى اللحنى والتطريب الادائى والايقاعات المستحدثة ..

تعلق قلبى وعروس الروض :

وحول ذات الموضوع يدلى الفنان التجانى مختار بدلوه قائلا :

.. ان ما لفت نظرى ق الأغنية السعودية هو الأغنية السعودية ذاتها بكل ما تحمل من جماليات تفعل فعل السحر الفنى ق نفسى أنا اعجب باللون الغنائى السعودى وأحس فيه بالتفرد المتلىء بالثراء الابداعى . وتعجبنى بصفة خاصة أغنيات .. يا عروس الروض « لطارق عبدالحكيم » وأغنية « تعلق قلبى » وهى تدل على عمق الاثر العربى ق روح الاغنية السعودية واحيى عبرهما ريادة واسهام الاستاذ طارق عبدالحكيم وتعجبنى بخاصة أغنيات طلال مداح ، ومحمد عبده والجوهرى واكتفى بهذا فانا معجب بالاغنية السعودية حتى الثمالة ..

اقبال الفنان السعودى على الدراسة

الاربعاء .. الفنان السعودى .. والاقبال على الدراسة الموسيقية :

يستهل هذا الموضوع ق ندوتنا هذه العازف .. الشيخ محمد احمد بقوله :

ان اقبال الفنان السعودى على الدراسة الموسيقية اخذ ق الازدياد ونلمس هذا ق ارتفاع مستوى الاداء ق كل جوانب الاغنية والتنفيذ الموسيقى الاوركسترالى أو الآلى لها . ولعل الاستاذ طارق عبدالحكيم يكون الا نموذج الأمثل لذلك الاقبال الذى نتحدث تحت اطاره ق هذا الجانب .. فقد درس ق السودان كما وصل الى علمنا ودرس ق مصر دراسة متسعة الاطار وقد قدم أعمالا كبيرة لاقت انتشارا كبيرا ق العالم العربى ..

.. ونقف هنا على راى الموسيقار الناقد جمعة جابر وقد جاء فيه ..

.. ان الدراسة الموسيقية على المنهج الغربى قد تعطى موسيقى جيدا ولكنها لا تعطى مبدعا .. وهذه الدراسة الموسقية تحتاج الى دعم حقيقى يضع ق اعتباره وجدان وخلفيات كل أمة من الامم ويتمثل ذلك ق دراسة التراث ويتوجب أن لا نغفل جانب التراث ق دراستنا اذ له أهمية كبيرة ق تحقيق التطور المنشود الذى نسعى الى بلوغه ..

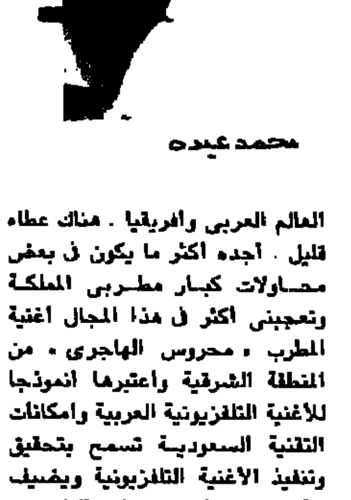
دور الأجهزة الرسمية :

الاستاذ الموسيقار .. عبدالماجد خليفة ياخذ بزمام التناول فيقول :

انه ومن خلال تجربتى مع الوسط الفنى السعودى عبر عملى كأستاذ لتعليم الموسيقى حيث كنت من منسوبى الجمعية العربية للثقافة والفنون فاستطعت ان اقف على اقبال الفنان السعودى وخاصة الناشىء وهو قوام مسيرة الغد ، وللامانة لابد ان أسجل هنا اهتمام الدولة وتشجيعها لكافة العلوم ، الآداب والفنون . وهى بذلك قد مهدت الطريق للسير الصحيح ق تلك المجالات وقد هيأت المناخ المناسب لتفاعل الفنان مع كل ما يدفعه الى الامام .. وقد وجدت من الدارسين ق كافة المراحل كل العون والتفهم والقيام بالواجب والفنان السعودى عموما يتعلق بالمام الموسيقى ويبحث عنه وهناك عدد من المطربين الذين

ما يحدث فى المملكة من طفرة فى كافة المجالات يضع الأغنية أمام تحد كبير ..

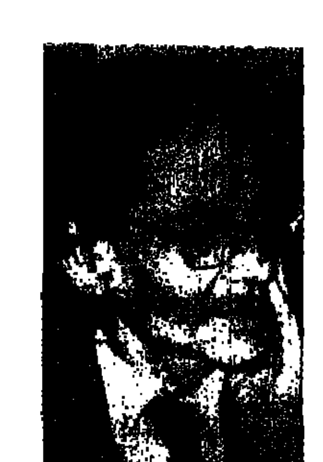
هيأت الدولة المناخ المناسب لتفاعل الفنان مع ما يدفعه الى الأمام



محمد عبده

محمد وردى

محمد عبدالوهاب



رياض السنباطى

يتمتعون بقدر كبير من الثقافة الموسيقية . وذلك يطمئن كثيرا ويؤكد أن مستقبل الأغنية السعودية سيكون طيبا طالما التزمت بالاستفادة من العلم وكلما حافظت على قيم الاسلام وجسدتها وأبرزت ملاحم الحس العربى واستلهمت منه وبلورته ق تجسيد واقعى يعبر عن أهل المملكة الكرام ..

الاربعاء .. هل حققت الأغنية السعودية الطفرة المواكبة لطفرة المملكة الحضارية :

يقول الأستاذ جمعة جابر ق هذا الصدد

.. ان الطفرة ق أى مجتمع توفر اسباب النماء لكل عطاء ولو قلنا عن حدوث الطفرة الغنائية والفنية من حيث مجموع النشاط الغنائى والموسيقى لكافة الفنانين السعوديين لقلنا .. نعم .. لأن ذلك يحدث تلقائيا بفضل امكانات الطفرة ..

الاغنية السعودية ق موقف التحدى

الأستاذ / الشيخ محمد أحمد يقول ق تعقيبه ما نصه ..

ان للطفرة الحضارية للمملكة أثرها على كافة مناحى الابداع اذ وفرت عناصر الدعم للطفرة الفنية والغنائية ووفرت وجود العناصر ذات التجربة ق عالمنا العربى واختصرت بذلك الطريق الى تحقيق القدر المقبول من الطفرة الفنية والتى لا ادعى أنها ق نفس حجم الطفرة التى عمت معظم القطاعات ق المملكة وذلك يضع الأغنية السعودية ق موقف التحدى الموضوعى الذى يعود عليها بالمردود الايجابى الطيب .

الطفرة الغنائية وطفرة المملكة الشاملة

ونورد فيما يلى ما قالة الموسيقار الملحن عبدالماجد خليفة

.. لقد رأيت وجود الطفرة الغنائية بنفسى ولكن اذا ما قيست بالحجم الكلى والهائل لطفرة المملكة التنموية والعمرانية والحضارية فاننى من الامانة يجب أن اقول انها ليست ق ذات المستوى ولكنها تعبر الى حد كبير عن مضمون تلك الطفرة الشاملة ..

والمس الطفرة الغنائية ق مجهودات فردية من محمد عبده .. ومحمد عمر .. وعبادى الجوهرى .. وطلال مداح ، وق الحقيقة ان الطفرة الحضارية بالمملكة لا يعبر عنها بوضوح وق تجسيد عملى الا الجهد الكبير والذى يتوجب أن يكون حدوثه ق الاستفادة من تجارب كل الموسيقيين العرب واساتذة الموسيقى ق العالم لان حجم المملكة كبير يتعدى أطر « المعالجة المحلية » . ان فنون المملكة كثيرة ولم تر النور بعد وعلينا أن نجتهد ق تحقيق ذلك وبسرعة وادراك لان وزن المملكة العالمى يحتم علينا التحرك بموضوعية تتحرر من كل القيود التى تقعد بنا وتحول دون تحقيق ما أشرت اليه ولدى بحث يؤكد ما ذهبت اليه وهو اذا ما قيس بثقل الموروث السعودى فانه لا يعدو أن يكون « غيضا من فيض »..

الفنان السعودى مطالب

المطرب الفنان .. التجانى مختار يضيف الى ما قيل ما يلى :

أعتقد أن الطفرة الحضارية بالمملكة العربية السعودية الشقيقة هى طفرة لصالح المسلمين والعرب والانسانية جمعاء والفنان السعودى مطالب وبالحاح أن يبلور تلك الطفرة ق أطر ابداعية وصيغ فنية تعكس مردود الخير الذى أفرزته تلك الطفرة لأنها ق النهاية هى قوة خير وفيض بركة تحمل بشارات عودة الحضارة الاسلامية وذلك يضاعف دور الفن السعودى ليكون ق مستوى المسؤولية الخيرة لان موقع المملكة كقبلة للعالم الاسلامى يجعل مهمتها ق غاية الأهمية والفن الحقيقى يقع ق قلب هذه المسيرة وينبغى أن لا يتخلف قيد أنملة عن تلك الطفرة ..

المملكة هى بركة العالم الاسلامى

الاربعاء .. كيف ترون وجود الأثر الروحى ق الأغنية السعودية

يبدأ مناقشة هذه الزاوية الموسيقار .. عبدالماجد خليفة ..

نجد ذلك ونتلمسه ونتذوقه الى حد كبير . ولعل ذلك ناتج عن ما تتمتع به الاراضى السعودية من وجود أقدس الأماكن الدينية ق الدنيا . ولأن المملكة هى قبلة الاسلام والمسلمين وقدوته وبركته وقيادته ودرعه الحامى باذن الله دائما لذلك يوجد الأثر الروحى ق البنية الفنية السعودية ق مجملها والأغنية جزء من كل . واهم سمات ذلك الأثر الروحى على الاغنية السعودية مثالية وعفة الكلمة ونجده ق المناخ الادائى والمذاق الايقاعى .

ولم أتوقع أن أجد غير ذلك ..

ويقول الأستاذ جمعة جابر

أن الغناء من حيث هو روحى الأثر والتأثير ومن هنا تكون خطورته حين ينحرف عن معطياته على الناس ..

ما لفت نظرى تدريس السلام الملكى

الأربعاء .. وماذا تقولون عن الوطنية ق الأغنية السعودية ؟

الأستاذ / جمعة جابر يقوم بالقاء كرة الحوار ق ميدان وطنية الاغنية السعودية فيقول .. الغناء ق معناه الأشمل والأدق هو وطنى سواء اكان عاطفيا أو ذا طابع دينى أو سياسى فهو عبر كل تلك الجسور يحمل بذرة الانتماء للأرض وانسانها وكيانه ومعتقداته فهو اذن وطنى المظهر والجوهر ..

الفنان التجانى مختار يضيف قائلا :

الملاحظ ق الأغنية الوطنية السعودية والنشيد السعودى انهما يجدان الاعجاب من المستمع وتعجبنى اسهامات محمد عبده ـ وطارق عبدالحكيم ـ ومحمد عمر فالاغنية الوطنية لها وجودها الفاعل ق مساحة الاغنية السعودية ..

ونقف هنا مع ما قاله موسيقار الوطنية .. عبدالماجد خليفة ..

تتجلى ملامح الأغنية الوطنية بالمملكة عند كبار عمالقة الطرب السعودى وتتميز بامتذاجها المنسجم مع الروح الدينية والروحية ولها عشاق يحبون الاستماع اليها ومما لفت نظرى وارضانى كثيرا أن جمعيات الفنون السعودية تقوم بتدريس الموسيقى ، ونجد المستمع يرتاح كثيرا لأغنية الفنان « محمد عبده » يا فهد نبايعك على العهد » وأغنية محمد عمر « ربى تنصر ملكنا » .

الفيديو ١١١

الاربعاء .. هل استطاعت الاغنية السعودية تقديم الاغنية التلفزيونية

يتناول هذه الزاوية منفردا بتغطيتها الموسيقار عبدالماجد خليفة حيث يقول ، الاغنية العربية والافريقية عموما لم تقدم بايجابية الاغنية التلفزيونية . والمملكة لا تتميز عن غيرها من شقيقاتها ق العالم العربى وافريقيا . هناك عطاء قليل . أجده اكثر ما يكون ق بعض محاولات كبار مطربى المملكة وتعجبنى اكثر ق هذا المجال اغنية المطرب « محروس الهاجرى » من المنطقة الشرقية واعتبرها انموذجا للأغنية التلفزيونية العربية وامكانات التقنية السعودية تسمح بتحقيق وتنفيذ الأغنية التلفزيونية ويضيف الأستاذ عبدالماجد ، ان التلفزيون السعودى لا نقول مقصر ق ذلك الأمر لأنه يقدم الأغنية السعودية كثيرا مما يدفع المشاهد الى مشاهدة المطرب السعودى وغيره عبر الشاشة ..

نريد النقد المتفاعل

وختاما لهذه الندوة تقدم الأربعاء موفور شكرها للأساتذة : جمعة جابر وعبدالماجد خليفة ، والتجانى مختار ، والشيخ محمد أحمد وللأخوة الذين اسهموا بالمتابعة والاستماع وتطرح سؤالها الاخير تحت عنوان النقد الفنى والأغنية السعودية ..

يقول الأستاذ الشيخ محمد أحمد ق تناوله لسؤالنا الأخير

من المؤسف حقا أنه وبرغم وجود العطاء الابداعى ق عالمنا العربى فانه لا يوجد أى نقد مؤسس ق المملكة وق غيرها من البلاد العربية اقصد هنا أننا نريد النقد المتفاعل والموجه للابداع وليس الذى يعيش على فتات موائد الابداع ..

ويضيف الموسيقار الناقد جمعة جابر ما يلى :

النقد الفنى السعودى يوجد اكثر ما يوجد ق تلك البحوث الموسيقية التى قدمها أساتذة من الموسيقيين السعوديين ق بعض مؤتمرات المجمع الموسيقى العربى ..

عبدالماجد خليفة ، يضيف الى ما سبق اليه الاستاذان جمعة جابر والشيخ محمد أحمد قائلا :

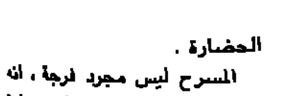
يوجد بالمملكة نقد يبشر بمستقبل يبعث على الرضا وان كان بطىء الخطى وخاصة ق مجال الصحافة وبلا مجاملة فان « المدينة » تقف على قائمة الصحافة السعودية ق هذا المجال اضافة الى اهتمام « الاربعاء » بالفن والنقد بصورة طامحة ومرضية ..

ويقول الفنان المخضرم التجانى مختار ق ختام ساحتنا ق مجال الاغنية السعودية النقد السعودى الفنى متفرق الجهد ، متواضع العطاء . اطالبه بأن يبعث روح التجديدية ق نص الاغنية السعودية .. والخروج بالنص من دائرة الغزل التقليدى ليلبس جوالب جديدة وبصيغ تعبيرية جديدة واخيلة فنية مبدعة لتتماشى الكلمة السعودية مع اللحن المتقدم للاغنية السعودية ..

نتطلع لانطلاق الأغنية السعودية نحو الطموح الجادب فى وطننا العربى

الفنانة الكبيرة : سميحة أيوب

التلفزيون خلق جوا غير صحي للمسرح المصرى





الفنان امام مغريات رهيبة .. فكيف له أن يصمد ؟

تونس مكتب المدينة — محمد بن رجب :

سميحة ايوب كانت من ابرز وجوه ايام قرطاج المسرحية التي انتظمت من ٦ الى ١٦ نوفمبر الماضي ، فقد خصص لها هذا المهرجان الدولي برنامجا لتكريمها تقديرا للخدمات الجليلة الباهرة التي قدمتها للمسرح والتلفزيون .

لقد تخرجت سميحة ايوب من معهد الفنون المسرحية بالقاهرة سنة ١٩٥٣ وعينت عضوا بالمسرح الجديث من سنة ١٩٥٢ الى سنة ١٩٥٥ واشرفت على المسرح القومي المصري سنة ١٩٧٠ الى سنة ١٩٧٢ ، ثم عادت على راسه من سنة ١٩٧٥ والى غاية اليوم ولها اعمال فنية كثيرة متميزة ونالت عديد الجوائز من مصر وسوريا وتونس وفرنسا ، وهي متزوجة بالفنان المسرحي سعدالدين وهبه .

التقينا بها على اثر انتهاء اشغال ايام قرطاج المسرحية الدولية ، وكان معها الحديث التالي :

■ سميحة ايوب تعطي الناظر اليها مظهر المراة الصلبة ، المعتدة بنفسها دائما ؟

— قد يكون ذلك ، ولكن تاكد انى صاحبة قلب انثوى طيب ، ومشكلتي انني طيبة اكثر من اللزوم .

■ وفي اعمالك الفنية فاننا نلاحظ انك تميلين دائما الى ادوار المراة القوية ، الارستقراطية المتسلطة ؟

— هذا غير صحيح ، فقد مثلت ادوار المراة الريفية البسيطة والمراة المضطهدة في البيت ، والمراة المحبة العفيفة ، والفتاة الشقية .. وما الى ذلك من الادوار الانسانية في الحياة

فليس ذنبي ان كانت محطات التلفزيون لاتعرض عليكم الا سميحة ايوب في ادوار المراة الارستقراطية المتسلطة .

■ وفي المسرح لانراك الا بطلة ؟

— هذا ايضا غير صحيح .. فقد مثلت ادوارا ثانوية في مسرحيات كثيرة .

■ يقولون انك بحكم منصبك الادارى في المسرح القومي ، تفرضين على المخرجين التركيز عليك ، وبالتالى تنتقين ادوار البطولة في اكثر الاوقات ؟

— ليكن في علمك اولا انى مديرة المسرح القومي ولست مخرجة ، وليس من مشمولات اختيار المسرحيات أو فرض الاراء خارج العمل الادارى .. فالمخرج هو الذى يقترح النص المسرحي ، وهو حر في اختيار الممثلين وانا من بينهم .. وتاكد من شيء هو اني لا اطلب دورا لنفسي لان ذلك يتعارض مع روح الفنان الذى يريد ان يكون دائما مطلوبا وليس طالبا . فانا مطلوبة لادوار البطولة .. وهذا شرف لكل فنان .

■ انت مديرة للمسرح القومي المصرى ، ومع ذلك نراك في مسلسلات كثيرة .. وفي مسرحيات تلفزيونية عديدة .. فكيف توفقين بين الادارة وكل هذه الاعمال التى يتم تصويرها داخل مصر وخارجها ؟

— ببساطة اقول لك ان المسرح القومي المصرى مغلق منذ ٤ سنوات لاجراء التحسينات ، وبالتالى فقد قبلت ادوارا عديدة في اعمال تلفزيونية كثيرة في السنوات الاخيرة .

■ وقبل غلق المسرح القومي ايضا كانت اعمالك التلفزيونية كثيرة ؟

— ليس بالشكل الذى حدث في السنوات الاخيرة ، وان استطعت قبل ذلك التوفيق بين مهمتي كمديرة . وبين طلبات المحطات التلفزيونية فذلك يعود الى حسن التصرف في اوقاتي .. فانا لست مثل كل النساء اللاتي يخصصن جل اوقاتهن في الثرثرة الفارغة ، والزيارات التى لا معنى لها ، وفي استعمال المكياج واقتناء احسن الثياب من افضل دكاكين الموضة ، انا امراة بسيطة في لباسي ، واحب العمل الفني كثيرا واخصص له جل فترات حياتي .

■ سميحة ايوب ، نريد ان نصارحك بان الاعمال التلفزيونية المصرية ، والمسرحيات المسجلة على الفيديو اصبحت متهمة بشتى التهم اقلها تهمة هي ان هذه الاعمال هابطة ، تجارية ، بعيدة عن واقعنا لاتقدم لنا حقيقة الوضع في مصر ، تافهة ؟

— نعم ، انا اعرف ذلك .. وهذا مؤلم جدا ، وتسبب في هذا الوضع القطاع الخاص سواء في مصر او في بلدان اخرى . فالمنتجون التلفزيونيون خارج المحطات الرسمية لايهمهم غير جمع المال باى شكل من الاشكال وهم لم يفسدوا الفن فقط بل افسدوا الفنانين ومنهم الذين كانوا من الفنانين الجادين الرائعين ، انهم يدفعون كثيرا للفنانين لانهم يربحون كثيرا من استغلال وجوههم ، ويجد الفنان نفسه امام مغريات كثيرة ، وبما انه طموح ويريد ان يكون لائقا في سكناه وفي لباسه ، وفي حياته عموما فانه قد يقبل الاعمال الهابطة مع الاسف .

لكن تاكد ان القطاع العام يحاول ان يقدم كل الاعمال الجيدة .

تلفزيون مصر لاينتج غير الاعمال الرائعة ، قد يفشل احيانا ولكنه عموما لايتهافت على مايركز عليه القطاع الخاص .

■ كيف تفسرين اقبال الجماهير على الاعمال الردئية ؟

— الجمهور برىء وهو يحاول أن يجد اعمالا جيدة الا ان القطاع الخاص ، جريا وراء السهولة والربح السريع يتهافت على الاعمال الردئية التى مع الايام تغطى كامل الساحة فتحجب الرؤية .

واعطيك مثالا على ان الجمهور مازال يحب الاعمال الجيدة .

لقد لاحظنا في المسرح القومى ان الاعمال الخفيفة هي التى اصبحت رائجة فاردنا ان نقدم عملا جادا ولكن في قالب خفيف وفوجئنا بان الجمهور يرفض ذلك العمل ولايقبل عليه ولما عدنا الى الاعمال المسرحية الكبرى فانه عاد الينا بمعدل الف متفرج في الليلة طيلة ثلاثين عرضا متتالية .

اما جمهور التلفزيون فانه هو ايضا يقبل على الاعمال المسرحية الجيدة ، ويتفاعل مع المسلسلات المتقنة نصا وفنا ، وهو يكون مجبرا على تقبل الانواع الهابطة اذا كانت المحطات لاتبث الا الاعمال التافهة .

■ مسؤولية من اذن ؟

— اعتقد ان المسؤولية تقع على كاهل المسؤولين في المحطات التلفزيونية العربية منهم الذين يقدرون على الرفع من مستوى الانتاج الفني وذلك بموقفين .

١ — رفض الاعمال التافهة التى يقدمها القطاع الخاص ، وبالتالى سيكون هذا القطاع مجبرا على تحسين نوعية انتاجه .

٢ — الاقبال على الانتاج الذاتي بالتشجيع على تصوير اعمال جيدة .

■ المسرح المصرى مهدد بالتلفزيون ؟

— هذا صحيح نسبيا ، فالتلفزيون يغرى لسببين :

اولا : هو يحقق الشهرة بسرعة .

ثانيا يدفع اجورا مرتفعة .

وقد وجدنا في المسرح القومي صعوبات في التعامل مع الممثلين الذين ينتمون الى مسارح الدولة ، واصبحوا يهربون الى التلفزيون داخل مصر وخارجها بل اصبحوا يساومون في اجورهم مما اضطرنا الى اتخاذ اجراءات ادارية صارمة تأخذ بعين الاعتبار للمسرح .. ولمصلحة الممثل .

فقد اصدرنا قانونا بمنع الممثل من السفر الى الخارج لمدة اربعة اشهر يستغرقها العمل الفني في المسرحية .. عليه ان يلتزم بها رسميا ثم يكون حرا بعد ذلك في ربط التزامات مع التلفزيون خارج مصر .

ومع ذلك فاننا مازلنا نتعرض لصعوبات اذ قد ياتيك ممثل وهو يحمل بين يديه عقدا للعمل في محطة تلفزيونية عربية أو في استديو خاص مقابل مبالغ مرتفعة جدا ، ويكون التزامه متزامنا مع التزامه في المسرح القومي .

ونتوصل الى ردع هذا الممثل بالرفض من المسرح .. او بقبول استقالته .

ولكن ذلك ليس مفيدا للمسرح ، اذ ان الظاهرة اصبحت خطرة جدا .. وخلقت جوا غير صحي يعمل ضد المسرح .

■ يعني ان روح التضحية عند الفنان قد ضاعت ؟

— لايجب ان نعمم في واقع الامر ، لكن الوضع ليس سليما .

واقول لك بان هناك من يتمسك بالعمل المسرحي ، ويرفض التعامل مع التلفزيون .

وهناك من يقدر على التوازن .

شخصيا مازلت اعطى المسرح حقه ، ومازلت متمسكة بالمسرح ولكن مع ذلك اجد الوقت الكافي للعمل في التلفزيون .

■ انت تتعاملين مع القطاع الخاص ؟

— نعم ، لكن اختار النص قبل ان اتعاقد مع أى كان ، فالمادة تهمني .. لكن سمعتى الفنية تهمني قبل أى شيء آخر .. والحمد لله لم اظهر حتى الآن في مسلسل لم يقبل عليه الناس ، ولم ينل رضى النقاد .

■ ماالفرق بين المسرح .. والتلفزيون ؟

— التلفزيون لايخلق الفنان الكبير ، وان كان يصنع النجوم « الهائلة » رغم شهرتها .. اما المسرح فانه يصنع الفنانين الامجاد ، القادرين على ترك بصماتهم على التاريخ .. وعلى الحضارة .

المسرح ليس مجرد فرجة ، انه متعة فكرية وبناء حضارى ، اما التلفزيون فانه مدرسة سيئة لاتصنع تلاميذ نجباء قادرين على التغيير والتنوير .

■ اذن انت من انصار المسرح ؟

— نعم انا من انصار المسرح ولكنى ايضا احب التلفزيون اذا كان جادا .. ومؤمنا بدوره الحقيقي في التوعية والتثقيف .

■ اذن الغلبة لمن ، للمسرح ام للتلفزيون ؟

— اقول : الغلبة ستكون للمادة مع الاسف فالمادة في هذا العصر سيطرت على العقول .. ولكن يجب علينا كفنانين ان نقاوم المادة حتى نحافظ على المسرح القادر على الاسهام في بناء الحضارة ، ويجب ان يقوم المسرح بدوره .

■ هل توافقين على المسرح التراثي من منطلق الانتماء ام من منطلق الهروب ؟

— بصفة عامة لا اميل الى المسرح التراثي خوفا من الوقوع في التمسك بالماضي ونسيان الحاضر .. نحن اليوم نعيش في عصر يطالبنا بان نواجهه والا فاننا سنضيع في زحمة التاريخ .

■ مارايك في زوجك سعدالدين وهبه ؟

— هو فنان .. يميل كثيرا الى المسرح الملحمي وانا لا احب هذا النوع من المسرح .

■ احسن ذكرى ؟

— نجاحي في فرنسا .. لقد كتبت احدى المجلات عن مسرحيتنا قبل عرضها في باريس وقالت بان العرب لايعرفون التمثيل الكلاسيكي .. لكنها بعد ان شاهدت المسرحية اعتذرت ونشرت اعتذارها .. وطلبت مقابلة سفير مصر بباريس للتعبير له عن اعجابها بالعمل المصرى الذى قدمناه .

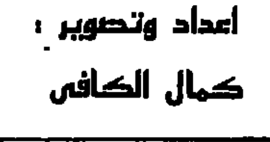
■ اسوأ ذكرى ؟

— اتذكر حدثا مؤلما .. لكنه مرتبط بنضالى من اجل المسرح .

لقد صعدت المسرح لاقوم بدورى المسرحى بعد ساعتين من وفاة والدى ، يومها لم اقدر على الغاء التزامي رغم ان الحدث الذى الم بي كان مؤلما جللا .

المطرب الشعبى المصرى « محمد رشدى » يقول لفنون المدينة

بدأت مشوارى الفنى من الأستاذ محمد عبدالوهاب



اعداد وتصوير : كمال الكافى

محمد رشدى اسم فنى غنى عن التعريف في مصر وفي العالم العربى خاصة في مجال الاغنية الشعبية ، وامتدح الكثيرون صوته وطابعه الغنائى قال عنه الشاعر اللبنانى جرجى جردل « حينما اسمع محمد رشدى احس بأن الفلاح المصرى حرث ارضه ورمى البذور وسقاها ومد رجليه في ماء النيل واخذ الناى وغنى » .. اما كمال النجم فقد قال عن محمد رشدى « انه يقول معنى جديدا للغناء عندما أسمع صوته أحس بهويتي انني مصرى ».. اما مصطفى محمود فقد قال « بان في صوت رشدى رائحة العصر »..

وقال احسان عبدالقدوس « بأن غناء محمد رشدى يمثل عصر اكتمال الشخصية الشعبية » فبهذه المقدمة السريعة نقدم ضيفنا المطرب محمد رشدى الى قراء « كل الفنون » الذى التقينا به في فندق المشتل بتونس وتجدر الاشارة الى أن الفنادق التونسية أصبحت في السنوات الأخيرة تتنافس فيما بينها في مجال جلب المطربين والمطربات المصريات واللبنانيات ..



احسان عبد القدوس

محمد عبدالوهاب

بدانا حديثنا مع المطرب « محمد رشدى » بسؤال حول :

■ ماهي اسباب تقلص نشاطك الفنى في السنوات الأخيرة ؟

-فعلا ابتعدت منذ فترة عن المجال الفنى لظروف حصلت لى كنت خارج مصر .. ولكن الآن والحمد لله اشتركت في كثير من الحفلات الرسمية في مصر ، لقد اشتقت الى الكلمة واللحن ..

■ ما هى هذه الظروف التى منعتك عن مواصلة مشوارك الفنى ؟

- كنت زعلانا ..

■ زعلان على مين ؟

- المهم انني كنت زعلانا وبس .. والآن والحمد لله عدت الى فنى والى جمهورى ..

■ هل لديك اغان جديدة ؟

- نعم هناك اغان سجلتها اخيرا وعندى لحنان لبليغ حمدى وعملت كاسات لمحمد فوزى اى انني قمت بتجديد اغانيه الاكثر شعبية ..

■ ما هى احسن اغانيك وكم عددها ؟

- انا لى اغان كثيرة واشهرها هى « متى اشوفك يا غائب على العين »..

■ كيف هى علاقتك مع الاستاذ محمد عبدالوهاب ؟

- محمد عبدالوهاب هو استاذنا جميعا وهو أستاذ الجيل لقد هناته اخيرا على لحنه لوردة ، وكانت لى مع الاستاذ محمد عبدالوهاب حكاية طريفة فانا لما جئت من الريف المصرى كان لى أحد اقاربى يشتغل عند محمد عبدالوهاب فذهبت لزيارته فصادف انني كنت في مكتبه فوجدت في سلة المهملات ورقة فيها كلمات اغنية فاخذتها ولحنتها كانت هذه الاغنية منطلق مشوارى مع الفن في الاذاعة .. والحمد لله علاقتى مع الأستاذ محمد عبدالوهاب مستمرة وانا اتمنى ان يلحن لى وان كانت اغانى هى من النوع الشعبى ..

■ ماذا تعرف عن الاغنية الخليجية ؟

- الاغنية في الخليج تطورت كثيرا خاصة في السنوات الاخيرة اداء ولحنا فهناك جيل جديد واع واذكر منهم بالخصوص طلال مداح ومحمد عبده وهناك أيضا ازدواج جميل جدا بين الملحن الكويتي والفنان السعودى وبكل صراحة فان الاغنية السعودية تقدمت بشكل كبير ..

■ اخيرا ما هو رايك في وضع الاغنية العربية ؟

-الاغنية العربية تعانى من ازمة مؤلف فاذا لم يوجد مؤلف جيد فانك لا تستمتع باغنية راقية . ففى الستينات كان هناك عدد كبير من المؤلفين الممتازين اما الآن فانهم يعدون على الاصابع .. وفي اعتقادى يجب على الاذاعة والتلفزيون في الدول العربية أن يتبنوا الفن وأن لا يتركوه لتجار الكاسات وسماسرة الفن حتى لا يفشون فيه مثلما يفشون في الفراغ لأن التاجر في وقتنا الحاضر هو الذى اصبح رجل الفن ، رجل الكلام الفارغ الذى لا يهدف من ورائه سوى الكسب وجمع الأموال ..

■ ولكن ما هو رايك في الفنانين ؟

- الفنان العربى أن يكون ملتزما لخدمة قضايا امته ولكن للأسف نرى اليوم أن عددا من الفنانين يلهثون وراء المادة وقد نتج عن ذلك ظهور صنف ردىء من الغناء ..

مداخلة تاريخية مع الشيخ محمد العقيلي حول كتابه :

مذكرات سليمان باشا

« متصرف عسير »

ط١ . نادي ابها الادبي
١٤٠٥هـ/١٩٨٤م

○ محمد احمد العقيلي ○

الجاسر

مدخل : اعتذر مبدئيا لاستاذي الشيخ محمد العقيلي علامة الجنوب ومؤرخ المخلاف السليماني « جازان » عذرا يحمل في طياته تبجيل تلميذ لاستاذه واعتراف طالب بفضل معلمه فلقد عرفت الشيخ العقيلي منذ بدأت في الاعداد لرسالة الماجستير عام ١٤٠٣هـ حيث قابلته اكثر من مرة فاستفدت من علمه الشيء الكثير سواء ماكتبه في اغلب مؤلفاته التي اهداني اياها او مناقشاتي الشفوية مع سعادته ولهذا اقدم له سلفا كل شكر وتقدير وارجو ان يتقبل مني هذه المداخلة الجريئة حول كتابه الجديد « مذكرات سليمان باشا متصرف عسير » .

بقلم :
يوسف حسن العارف

قبل فترة « لعل الشيخ العقيلي يتذكرها » كنت اعد بحثا عن علاقة العثمانيين بحكومة الادارسة في عسير في الفترة من ١٣٢٥/١٣٣٧هـ الموافق ١٩٠٧/١٩١٨م وذلك كمتطلب اخير لدراسة الماجستير في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .. وكان البحث يتطلب الرجوع الى كل ماهو عثماني/تركي من مذكرات او دراسات وابحاث او مراجع تفيد في بناء البحث .. ولعل من جميل الصدف ان تكون هذه المذكرات « موضوع النقاش » من اهم المراجع التي افادتني في كتابة البحث ذلك ان صاحبها شخص مسؤول ومعاصر للاحداث ومشارك فيها بصفته متصرف عسير في الفترة من ١٣٢٦/١٣٣٠هـ الموافق ١٩٠٨/١٩١٢م وقد وجدتها منشورة في مجلة العرب السعودية على مدار اربع وعشرين حلقة وقمت انذاك بجمعها وتصويرها وترتيبها حسب ارقام حلقاتها وجعلتها في مجلد ضخم للاحتفاظ بها ولم اتوان آنذاك ان اقرر رغبتي في دراستها وتحقيقها والتعليق عليها واخراجها في مؤلف يخدم الباحثين والدارسين لتاريخ منطقة عسير في فترة الحكم العثماني ..

ولكن تشاء الظروف اني إتصلت بالشيخ العقيلي تلفونيا واخذنا نتجاذب الحديث حول بحثي وهمومه الى ان طرحت عليه ماجال بخاطري حيال مذكرات متصرف عسير فشجع الفكرة وباركها ولكنه اخبرني انه يعد للموضوع نفسه وان بصدد اخراجها وطبعها فحمدت له ذلك وعزيت نفسي ..

ومضت السنون وانا امني نفسي بكتاب دسم وتحقيق مثير يشبع نهمي ويحقق غاية كنت اسعى اليها حتى وقع في يدي ذلك الكتاب واخذت اتصفحه فاذا انا بما نشرته مجلة العرب مجموعا بين دفتي غلاف صقيل يحمل عنوان « مذكرات سليمان شفيق باشا متصرف عسير » ويقسمه الشيخ العقيلي الى عناوين متفرقة تنبثق من الموضوع الذي تتحدث عنه المذكرات مع قليل من الحواشي والتعليقات ..

وهذا كل شيء عمله الشيخ العقيلي مع ايماني العميق بقدرته على تقديم عمل افضل من ذلك يثري به المكتبة التاريخية ويكون كنزا زاخرا لاهمية المذكرات وصاحبها ودسامة المادة العلمية ولكن الشيخ استهون فاستعجل ولم يعط الموضوع مايستحق من بحث ودراسة ..

ولعلي في هذه العجالة اناقش ماجاء في الكتاب مع ابداء وجهة نظري في كثير من المواطن التي كانت تستحق شيئا من الجهد ليكتمل العمل . راجيا من وراء ذلك ان اقدم شيئا يستفيد منه الشيخ العقيلي فيما يستجد لمن طبعات ويستفيد منه المهتمون بتاريخ المنطقة والباحثون والدارسون ..

اولا : لابد لكل عمل من ايجابيات وهنا يمكن ان نتلمس ايجابيات الشيخ العقيلي في هذا الكتاب الجديد وهي كما يلي :

١/ جمع شتات هذه المذكرات من مجلة العرب لتصبح في كتاب واحد وهذا يسهل للباحث والدارس الاطلاع عليها ..

٢/ في ص٣٠ يورد الشيخ العقيلي في الهامش حاشية مهمة عن السيد مصطفى النعمي حيث عرف بهذه الشخصية ودورها في التعاون مع حكومة الادارسة ..

٣/ في ص٣٩ يقف الشيخ العقيلي وقفة صريحة وشجاعة يشكر عليها وذلك عندما ذكر في الحاشية ان الحكومة العثمانية في فترة صاحب المذكرات لم تكن تلك الحكومة التي تحمل لواء الخلافة الاسلامية وتبعاتها بل كانت حكومة متعصبة لقوميتها وتنادي بالتتريك لكل ماهو عربي وتطبق المركزية في نظمها الادارية هذا فضلا عن اهمالهم لاقاليم كثيرة من البلاد العربية مما جعل شعوبها تنادي بالثورات وتشارك في اشعالها ومنهم الادريسي في عسير .. وهذه نقطة هامة وجيدة وتحتاج الى بحث مستفيض ..

٤/ في ص٤٢ تتضح شخصية الشيخ العقيلي ورؤيته الموضوعية وذلك عندما يعلق على رأي المتصرف العثماني في الادريسي واعتباره شخصا غريبا عن منطقة عسير وهذا مخالف للحقيقة وقد اكد العقيلي ان الادريسي ابن من ابناء تهامة عسير ولد في صبيا ونشا على ثراها واضيف هنا ان اصول الادارسة عربية قحة ويعود نسبهم الى الامام ادريس بن عبدالله المحظى الذي يرجع نسبه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه' ..

٥/ وفي ص٤٤ ايضا تظهر شخصية الشيخ العقيلي وآراؤه المنطقية والمنهجية عندما يرد على المتصرف العثماني الذي يرى ان الادريسي من فئة المتشردين وهذا غير صحيح لان الادريسي كما يقول العقيلي زعيم من زعماء الامة العربية الكريمة وصاحب علم ودهاء وسياسة وهو اول زعيم عربي يثور على الحكومة التركية واضيف الى ذلك انه اول مؤيد في الجزيرة العربية للقومية العربية في بلاد الشام ومصر والعراق الذين كانوا يطالبون باستقلالهم الاداري وجعل اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية وذلك يتضح من الشروط التي قدمها الادريسي للصلح مع العثمانيين' ..

٦/ في ص٩٢ يذكر المتصرف العثماني نبذة قصيرة عن آل عائض ولكن الشيخ العقيلي يضيف في تعليقه معلومات جديدة عن هذه الاسرة العريقة في التاريخ العسيري وكنت اتمنى ان يوثق الشيخ العقيلي كلامه بالمراجع الكثيرة ولاسيما المتخصصة في تاريخ عسير ..

٧/ في ص١٢٤ يشير المتصرف الى عصر القوميات وهي نقطة جديرة بالدراسة وقد اهتم الشيخ العقيلي بها اذا اورد تعليقا وافيا على ذلك في الحاشية يدل على سعة الافق الثقافي والتاريخي للشيخ العقيلي وكنت اود لواتحفنا ببعض المراجع او المصادر التي تخدم هذا الموضوع او التي استقى منها تلك المعلومات لنستفيد منها معشر القراء ..

ثانيا : وبما أن لكل عمل إيجابياته فعليه بالمقابل سلبيات لابد من الاشارة اليها هنا لنصل مع الشيخ العقيلي الى استكمال ذلك الجهد المبذول حول المذكرات وسأقسم الحديث هنا الى قسمين : ملاحظات عامه ، وملاحظات خاصة ، فأرجو ان يتسع صدر شيخنا العقيلي لهذه الملاحظات ..

أ/ الملاحظات العامة :

١ /اود ان اتساءل مع استاذنا العقيلي هل يمكن ان نعتبر هذا الجمع والترتيب والحواشي المختصرة جدا إقول : هل يمكن ان نعتبرها تاليفا ؟!

اين الجهد المبذول في التاليف ؟! واين الجديد الذي اضفناه الى هذه المذكرات ؟!

ان امرا كهذا يحتاج الى تعليق وتحقيق بل الى بحث ودراسة وهذه تحتاج الى الرجوع الى اكثر من مصدر ومرجع للخروج بمؤلف يستحق ان نطلق عليه هذا الاسم ، ويستحق ان ندخله في عداد المؤلفات ويستحق اخيرا ان يعتبره القاريء مؤلفا يثق في الاعتماد عليه ..

وفي تصوري ان هذه المذكرات لابد ان تعامل على اساس انها كتاب مخطوط ويحتاج الى ايضاحات وتعليق وتحليل للاحداث الواردة فيها ليتمكن القاريء من الاطلاع على ذلك الجهد بدلا من ارجاعه الى كتاب المخلاف السليماني الذي يحيلنا اليه الشيخ العقيلي في اغلب صفحات الكتاب' ..

وفي تصوري ايضا ان مثل هذه المذكرات تحتاج ممن يريد نشرها في الوقت الراهن ان يقارن ماجاء فيها من مادة علمية وحقائق تاريخية على المصادر والمراجع المعاصرة والحديثة والوثائق التي نشرت او التي يمكن ان تحصل عليها غير منشورة ..

وفي يقيني ان هناك الكثير والكثير مما يمكن اضافته الى هذه المذكرات التي جمعها الشيخ العقيلي الامر الذي يخدم تاريخ المنطقة واني امل عند نشر رسالة الماجستير التي قدمتها في العام المنصرم عن الموضوع الذي ذكرته في بداية الحديث ان يجد فيها الباحث والدارس مايفيد لايضاح اغلب النقاط التي يتعرض لها سليمان باشا في مذكراته ..

٢/ كان يجدر بالشيخ العقيلي ان يقدم لنا نبذة تاريخية مختصرة بين يدي المذكرات يبين فيها الاوضاع السياسية قبيل واثناء متصرفية سليمان باشا في عسير اي الفترة من ١٣٢٦/١٣٣٠هـ - ١٩٠٨/١٩١٢م ولابأس ان تشمل المقدمة بدايات الفتح العثماني لعسير سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م حتى يكون القاريء في تصور تام للجو السياسي الذي عاشته المنطقة قبيل واثناء وجود صاحب المذكرات في المنطقة ..

٣/ في تصوري انه لاداعي للعناوين الاستنتاجية في الاصل طالما ان صاحب المذكرات لم يوردها وكان مكانها الطبيعي هو التعليقات والحواشي والايضاحات اذا لزم الامر وتبقى المذكرات مرتبة حسب ارقامها وحسب دورها في المجلة ..

٤/ ان مقدمة الشيخ الجاسر عن سليمان باشا لم تكن كافية عن هذه الشخصية العثمانية بل انها كلام غير موثق وقد نجد العذر لاستاذنا العقيلي في هذه الايام فقد تنوعت المصادر وسهل السبيل اليها وكان الاحرى بشيخنا العقيلي وهو يتعرض لهذه المذكرات ان يثري البحث بفصل مفيد عن شخصية سليمان باشا وهذا بلاشك يتطلب الرجوع الى المصادر والمراجع العثمانية والعربية التي تتعرض لدراسة الشخصيات العثمانية ..

٥/ يشير العقيلي في بعض الحواشي والهوامش الى ما اصبحت عليه المنطقة في ظل الحكم السعودي' ومع وجاهة هذه التعليقات الا اننا نرى انه لاوجه للمقارنة هنا فالظروف قد تغيرت والاحوال قد تبدلت وغير الله من حال الى حال .

٦/ هناك في ثنايا المذكرات كلمات تركية يصعب على القاريء فهم معانيها مثل اورطة ، بلوك ، جندرمة ، امير الاي' .. وكنت اتمنى على استاذنا العقيلي ان يوضح معانيها في الهوامش ..

ب - الملاحظات الخاصة :

١/ في ص٢٩ يتحدث المتصرف عما كان يسمعه عن الادريسي من انه مدع للمهدوية ويستخدم السحر والشعوذة ، وهذه نقطة هامة وتحتاج الى بحث ودراسة وتعليق ولكن الشيخ العقيلي يعرض عنها ويكتفي باحالة القاريء الى منشورات الادريسي الواردة في المخلاف السليماني والتي يدافع فيها عن نفسه ونحن كقراء لايهمنا رأي الادريسي في نفسه ولايهمنا رأي المتصرف فكلاهما على النقيض .. ولذلك نحتاج الى الرأي الاصوب المبني على بحث وتحقيق ودراسة في اكثر من مصدر ومرجع لنجد الرأي الصحيح ..

٢/ في ص٥٧ يتحدث المتصرف عن مفاوضاته مع الادريسي ويذكر الثغور والموانيء الادريسية مثل القوز والشقيق الوسم وهنا بيت القصيد فالوسم الان هي مدينة القحمة وقد عرفت بالوسم نسبة الى الجبل المطل عليها . وقد قرأت للشيخ العقيلي في نفس مجلة العرب تعريفا بذلك وهو تعليق على هذه الحلقة من المذكرات فليته استفاد منها واعاد التعليق هنا ليتعرف القاريء على بعض المواضع الهامة الواردة في تلك المذكرات ..

٣/ في ص٧١ يتحدث المتصرف عن حملة الشريف حسين من الحجاز للمساعدة في فك حصار الادارسة عن ابها وبالرغم من اهمية هذه النقطة الا ان الشيخ العقيلي لايعلق عليها .. بل يكتفي بايراد حاشية طويلة نقلا عن كتاب الرحلة اليمانية للبركاتي ، ومذكرات الامير عبدالله بن الشريف حسين' وهذا في نظري لايكفي لان الموضوع يحتاج الى دراسة الحملة واسباب تكليف الشريف حسين بها وكذلك اسباب موافقته على القيام بها مع التعرض للصراع الواضح بين المتصرف العثماني والشريف حسين والذي يبدو لنا من خلال قراءة المذكرات وهذه الدراسة بلا شك تستدعي الرجوع الى المصادر والمراجع الحديثة بالاضافة الى الكتابين الذين اشار اليهما الشيخ العقيلي ..

٤/ وفي ص١٠٧ عندما يصل المتصرف في مذكراته الى موضوع الحرب بين العثمانيين والادارسة قرب جازان في موقعة الحافنر الهامة يكتفي الشيخ العقيلي بالاشارة الى ما اورده سلفا في كتاب المخلاف السليماني ومع التسليم باهمية ما اورده العقيلي في كتبه الا انه يعتبر قديما بالنسبة الى ما استجد من ابحاث .. وفي نظري ان هذا الموضوع يحتاج الى وقفة يبحث فيها عن كل جديد يضيفه الى ماورد في كتابه السابق مع التعرض الى الموقف الايطالي من هذه الحرب ومساعدتها للادارسة وخاصة عندما اتجهت القوات العثمانية الفارة بعد المعركة الى القنفذة ويمكن ان يفيد الشيخ هنا من بعض المصادر او الوثائق التي نشرت مؤخرا' .

٥/ في ص١١٨-١٢٣ يتحدث المتصرف عن نقطة هامة وجديرة بالبحث والمناقشة وهي : مواقف الحكومة العثمانية من اقليم عسير فيشير الى انها لم تستطع اقرار الامن ولم تصنع شيئا ينفع الاهالي وانها تركت الناس يتحاربون وهي تتفرج عليهم' ولاشك ان هذه الصراحة من المتصرف العثماني كانت تعني الكثير لانها هي الواقع الذي عاشته المنطقة في ظل العثمانيين وذلك مما يأخذه عليها كل باحث منصف وعادل كما انها كانت من المآخذ التي دفعت الادريسي للقيام بثورته ضدها والغريب مع كل هذا ان يغفل الشيخ العقيلي عن التعليق على ذلك مع انه اشار في الهامش الى عزمه على ذلك ولكنه تحول عنها الى مناقشة بعيدة عن الموضوع حيث استعرض ماقدمته الحكومة السعودية لهذا الاقليم من اصلاحات وتطوير' !!

٦/ في ص١٢٥ يتعرض المتصرف الى نقطة هامة وهي التجارة في عسير ويتهم الادارسة بالتسلط عليها واحتكارها في ايديهم وهذا خلاف الواقع وقد اشار العقيلي الى ذلك ولكنه كان تعليقا متواضعا لايفي بالغرض والذي نراه ان موضوع التجارة في عسير في فترة الادارسة موضوع يستحق البحث والدراسة وحسب معلوماتي ان التجارة انذاك كانت رائجة والسوق عامرة وذلك بسبب تنظيم الموانيء وانطلاق الناس الى الزراعة اضافة الى تجارة السلاح التي عمت المنطقة ولاننسى المساعدات الايطالية والبريطانية رغم الحروب في المنطقة .. الا انهما سمحتا بالتبادل التجاري مع الموانيء الادريسية ..

٧/ في ص١٢٢ يتحدث المتصرف العثماني عن موقفه في عسير من الحرب الايطالية في طرابلس الغرب وموقف حكومته منها وكذلك موقف الادريسي وهذا الموضوع من الاهمية بمكان وللأسف فالشيخ العقيلي لم يلتفت اليه التفاتة باحث ومعلق وانما اكتفى بالاشارة الى المنشور الادريسي الذي ورد في كتاب المخلاف السليماني'' .. وهذا لايكفي لانه لابد من الاطلاع على المصادر والمراجع الحديثة والمعاصرة لتخرج بدراسة جديدة عن اسباب علاقة الادريسي بايطاليا ومدى الفائدة منها وموقف البلاد والحكومات العربية من هذه الحرب اسلاميا وقوميا مقارنة بموقف الادريسي المتعاطف مع الايطاليين وكذلك الامام يحيى الذي وقف محايدا بل انه وافق على صلح وعاد ١٩١١م مع العثمانيين الامر الذي يعتبره بعض المؤرخين تعاطفا مع الخلافة العثمانية انذاك'' ..

٨/ في ص١٤٠ يتحدث المتصرف عن المساعدات الايطالية العسكرية والعملية للادارسة امام جزر فرسان والقنفذة .. وهنا يمكن للشيخ العقيلي ان يعلق ويبين الدور العسكري العملي الذي قامت به ايطاليا اذ اثبتت الدراسات الحديثة والوثائق ان ايطاليا قامت فعلا ببوارجها الحربية وقواتها العسكرية فضلا عن سلاحها واموالها التي قدمتها للادارسة بالمشاركة في الاستيلاء على القنفذة وميدى وجزر فرسان'' ..

٩/ وفي ص١٧٧ عندما يتعرض المتصرف في مذكراته لامامة السيد الحسن بن يحيي القاسمي في بني جماعة باليمن لانجد للعقيلي اي تعليق هنا . بالرغم من اهمية الموضوع فالقاريء لايعرف في



ان الغربة ليست غربة الوطن
انها غربة الروح ..

غريب واوطاني تداس وامتي
تعاني ومنوج الظلم يشتد صائله
غريب و هل في هذه الدار منزل ؟
الى في سواها تستقر منازله ؟
البالغية الابسلام هنيا تزحفي
وسيري فان الشر سارت قوافله
اينا امتي قد يانس المرء بالهوى
ويشتاق للدنيا وفيها مشاغله
ويمضي مع الايام يشدو بحبها
وفيها ولو يدري تقيم مقاتله
غريب اتختار الحياض؟ وماؤها
غثاء وحوض الدين تصفو مناهله
وكم من صديق تحسب الخير قصده
فتبدو على مر الليالي مهازله
ومن سار في الدنيا بغير طريقة
فقد بات والاوهام سم يداخله
تناول من الاغصان ما تستطيعه
ودعك من الغصن الذي لا تطاوله

● ● ● ●

شعر : خالد عبدالله مقالي

ادباء السودان

الشاعر والاديب السوداني « سيد ابو ادريس ابو عاقله » .. اسهم في عيد جامعة الخرطوم .. باصداره لهذه المجموعة الشعرية والتى حملت اسم ديوانه الاول « قطوف دانية » وفاء لتلك الدار التى رضع من ثديها العلم والادب .. نجده يشير الى ذلك في صدر ديوانه قائلا : « هذه القصائد هي قطوف دنت من نبتة كان اصلها الثابت هنالك في جامعة الخرطوم .. وهاهي نخرجها للناس بضاعة ردت لجامعة الخرطوم ولعلى قد بوأتها خير مقام وماهي الا سموط من الكلم الذى جاش في الحنايا ووددته قلادة لجيد تلك الفاتنة لا لتزيدها بهاء فهي غانية ولكنه رد لدين طالما اسدته واعترف بافضال طوقتنا بها » .

قطوف دانية

سيد ابو ادريس ابو عاقلة

قراءة لديوان .. قطوف دانية

بابكر محمد الحسن

بطاقة شعر والشاعر

لعلى قبل البدء في السياحة الشعرية لديوان شاعرنا لابد وان نمر سريعا على الخلفية الشعرية للمؤلف .. فنجد انه قد تلقى تعليمه الابتدائى بام روابة .. والثانوى بخور طقت ثم تخرج من كلية الاداب من جامعة الخرطوم ليواصل دراسته العليا بمعهد الخرطوم الدولى للغة العربية .

طريقة الشاعر واسلوبه توحى بتمسكه وحبه للغة العربية وامعانه في بواطن الكلمات واستخدامه لها يؤكد تعمقه وتمكنه من ترويضها بدراية وفهم ومعنى ومما يؤكد ذلك قصيدته « لغة الكتاب » ، والتى بث فيها حبه وتمجيده للغة الأم .

– يقول فيها :

بحق ابيك عدنان انفحيني
بمجد عبر اعماق الزمان
فعودك احمد والخير فيه
كفاني الهجر فاتنتي كفاني

لقد افردت في شعبى وحيدا
وبات الحب مزودا جفاني
تعالى قولى عن عبس ولخم
وعن ذبيان والشعب اليمانى
اعيدى القول تردادا فانى
عشقت الذكر والسبع المثانى
ويحلو الذكر عن حسان يشدو
وما حسان عند المدح وانى
وخنساء التى فاضت حنينا
يفوق تشوق النيب الحوانى
اعيدى عن جرير عن جميل
وهاتي من حديث الزبرقان
ويا ام الحضارة ان قلبى
به كلف .. وفي الذكرى .. يعانى
عفت الثدى لم ارضع سواك
ودرك سلسل عذب اللبان

● احتوى ديوان « قطوف دانية » على العديد من القصائد المتنوعة .. في الغزل والمدح الرثاء .. وجاءت كل قصائده على نوال النسج العربى التقليدى القديم .. رغم حداثة الشاعر نفسه ومعايشته لعصر الحداثة الذى لم يتأثر به .. بل تجاوز في تعلقه وحبه واستخدامه لكلمات عربية فصحى قد تحتاج من القارىء الى نوع من الشرح .. وربما يكون هذا هو الخطأ الذى وقع فيه الشاعر .. بان يحجر على ديوانه تداوله وتنقله بين فئات محدودة عندها القدرة والاستيعاب والتمكن من اللغة العربية دون سائر عامة الناس .. وربما يكون هنالك رأى خاص يحتفظ به الشاعر وهو يدفع بديوانه الاول للساحة الادبية ويعلق عليه قائلا :

ديوان شعرى انه سر الهوى
مرآة قلب دائم الخفقان
وفيوض نور ثاقب متالق
وعيون من اهوى ابى روانى
هو مهجتى وطريق وجد لا حب
وصوى الدروب وغاية الفنان

● **الغزل في شعره :**

يلاحظ ان الغزل في شعره يختلف قليلا عن حالة الغزل في القصيدة الجاهلية القديمة .. كما كان يفعل قدماء الشعراء عند بداية كل قصيدة .. البكاء على الاطلال .. او وصف ديار المحبوبة قصائد الغزل عند شاعرنا « ابوعاقلة » .. تخاطب المحبوب مباشرة دون كلف او حاجز وربما كان هذا هو الشىء الوحيد لأثر الحداثة في ديوانه .

ياشبه من اهوى عليك سلام
والصب لايلحى كيف يلام
ايات حسنك قد اذابت مهجتى
مابيننا ياأخت لم خصام
والله لو تدرين كنه توجدى

● والحقيقة ان اسلوب الشاعر ومقدرته من ترويض الكلمات واستخدامه للغة الضاد غير المخففة تجعل من شعره مزيجا مابين الحداثة والقديم .. اللغة والالفاظ والبحور طبع تقليدى .. الفكرة والاحساس نهج حدثى .. وهذا الخلط قد يكون مرده حب الشاعر وتعلقه باللغة العربية .. ثم معايشته لمتغيرات العصر ..

والخلاصة ان ديوان الشاعر قد يعتبر تجربة تمهيدية لانتاج اخر اكثر نضوجا وعمقا .

مداخلة تاريخية

اليمن الا امامة الامام يحيى .. فكان يجب ان نتبين ان الامام يحيى لم يكن منفردا بالحكم في اليمن بل وجد هناك من يناوئه ويزاحمه في ذلك امثال السيد الحسن القاسمى والصخيانى وال شرف الدين" ..

١٠/ في ص١٨٢ يورد المتصرف في مذكراته مايدين حكومته العثمانية في كل ماسببته من تأخر لمنطقة عسير وما نتج عن ذلك من حروب بينهم وبين الادارسة وذلك عندما يشير الى ان الحكومة العثمانية كانت تتمسك بالمركزية كنظام لحكمها .. وانها لم تدرس اسباب الثورات في البلاد العربية بل كانت تقوم بقمع كل المحاولات التحريرية عن طريق القوة .. والغريب هنا ان يقف قلم الشيخ العقيلى عن التعليق والتحليل مع ان الموضوع هام وجدير بذلك لأن من سمات التاريخ العثمانى في هذه الفترة انها لجأت الى سياسة العنصرية والتتريك وابت ان تعطى للبلاد العربية اى قدر من التحرر في الوقت الذى لم تقدم لها اى تقدم او تطور فضلا عن استخدام الجيوش والسلاح والولاة المتعسفين" وليس ادل على ذلك الرأى الشجاع والصادق لمتصرف عسير الذى يمكن ان يعتبره اى مؤرخ ادانة واقعية وخطيرة من شخصية عثمانية لها باعها الطويل في خدمة السياسة العثمانية وكان الاجدر بالشيخ العقلى ان يجرد قلمه ويضاعف جهده لمناقشة هذا الموضوع وسيجد من المراجع والمصادر الشىء الكثير الذى سيخدمه لتأكيد وجهة نظر المتصرف العثمانى ..

وبهذا نأتى على اخر ملاحظاتنا التى اثارها كتاب الشيخ العقيلى شاكرين له جهده في سبيل اخراج هذه المذكرات مجموعة في كتاب واحد كما نشكره على تقبل هذه المناقشة التى جاءت مبنية على حب وتوق لكل عمل جيد وتطلع الى ماهو افضل واكمل ولعل دراستى لهذا الموضوع ومعرفتى بالمذكرات وماتثيره من تساؤلات اوحت لى بهذه الملاحظات التى ارجو ان تفيد في الطبعات القادمة مع ثقتى في قدرة الشيخ العقيلى على استكمال العمل الجيد ليصبح اكثر جودة وإمتاعا ..

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل ..

ابنكم

يوسف حسن العارف

الهوامش :

١ ـ راجع : احمد الضمدى : الذهب المسبوك في ذكر من ظهر في المخلاف السليمانى من الملوك « مخطوط » ص٢٢٢ ..

عبدالكريم الجراك : المقتطف من تاريخ اليمن ، القاهرة ، ١٢٧٠هـ ص٢٥

محمد بن محمد زباره : نيل الوطر بتراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ، الجزء الاول القاهرة ١٣٤٨هـ ص٢٢٣ ..

٢ ـ انظر مثلا : الصفحات ١٥ و٢٩ و٣١ و٤٣ وغيرها من الكتاب ..

٣ ـ راجع : مجلة المنار المصرية المجلد١٦ الجزء٦ السنة ١٩١٣م من ص.ص ٤٦٥/٤٨٠ ..

د . محمود حسن منسى : حركة اليقظة العربية ، القاهرة ١٩٧٨م من ص.ص١٦٣/١٦٤ ..

محمد بن محمد زباره : ائمة اليمن بالقرن الرابع عشر القاهرة ص٢٧٦ ..

٤ ـ انظر الصفحات : ١٣ و١٧ و٢٢ و٢٤ و٢٥ و٢٦ .. الخ ..

٥ ـ انظر الصفحات : ١١١ و١١٢ و١٦٧ و١٩٢ ..

٦ ـ انظر الصفحات : ٧١ و١٩٩ ..

٧ ـ راجع د . توفيق برو : العرب والترك في العهد الدستورى القاهرة ١٩٦٠م ص٣٢٨ ..

وثائق الخارجية البريطانية F.O دارة الملك عبدالعزيز الرياض ..

رسالتان من نائب القنصل البريطانى في الحديدة الى السفير البريطانى في الاستانة .

١ ـ رقم 34E بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩١١م

٢ ـ رقم 22E بتاريخ ٨ يوليو ١٩١٢م ..

وللعلم هذه الوثيقة ستنشر لأول مرة مع كثير غيرها عندما تطبع رسالة الماجستير ان شاء الله ..

٨ ـ انظر الصفحات ١١٨ و١١٩

٩ ـ انظر الحاشية ص١٢٠ ..

١٠ ـ راجع : د . فاروق اباظة : الحكم العثمانى في اليمن بيروت ١٣٩٩هـ ص٣٠٢ ..

جون بالدرى : القوى والامتيازات المعدنية في امامة الادريسى في عسير ترجمة مركز دراسات الخليج بجامعة البصرة ١٩٨٠م ص١٢ ومابعدها ..

١١ ـ انظر ص١٣٦ من الكتاب ..

١٢ ـ راجع : د . السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث القاهرة ١٩٧١م ص.ص ١٨٠/١٨٢ ..

هارولد ف يعقوب « جاكوب » : ملوك شبه الجزيرة العربية ترجمة احمد الضبواحى صنعاء ١٩٨٣م ص١٥٦و١٦٨ ..

١٣ ـ راجع : جون بالدرى : سبق ذكره . ص٥/٤٠ ..

الوثيقة السابق ذكرها ..

١٤ ـ راجع : د . السيد مصطفى سالم : المرجع السابق ص٧٠ و١٢٧ ..

١٥ ـ راجع : د . فاروق اباظة : المرجع السابق ، ص١٤٥ ومابعدها ..

وردة

للشاعر :
احمد حامد عبدالخالق

في مقلتيك .. متيَّمٌ ، وجريحُ
ومُحاصَرٌ ، لولا المَلام ، يصيحُ !
في نظرتين .. ضحيةٌ ، وهزيمةٌ
ماذا يقول لسَهْمِهِ المذبوحُ ؟
مُلئَ الإناءُ ، فما استطاع تكتُّما
ما اعْنَفَ المكظوم حين يبوحُ !
للموكِ إذْ قالوا بانَّكِ وردةٌ
وبانَّ عِطْرَك : غامضٌ وصَريحُ
منك الورودُ تألّقَتْ ، وتَزَيَّنَتْ
واني ليغزوَ قلبها التلميحُ
ما كلُّ من فاحتْ بعطْرٍ وردةٌ
كَلاَّ ، ولا كلُّ الورود تفُوح
حتىٰ الورود إذا اتاها طارقٌ
بيدِ الخريف نعىٰ الجمالَ الرِّيحُ

■ ■ ■ ■

ودخلتِ ايَّامي بنصر رائعٍ
كم للجمال حبائلٌ ، وفتُوحُ
وسكنتِ افكارى ، ونبض مشاعري
« وأذاعني » التلميحُ ، فالتصريحُ
من ذا الذى يقوىٰ على ردِّ السَّنا ؟
إلاَّ الذي في مقلتيه قُروح ؟!

ومن الذى حبس الفؤاد بصدره
حتىٰ تحنَّطَ واحتواهُ ضريحُ ؟!
فالحب عطر ، قد غزانا بغتة
إن المحبة بابُها مفتوحُ

■ ■ ■ ■

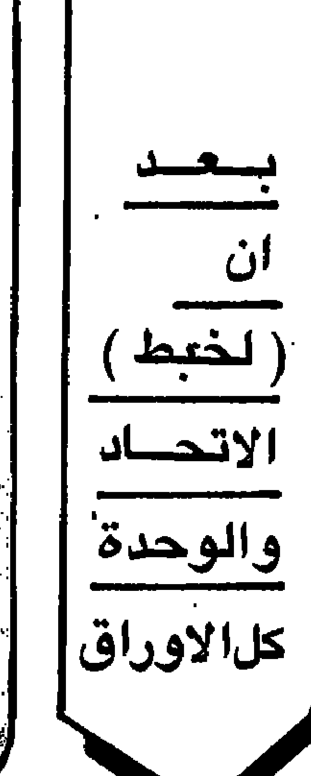
إنِّي اُحب ، وللزهور اقولُها ..
فيضيءُ وجْهٌ بالزهور صَبيحُ
وتذوب ، في نشوى عطور كلها
املٌ ، وتغدو بالمنى ، وتَرُوحُ
وتغرِّد الاطيارُ في اجوائنا
والأرض في ثوب الهَناءِ ، تلوح
والبحر يضحكْ ، في صَفاءٍ موجُهْ
ويقول : لا غَرْقىٰ هُنا ، فانوح
في مقلتيكِ ، العمقُ حيَّرَ مهجتي
وبمقلتيَّ ، صدَىٰ الفؤادِ ، فصيح

■ ■ ■ ■

يا مُنْيتي ، إنَّ الحياةَ جميلةٌ
لو بالمحبَّة ، صدْرُنا مشْرُوح
فالكوخ قصرٌ ، والشموعُ كواكبٌ
والعمْرُ صفْوٌ مخلص وصفوح
ليل الشتاء جرى امام تبسم
ما عاد يرجم ليله مطروح
والناس دقات بقلب مشرق
ما فيه شوك ، قد رواه قبيح
والنهر لو يصفو ، فشهد ماءه
واذا تكدر ماءه مجروح
والمرء ، ان حرم المحبة ، جثة !
والمرء ، ان منح المحبة روح !

■ ■ ■ ■

في مقلتيك ، بدايةٌ ، ونهايةٌ
والقلب ، بينهما ، صدًى مسفوح
والعمر تزرعه امانيُّ الصبا
والعمر ، ان فقد الرجاء ، شحيح
إنّي منحتك كل ما ملكتْ يدى
لكنْ غدي ، صعب المنال ، فسيح
إنّي احب ذُرا الحياة كريمةً
ما قيمة الاعمار ، وهي سُفُوحُ ؟!




الاتحاد

ما زال مجال البطولة مفتوحا امام الهلال

الانصار يواصل قفز حواجز الاولى الى الممتاز

كتب عيضه حمدان :

جاءت نتائج مباريات الاسبوع الخامس عشر للدوري الممتاز لتزيد الغموض حول هوية بطل الدوري وكذا للفريقين اللذين اصبحايتنافسان للبقاء في الممتاز فقد جاء فوز الاتحاد على النصر وهزيمة الهلال من الوحدة لتؤجل اعلان بطولة الدوري بعد ان كانت شبه مضمونة للفريق الهلالي اذ كان يكفيه التعادل لضمان البطولة بنسبة ١٠٠٪ ولم يكن يدور بخلد اكثر الاتحاديين تفاؤلا ان فريقهم لديه الامل في المنافسة على البطولة فاذا بالوضع قد تغير وحقيقة فان هذا الغموض سيعطي للدوري الاثارة والتشويق خاصة وانه لم يتبق سوى اسبوع واحد وقد خرج النصر بذلك من قائمة الفرق المرشحة للبطولة بعد ان كان هو الاخر قريبا منها وهذا هو حال الكرة والان اصبح التنافس بين الاتحاد والهلال واذا كان الفريق الهلالي لا يزال يلعب بثلاث فرص وهي الفوز والتعادل والخسارة بهدف واحد شريطة الا يفوز الاتحاد على الوحدة باكثر من ثلاثة اهداف وبالطبع فالمجال واسع ومع ذلك فليس بالمستحيل ان يحقق الاتحاد تلك الكمية من الاهداف ونظرة واحدة على الفرص العديدة التي تتاح له لنعلم مصداق ذلك . وكما اعلن الاتحاد خروج النصر فان الوحدة لا امل لديها بالمنافسة وتلعب للمركز الثالث امام الاتحاد .

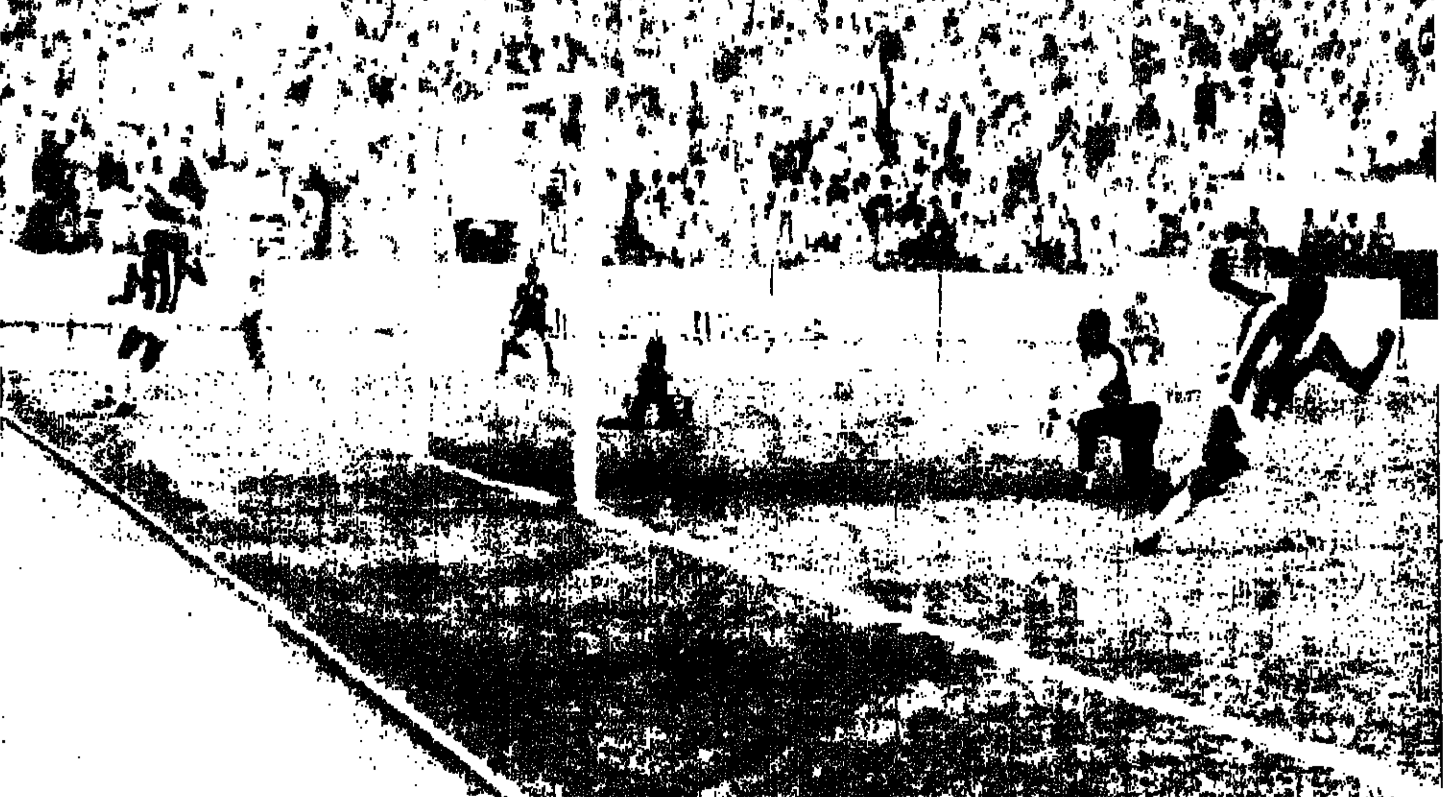
فهوية البطولة اذن غامضة وهذا الغموض هو في صالح نجاح الدوري فهذا هو الوضع في كل مكان .

واذا كان الاتحاد قد دخل طرفا في المنافسة على البطولة فان ذلك ليس بالغريب على هذا النادي العتيد الذي كان في يوم من الايام معقلا للبطولات ، هذا عن بطولة الدوري اما بالنسبة للتنافس على البقاء في الممتاز فقد ضمن الفريق النهضاوي بقاءه في الدوري الممتاز اثر ذلك الفوز على القادسية فبعد ان كانت النهضة مهددة بالهبوط حتى مباريات الاسبوع الرابع عشر اذ بها فجأة تقرر رسميا بقاؤها في الدوري الممتاز ليعود الفريق القدساوي مرة اخرى ليصارع من اجل البقاء في الوقت الذي ازدادت فيه امال لاعبي الكوكب باللعب موسما اخر في الدوري الممتاز بعد فوزهم على الرياض وسيحدد لقاء الفريقين القادسية والكوكب الفريق الذي سيظل في الممتاز بعد ان تأكد رسميا هبوط فريق الرياض للدرجة الاولى صحيح ان الفريق القدساوي يلعب بفرصتين هما الفوز او التعادل كما ان اقامة المباراة على ارض « بنو قادس » ستكون فرصة لهم لاثبات احقيتهم بالبقاء في الممتاز واذا كانت الهزيمة الماضية هي الاولى للقادسية الا ان تاثيرها هو الذي اوصل الفريق للتنافس للبقاء في الممتاز . وهكذا فالتنافس سيكون على اشده بين القادسية والكوكب للبقاء في الممتاز . وبين الاتحاد والهلال للحصول على بطولة الدوري .

ولكن يجب الا ننسى دور فريقي الوحدة والنصر اللذين سيلعبان المباراة باعصاب هادئة ونفسية مرتاحة اذ انهما لا امل لديهما في المنافسة ومن هنا سيكون للاسبوع الاخير من الدوري نكهة خاصة تميزه عن باقي اسابيع الدوري وليسدل الستار عن اسرع دوري في تاريخ الكرة السعودية وكل ما نامله ان تظهر مباريات الاسبوع الاخير دون اي مشاكل تحكيمية او اعتراضات او ما شابه ذلك وتقدم الفرق مستويات جيدة تكون خير ختام للدوري ولا نطمع في اكثر من ذلك ..

نتائج مباريات الاسبوع الخامس عشر للدوري

● فوز الاتحاد على النصر ١/٠ بعد مباراة ابدع فيها لاعبو الاتحاد ورسموا المثلثات والمربعات وهددوا المرمى النصراوي واثبتوا استحقاقهم لتلك الثلاث نقاط التي سلبت منهم قسرا وقد اتيحت العديد من الفرص


هدف الاتحاد في مرمى النصر

الاتحادية لو استثمر بعضها لخرج الفريق فائزا بمالا يقل عن اربعة اهداف فقد كان الفريق في وضع نفسي وبدني وفني يؤهله لذلك ويريحه من (حسبة برما) وفي المقابل لم يقدم الفريق النصراوي مستواه المعهود وظهر الارتباك والتفكك في صفوفه وكان وسطه في اسوأ حالاته وهجومه يعاني من انيميا حادة ولقد استغربت الجماهير النصراوية ذلك المستوى من فريقها الذي عودها ان يعزف انغاما شجية فاذا بالنشاز يعم صفوفه والمهم الان ان يكثف الفريق استعداداته لتعويض جماهيره بالبطولة القادمة الا وهي كاس مولاي جلالة الملك المفدى .

هذا الفوز الاتحادي فتح الطريق له للمنافسة على البطولة شريطة الفوز ٤/٠ على الوحدة .

● فوز الوحدة على الهلال ١/٠ سجله معتمد خوجلي بعد مباراة تمكن فيها الفريق الوحداوي ان يثار لهزيمته السابقة في الدور الاول غير ان هذه الهزيمة لها وقع اكثر من الاول اذ انها جاءت والفريق الهلالي يتاهب للعب المباراة القادمة بصف ثان من اللاعبين لاراحة فريقه الاول من الشد العصبي باعتبار ان مباراته مع الوحدة سيحقق فيها الفوز ساعة يشاء .

غير ان لاعبي الوحدة قلبوا الطاولة في وجوه الهلاليين ووقفوا حجر عثرة كبرى وفتحوا الطريق للاتحاد للمنافسة على البطولة وقد اتيحت العديد من الفرص للاعبي الفريقين لم تستثمر في الوقت الذي اندهش فيه لاعبو الهلال من الوضع الذي يحدث في المباراة ففريق يدافع عن مرماه ولا يعتمد الا على الهجمات المرتدة ولم ينجحوا في كسر الطوق الدفاعي ليخطف لاعبو الوحدة فوزا غاليا . رصيد الوحدة اصبح اربع نقاط والهلال يتجمد رصيده عند ٧ نقاط .

● فوز الاهلي على الاتفاق ٢/١ بعد مباراة متوسطة المستوى هذا الفوز الاهلاوي ادى الى احتلال الفريق للمركز الاول في مجموعته بكل جدارة برصيد سبع نقاط وبدون منافس ورغم ان الفريق لعب بطاقم اغلبه من اللاعبين الشباب الا انهم قدموا مباراة تلق ومحدودية خبرتهم حيث انهوا الشوط الاول لصالحهم ١/٠ ويتبدل الوضع في الشوط الثاني ويسجل الاهلي ثلاثة اهداف وقد اشرك بروشتش في هذا اللقاء صمدو كراس حربة وعبدالجواد في خط الوسط ، لاشك ان هذا الفوز الاهلاوي انعش الجماهير الاهلاوية وكذا المستوى الذي قدمه الفريق في الشوط الثاني ومن المتوقع ان يلعب الفريق مباراته القادمة بصف من اللاعبين الشباب اما الفريق الاتفاقي الذي تجمد رصيده على ثلاث نقاط فيكفيه فخرا تلك المجموعة الجيدة من اللاعبين الشباب الذين قدمهم في اللقاءات الماضية .

● فوز الشباب على الطائي ٢/١ بعد مباراة عادية المستوى من كلا الفريقين كانت بمثابة فرصة شبابية لتعويض الخسارة التي لحقت به امام ا لاهلي وكذا امام الطائي في مباراة الذهاب ولا يزال فريق الطائي يواصل عروضه المتواضعة ولا ندري لذلك سببا الامر الذي ادى الى خسارته للمركز الخامس الذي كان يحتله في بداية الدور الرباعي .

بهذا اصبح رصيد الشباب من النقاط خمسا والطائي خمسا ايضا مما يعني ان مباريات الاسبوع السادس عشر ستحدد الفريق صاحب المركز الخامس .

● فوز النهضة على القادسية ١/٠ لتضمن ذلك بصورة نهائية بقائها في الممتاز بعد ان كانت تنافس للبقاء في الوقت الذي بدأ فيها القدساويون اعداد العدة للعب في الممتاز على ضوء نتيجة مباراتهم مع الكوكب . جاء اللقاء متوسطا من كلا الفريقين وكان لابد ان يفوز الفريق النهضاوي لان خسارته لهذه المباراة كانت تعني الكثير بالنسبة لعشاقه وان كان البعض توقع التعادل .

هذا الفوز النهضاوي ادى الى ارتفاع عدد نقاط النهضة الى سبع نقاط والقادسية تجمد رصيده على الست نقاط وهي اول هزيمة له في الدور الرباعي .

● فوز الكوكب على الرياض ٢/١ برغم ان الرياض كان هو البادىء في الوصول للمرمى وانهى الشوط الاول لصالحه ١/٠ الا ان لاعبي الكوكب وعلى هتاف جماهيرهم تمكنوا ان يحققوا التعادل ومن ثم الفوز على الفريق الرياضي لتزداد امالهم بالبقاء في الممتاز شريطة فوزهم على القادسية في الوقت الذي يلعب فيه الرياض مبارياته لتحصيل حاصل ليس الا بعد ان ثبت هبوطه . رصيد الكوكب ارتفع الى خمس نقاط في الوقت الذي تجمد رصيد الرياض على نقطتين لاغير .

اهداف الاسبوع

بلغت حصيلة الاهداف في الاسبوع الخامس عشر للدوري ١٣ هدفا اي بمعدل هدفين وسدس في كل مباراة وانه لوحظ على بعض المباريات انها بنتيجة ١/٠ كنتيجة طبيعية لحساسية المباريات واذا اردنا ان نقسم الاهداف على المجموعات الثلاث فستكون على النحو التالي : المجموعة الاولى هدفين ، المجموعة الثانية سبعة اهداف والمجموعة الثالثة اربعة اهداف .

ماجد عبدالله

واصل اللاعب النصراوي ماجد عبدالله صدارته لقائمة هدافي الدوري برصيد ١٥ هدفا مثبتا للجميع احقيته بلقب افضل مهاجم في أسيا . هذا على الرغم من انه لم يسجل اي هدف في مباراة فريقه امام الاتحاد ولا يوجد اي منافس لماجد عبدالله ..

تاجيل المباراة

تاجلت مباراة الاتحاد والنصر من الاربعاء الى الخميس بسبب سوء الاحوال الجوية في جدة واقيمت المباراة وسط جو جميل .

استئناف الدوري

سوف يتم استئناف الدوري بمباريات الاسبوع الاخير وذلك اعتبارا من يوم الخميس الحادي و العشرين من الشهر الجاري بالمباريات التالية :

الاتحاد × الوحدة مكة
القادسية × الكوكب عصرا الدمام
الاتفاق × الشباب مساءا الدمام
الرياض × النهضة عصرا الرياض
الاهلي × الطائي عصرا بريدة
الجمعة :
الهلال × النصر عصرا الرياض

والدوري الان متوقف بسبب اختبارات الفصل الدراسي لجميع الطلبة ..

ب٢نتائج الاسبوع التاسع في الاولى

● فوز الانصار على ضمك ١/٠ سجله حسين محضار وهي اول مباراة تقام مساءا في المدينة المنورة وقد سيطر لاعبو الانصار على مجريات اللعب رغم بعض المحاولات من قبل لاعبي ضمك . هذا الفوز الجديد لفريق الانصار اهله لمواصلة المشوار نحو الصعود للدوري الممتاز بدون ادنى منافس حيث ارتفع رصيده الى ١٥ نقطة بينما تجمد رصيد ضمك على تسع نقاط واذا ما استمر فريق الانصار في تحقيق النتائج الجيدة فانه سيصعد للدوري الممتاز بدون ان يواجه اي صعوبة والمهم في الامر الا يدخل مركب الغرور الى نفوس اللاعبين فيعتقدو انهم قد ضمنوا نهائيا الصعود للممتاز فلا تزال هناك تسع مباريات في الدور الثاني للدوري .

● فوز التعاون على الرائد ٢/٠ سجلها عبدالله العريفي وموسى البرجس بعد مباراة متوسطة المستوى لعب فيها لاعبو التعاون من اجل الفوز وتحقق لهم ذلك ليرتفع رصيد التعاون الى عشر نقاط بينما تجمد رصيد الرائد على ٩ نقاط فقط .

● فوز الفيحاء على عكاظ ٢/١ بعد مباراة متوسطة المستوى سجل للفيحاء عبدالله الصعب هدفين ومحمد التويجري ولعكاظ عبدالرحمن الفيفي وكاد لاعبو عكاظ ان يحققوا التعادل عندما سجلوا هدفهم لتصبح النتيجة ٢/١ الا ان لاعبي الفيحاء رفضوا ذلك . بهذا اصبح رصيد الفيحاء ست نقاط واستمر عكاظ على رصيد الاربع نقاط الذي لديه .

● فوز الفتح على الروضة ١/٠ سجله سامي الحربول وهو لقاء المنطقة الواحدة واستحق فريق الفتح الفوز بينما كان الهجوم الروضاوي سلبيا في تعامله مع المرمى وبهذا الفوز فقد تعادل الفريقان في عدد النقاط بواقع عشر نقاط لكل منهما .

● تعادل احد والجبلين ٢/٢بعد مباراة جيدة في شوطها الثاني سجل للجبلين خالد السيف هدفين ولاحد بندر الجار الله وحسن بخيت وقد طرد حكم المباراة محمد البلوي لاعب الجبلين صالح العمار لتعمده الخشونة وكان يمكن لاحد ان يخرج فائزا لو احسن هجومه واستغل الفرص التي اتيحت له خاصة وان المباراة على ارضه وبين جماهيره .

اهداف الاسبوع

بلغ عدد الاهداف التي سجلت في الاسبوع الاخير من الدور الاول ١٢ هدفا وهي نسبة لا بأس بها من الاهداف وان انتهت مباراتين بنتيجة واحدة هي ١/٠ باربعة اهداف .

وقف الدوري

سيتوقف دوري اندية الدرجة الاولى شانه في ذلك شأن الدوري الممتاز حتى الحادي والعشرين من الشهر الجاري بسبب الاختبارات .

الدور الثاني للدرجة الاولى

سوف يبدأ الدور الثاني لاندية الدرجة الاولى يوم الخميس الحادي والعشرين من الشهر الحالي باللقاءات التالية :

احد × الروضة الاحساء
التعاون × عكاظ الطائف
الجمعة ٢٢/ ٤ :
الانصار × الفيحاء الفاط
الرائد × الجبلين حائل
الفتح × ضمك الاحساء

الوحدة



السابح على وجه الماء ليس مثل الغائص فيه . فالسابح يصل اسرع واسهل بعشرات المرات من الغائص . ولكن ماذا يعايشه ويجربه الغائص فهو امتع واعظم بآلاف المرات . بغض النظر عن المجهود المبذول بالطبع .

يظهر لى ان المجرم لو خير امام القضاء بين القتل والسجن المؤبد لاختار السجن المؤبد اعتقادا منه ان ذلك اهون عليه من القتل ..

اذا اراد القضاء ان يحكم على المجرم حكما الم واقسى من حكم القتل فليحكم عليه بالسجن المؤبد

مقاطع من صوت مبحوح ..

من يفهم العنوان من شكل السؤال



من يدخل من بوابة الضحى ؟
من يدرك المفاجأة ؟
من يقرا شكل احرف المغامرة ؟
تاريخنا القديم يحكى عن حجارة قديمة ،
وشفقنا القديم يصعد من آفاقه القديمة .
ودماؤنا تضخ من ابوابها الثمانية ،
لا احد يجهل التاريخ ،
لا احد يطعن السن بمحراث الجحود !
غيرهم اولئك الزبانية ،
تجتاح قائمتى مساوىء الثمانية ،
وتنام فى رئتى اطلال عمرى الماضية ،
مدينة ترقد فى كف الضحى ،
ومدينتى تجتر ويل القاسية !
بلى ..
من يدرك المفاجاة ؟
حزننا العربى لا يلبس التفاؤل ،
لا يرتدى بزة الياس ،
ولا يقاتل بالامل ،
اهز اكتافى واقسم انى لا اجيد ،
سباحة الاقدام فى وحل السباق ،
لا اجيد ، كتابة الاقلام من بؤر النفاق ،
لا اجيد ، التخفى بين قضبان الرياء ؟
ولاننى قد احترفت النية العصماء ،
فى صدع الخفايا ،
ولاننى قد اعتمدت شريعة الحب ،
وعنونت الحكاية ،
ولاننى قد استطبت الغيم فى الشمس ،
وفى الشمس النوايا !
هذى المسافة بين احلامى ، وتاريخ القضايا !
وجهى مدارى الهوية ،
وفمى لغة حضارية ،
وكفى سوسنة ،
والف منعطف امامى يستطيب الحنظلة !
تسعون عاما فى فؤادى ،
تحصد العمر الهنىء ،
هذى غضون الوجه يلثمها المحيط ..
وهذا الساحل ، وذلك البحار فى الوطن الغريب ،
هذا اعتراف يشهد التاريخ اذيله الطويلة ،
ويوقد الجمر البرىء !
من يقرا شكل احرف المغامرة ؟
شخصية زهرية ،
تصطاد من فرع السماء قافيه ،
سالتها محاسبة : متى تفيق الغافية ؟
تجتاز زوبعة السؤال الى المواقد :
اعرابنا هزموا ، من ساحل الجرح الى ،
زمن الخناجر !

اتقمص النسيان شريانا ،
واهرب فى ظلام اللؤلؤة
كسفا تحط جناحها السيفى ،
فوق عشائنا ،
وفتات لقمتنا يضيع على تراب الارصفة !
افلا يحق لسيفنا ان يشتكى ،
من مضجعه ؟
من يلقم الشمس السؤال ؟
وجذور تربتنا تناوش دسها الموبوء ،
هذا طفيلى تعمق فى المراحل والحقوق ،
وتفيأ الارض التى استاجرت من ،
ملاعبه ، ومن ارقامه العشر الجدوب !
فضج زلزالا ، وازبد سائلا ،
هذا لسان الحق يلعق ما نقول !
وفم السؤال يقايض الطعام ،
وتفور عسجدة الشروق ،
وتميل نحو الفىء جاحدة الجحود ،
ضوءا تبث من الخصيب ،
وتشتكى عبث الجمود ؟!
من يلعق الاصابع الندامة ؟
بينى وبين الحد افاقا وهامة ،
اعطيت تذكرتى لربان السفينة ،
اعطيت امتعتى لجاره ،
قادوا السفينة ، اذ بنظرت بلمحة ،
حملت رياحى جزء طينة !
الساحلى افاد : بان عنوان الرذيلة من رماد ،
المبحر الظمآن شد حباله نحو المدينة ،
ماتت شواطئنا ، وغاب الطير فى حدق الرميم ،
بين المسافة ، بين حبل السوسنة جيل قديم !

من يحمل الرئة الخفيفة ؟
ما اصغر الوجه البرىء على مدار العاصفة ،
قد انهزته الريح فاهتزت بيادره ، فهز السوسنة ،
الساحلى يمد اوتادا ، ويحمل اوردة ،
والمبحر الربان ، يطوى اشرعه ،
وشذى المداخن قد يفوح بزوبعة ،
وجديلتى الخضراء تضرب فى صحاريها ،
وتبتلع الرمال المالحة ،
عين على الثقب الحريرى ، واخرى مشرعة !
من ينفث الدم فى العروق ؟
حبل شددناه المساء على شراع المركبة ،
طاف المدينة سائلا :
هل من هوية للدماء المترعة ؟
لم يذكر التاريخ يوما انه ،
صلب القضايا فوق اعمدة الشعوب المصدئة ،
هذا فلسطينى ياكل من نهاره ،
يوم يصف على شظايا اليوم ،
اعمدة تقام من المواجع كل يوم ،
وقوائم الايلام توغل فى الضحايا كل يوم ،
وشراع مركبة المساء يطوف مدينة الظماى ،
ويسال عن بقايا للدماء .
هل من هوية للدماء المترعة ؟
من يغمس الفرش القديمة فى الهواء ؟
أطياف نورانية الاجساد تلتحف البياض ،
قال المعذب : شبح توارى خلف استرة الضباب ،
قال المهوم : قد تكون فراشة الاصباح

بقلم : نجاة عمر

تفتلق المساء !
حوذي يقتاد المراكب نحو السنة الضياء ،
فرس ترجل عن مطاياه المحدبة السواد ،
وعيون امراة تكابد بالمكاحل طيفها ،
ظل على الاحشاء او شمس ترفع ذيلها ،
عشرات من اطفال قريتنا تداعب عنكبوتا نائمة !
وهلامة سوداء تفترش المساحة ..
غيم هنا ؟ ام حقد امراة متاحة ؟
حتى الهواء يبعثر الفرش القديمة ،
ويجمع البقع القديمة ،
ويغمس الالوان فى لوح قديم ،
وينثر الصور البريئة فى الهواء ،
هذى فقاقيع الفرش ، واللثة العشواء ،
فوق مدينتى سقفا بريئا للتحف !
من يدخل التاريخ من ثبج الضحى ؟
من يقرا الحرف المجلل بالسواد ؟
من يستعير للقمة الشمس السؤال ؟
من يلعق الندم المذاب باصبعين ؟
من يفتح الرئة المصابة بالرماد ؟
من يشعل الدم فى عناقيد الفضيلة ؟
من يشرع الالوان فى وجه السحابة ؟
من يغمد التاريخ فى سيف الفجاءة ؟

● ● ● ●

تسعون من الـ « من » تاكل فى مدامعنا ؟
وتحفر فى جوارحنا ،
وتقتات الهدوء ،
تسعون من الـ « من » نبدؤها نهارا ،
لا تقبل الياس ، ولا ترتاد سلسلة المهالك ،
لا أسال الحزن الموشى بالامل ،
لا استطيب قرارة القيمة الذبيحة فوق السنة النفاق ،
لا استسيغ حوار ساحلنا ، ولا حتى المبحر فى الملل ،
عشرات ..
عشرات منا ، ناهضوا حتى النخاع ،
ما زال يربض فى حناجرنا سؤال ،
صدئت سلاسلنا ، وبح الهمس منا ،
فوق مقصلة النداء ..
تسعون من الـ « من »
لكن هل ترى ، من يفهم العنوان من شكل السؤال ؟

همس وجهر

يكتبها : عبدالعزيز احمد ساب

رسالة الى صديق ..

اخى فى الله :

ان قلمى يعجز عن اظهار الفرحة التى امتلأ بها قلبى والسعادة التى غمرت جوانحى وانت تحدثنى عن نجاح وساطتك وعن الشعور الذى انتابك وانت تلم شمل اسرة كادت ان تضيع . وتجمع بين قلبين اوشكا مع فلذات اكبادهما ان يذهبا الى شتات وترقرقت فى عينيك الدموع وانت تشهد ذلك الموقف ... وحق للدمع ان ينهمر عند ذلك المراى ... كيف لا ، والاب والام يحتضنان اطفالهما فى حنو بالغ وفى حب صادق بعد فرقة طال مداها وبعد شقاق ونزاع كاد ان يعصف بهما . تلك لوحة انسانية لو صاغها رسام بارع لاخرج منها صورة حية قل ان يجود الزمان بمثلها .

وقبل ان اهنئك يا اخى على ذلك التوفيق الذى صاحب خطواتك كلها . وعلى محاولاتك واصرارك للوصول الى نتيجة قبل ان يفوت الاوان . وعلى نجاحك الباهر الذى اسال الله لك مزيدا من التوفيق فيه .

اعترف لك بانى حاولت قبلك كثيرا ولكنى لم اوفق . وعاصرت المشكلة منذ وقوعها وعلى يد جميع اطرافها . ولكن الله لم يرد لى ان احصل على اجر التوفيق بين الزوجين المتنافرين وبين الاسرتين المتنازعتين وان كنت اطمح فى اجر المجتهد فالله سبحانه وتعالى وحده يعلم انى كنت صادق النية فى ازالة الخلاف .

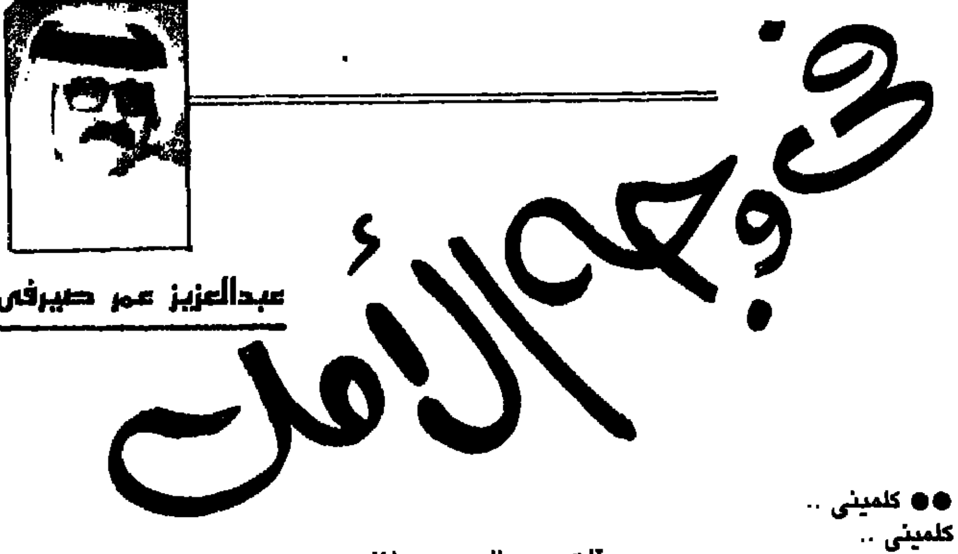
وكنت متعاطفا مع الطرفين بحكم صلتى الوثيقة بهما ولعل سوء حظى لم يمكنى من انهائه والقضاء عليه . ولعل الوقت انذاك لم يحن لكى تنتهى تلك المشكلة التى كانت ستشرد الابناء وتهدم بيتا قام اصلا على السعادة والحب والوفاق . فان الامور مرهونة باوقاتها وعلم ذلك عند علام الغيوب .

لقد سالت نفسى ياخى :ـ

لماذا لاتقوم فى مدينتنا المحبوبة . مدينة رسول الخير والرحمة . وفى كل مدن المملكة لجان اهلية معروفة الاسماء والشخصيات تكون مهمتها التوفيق بين المتخاصمين والمصالحة بين المتنازعين من الاسر وانهاء المشكلات العائليه والتدخل لحل النزاعات والقضاء على عوامل الفرقة والخصام ..

لقد دعوت الى هذا مرة وهاءنذا ادعو مرة اخرى وثالثة ورابعة الى ان تقوم امثال تلك اللجان . وان القضية التى تدخلت انت فيها وانهيتها على احسن مايكون لخير شاهد على وجاهة الفكرة ونجاحها وليتك تفعل شيئا فى هذا السبيل وستجدنى معك اقف الى جانبك نتعاون سوية بما يمليه علينا ديننا الحنيف وواجبنا الانسانى وشعورنا بالواجب الملقى على عاتقنا تجاه بنى وطننا واخوتنا فى الاسلام .

دعائى لك بتوفيق دائم ونجاح متواصل وعمل خالص لوجهه الكريم . وتذكر انى كنت وما ازال .. اخاك المخلص ..



فى وجه الأمل

عبدالعزيز عمر صيرفى

●● كلمينى ..
كلمينى ..
قولى ..
ريحينى ..
قولى احبه .!
احبه .!
احبه .!
ياحلى من الجمال ..
تحتار فى وصفه الاقوال .!
ترانى
حساس ..
والقهر ما احب اجربه .!
ياجمل قصائد الشعر ..
يالون ما مثله بشر .!
شوفنى واقف انتظر .!
منتظر .. كلمة .!
مع الشروق ..
مع الغروب ..
استناها .!
ياحلى بسمة .. وارق مخلوق ..
يااهدأ الدروب ..
ياهواها .!
● ● ●
صبر السنين ..
اللى عشتها .!
افكار تسهرنى ..
ومرارة ذقتها .!
ودموع تسرى ..
بالمرات مسحتها .!
ويوم عيونك .. هزت دنياى
وقلت الحب .. قلت البداية .!
حبيتك ..
وقلت عسى الحب يربطنا .!
ناديتك ..
يوم ما تعمقت نظرتنا .!
قلت تعالى
نخلى الفرح .. افراح .!
قلت تعالى
نخلى الحزن .. افراح .!
قلت تعالى ..
نخلى الزمان .. افراح .!
ويوم تشوفنا عيون الناس ..
تهنينا .. كل قلوب الناس .!
بمشاعر قلب اب .. وام .!
بمشاعر الجيران .. وعم .!
باصدق امنية واحساس .!
● ● ●
تكلمت .. انا كتير ..
وقلت انا كتير ..
بقدر ما ساعدنى التعبير .!
وانت ليش صامته .!
وملامح الشوق والحب ..
فى عيونك تقول ..
الف كلام من القلب .!
حاسة فى ..
انتظارى صار الف انتظار ..
جاوبى علي ..
لازم اسمع منك الاخبار .!
لا تحاولين تزرعى من بدرى
بيننا لغة الجفاف .!
خلى كفة حبنا .. لغة ..
مواجهة لغة الاعتراف .!
قولى عن الحب ..
قولى . انا قلت كل ما عندى .!
قولى .. ولو تقولى ..
كلمة تكون حتى ضدى .!
قولى .. عن الحب ..
قولى .. انا قلت ما عندى
قولى ولو تقولى
كلام يكون ضدى
انا قلت الحماس
وانت ساكتة ..
وعلى قلقى واعصابى
استنى اللفتة ..
سلمتك كل المفاتيح
وليلى بلا مصابيح
وقلبى يستنى يستريح
وتقولى على دنياى الجديدة
ياالحزان .. ياايام سعيدة
ياخطواتى شريدة
انا قلت .. اعجابى ..
وانت لسه ساكته ..
على قلقى واعصابى ..
استنى عنوان اللافتة .!
● ● ●
سلمتك كل المفاتيح .!
وصار ليلى بلا مصابيح .!
وقلبى .. بيستنى ..
يستنى .!
منك كلمة ويستريح .!
ردى .. ياست كل النسا ..
سكوتك فوق الاحتمال ..
احبك .. وانت عسى
ما ترفضى .. الاحلام والامال .!
● ● ●
انا العاشق ..
اللى تعب من مينا .. لمينا .!
انا العاشق ..
اللى عاش حياة حزينة .!
شوق دفاترى ..
وتاريخى .!
تلاقى له اسرار دفينة .!
شوق ضعفى .. شوق.
بركانى .!
ما بقى واخفى .. واضح
عنوانى .!
احبك .. وحبك
ندانى .!
احبك .. وحبك
معانى .!
● ● ●
سكوتك صعب المسائل .!
ضحكتك وايش انا قائل .!
هى رد .. ولا سدود .!
هى ود .. ولا وعود .!
ومهما كان السكوت ..
الحب عندى اضعاف .!
احبك .. وانت كمان ..
تجين بس مين الخواف .؟